تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية

على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى" دراسة مقارنة"

Elevating South Valley University's position in World ranking In light of the experiences of some world-class universities " Comparative study"

إعداد

د صابرين نشأت عبد الرازق عبد اللاه

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

كلية التربية بقنا- جامعة جنوب الوادى

مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية

المعرف الرقمي للبحث DOI

10.21608/MUSI.2025.312946.1179

الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

2636-2899

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري

musi.journals.ekb.eg

١٤٤٦هـ/٢٠٢٤م

مستخلص:

هدف البحث إلى تقديم مجموعة من الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى، وبما يتفق مع السياق الثقافى للمجتمع المصرى، واعتمد البحث على استخدام مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداى، وتبنى البحث فرضًا مبدئيًا هو"إن الأخذ بنموذج الجامعات عالمية المستوى فى جامعات المقارنة (تورنتو الكندية– موناش الأسترالية– تشينغوا الصينية) قد يؤدى إلى التغلب على بعض مشكلات تحول الجامعات التقليدية إلى جامعات عالمية"، ومن أهم ما توصل إليه البحث: تتضمن التصنيفات العالمية للجامعات مجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بأداء الجامعة فى أنشطتها التعليمية والبحثية والمجتمعية، كما أن تلك التصنيفات بمثابة مؤشر عن الميزة التنافسية التى تمتلكها الجامعة، وتساعد فى التعرف على المركز التنافسى للجامعة الذى تشغله فى ترتيب الجامعات سواء على المستوى المحلى أو العالمى، ورغم جهود جامعة جنوب الوادى؛ إلا أن بمراجعة ترتيب التصنيفات العالمية لها خلال الفترة من (٢٠١٧– ٢٠٢٤)؛ لرصد واقع ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية، تبَيَّن تدنى مستوى الجامعة عالميًا، ويعزى ذلك لعدة أسباب منها: ضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمى، وضعف مصادر التمويل الحكومية، وقلة وجود مصادر تمويل بديلة، فضلًا عن الكثافة الطلابية خاصة فى الكليات النظرية مقارنة بالكليات العملية، وضعف البنية التحتية، وضعف قنوات الاتصال بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية والصناعية، وقلة اهتمام القيادات بتسويق الأبحاث العلمية وتمويل المشروعات الريادية بالجامعة، وافتقار الجامعة لاستراتيجية واضحة لاستقطاب وجذب الطلاب الدوليين، وتتشابه الجامعات عالمية المستوى المختارة فى تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى، وعقد الشراكات مع الجامعات المناظرة، وتبنى فكرة تحقيق مبادرات التميز الجامعى، وتتعدد مصادر التمويل ما بين التمويل الحكومى والرسوم الدراسية والمنح والهبات، والدخل الناتج عن الملكية الفكرية، بينما اختلفت جامعات المقارنة فى بُعد الحوكمة الرشيدة؛ فيتضح ضعف استقلالية جامعة تشينغوا الصينية، فى مقابل جامعتى تورنتو الكندية وموناش الأسترالية اللاتى تمتعتا بالحرية الأكاديمية وحريتها فى إدارة شئونهما، فضلاً عن استقلاليتهما المالية.

الكلمات المفتاحية: الجامعات عالمية المستوى– التصنيفات العالمية للجامعات– جامعة جنوب الوادى

Abstract:

The research aims to present a set of proposed measures to improve the ranking of South Valley University in global rankings in light of the experiences of some world-class universities, and in line with the cultural context of the Egyptian society. The research used George Perreault's Grand Solutions approach and adopted an initial assumption that "adopting the world-class universities model from comparative universities (Toronto-Monash-Tsinghua) may overcome some challenges in transforming traditional universities into global ones. One of the most important findings ncludes:The global university rankings include a set of criteria and indicators related to university performance in its educational, research, and community activities. These rankings serve as an indicator of the competitive advantage of the university and help identify its competitive position among other universities, both locally and globallym Despite the efforts of South Valley University, a review of its global rankings during the period from 2017 to 2024 reveals a low global ranking for the university. This can be attributed to several reasons, including:Weak budget allocated for scientific research , Lack of government funding sources Scarcity of alternative funding sources, High student density, especially in theoretical faculties compared to practical ones, Weak infrastructure, Weak communication channels between the university and the productive and industrial institutions, Lack of interest from the university leadership in marketing scientific research and financing entrepreneurial projects at the university, Lack of a clear strategy to attract and recruit international students, The selected world-class universities exhibit similarities in achieving academic and research excellence, establishing partnerships with peer institutions, and embracing the concept of realizing university excellence initiatives. Their funding sources are diverse, including government funding, tuition fees, grants, endowments, and income generated from intellectual property. However, the comparative universities differed in terms of Good governance; Tsinghua University in China demonstrated a lack of independence, while the Canadian University of Toronto and the Australian Monash University enjoyed academic freedom and autonomy in managing their affairs, as well as financial independence.

Keywords: world rankings - world-class universities - South Valley University.

مقدمة.

تواجه الجامعات تحديات عديدة فرضتها ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وكذلك التطورات التى حدثت فى الاقتصاد العالمى؛ لذا زاد الاهتمام نحو تطوير التعليم الجامعى وتحسين أوضاعه فى التصنيفات العالمية، وأصبحت الجامعات بمثابة قاطرة التنمية المستدامة فى شتى المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية؛ كما أصبحت الجامعات من

الأصول الاقتصادية الأكثر أهمية والعمود الفقرى لاقتصاد المعرفة فى عديد من الدول المتقدمة؛ الأمر الذى جعل الحكومات تعطى أهمية كبرى للاستثمارات فى التعليم الجامعى لتحقيق الاقتصاد القائم على المعرفة سعيًا نحو تحقيق مزايا تنافسية عالمية مستدامة.

وأشارت دراسة (شعبان، ٢٠١٧، ٣) أن التصنيفات العالمية للجامعات تشكل أداة مهمة يمكن من خلالها تعزيز المنافسة بين مؤسسات التعليم العالى، كما تؤثر فى صنع السياسات والقرارات التعليمية على المستويات العالمية والوطنية والإقليمية، وتعد التصنيفات العالمية قوة لإحداث تغييرات فى الجامعات، لرغبة الجامعات المتزايدة فى الظهور إعلاميًا؛ لما لذلك من أثر ملموس فى إقبال الطلبة على التسجيل فى الجامعات التى تظهر فى مراتب متقدمة على قوائم التصنيفات.

وأكدت الأدبيات أن التصنيفات العالمية للجامعات تأخذ مكانة مهمة عند الطلاب وأولياء الأمور والوزارات والجهات المعنية بالتعليم وتنمية الموارد البشرية، حيث ترغب هذه الفئات فى العثور على جامعات مرموقة لها وضعها الأكاديمى والعلمى بين الجامعات العالمية، والثقة فى أنها تقدم تعليميًا عالٍ الجودة وتخرج كفاءات على مستوى عال من أجل تهيئتهم للعمل فى القطاعات المختلفة (الربيعى، ٢٠٠٨، ٤٧٣)، ومن ثَمَّ فإن التصنيفات العالمية للجامعات تؤثر على تصورات وسلوكيات وتوجهات المستفيدين من التعليم مثل: أصحاب العمل، وصانعى السياسات، أما عن الطلاب فيتضح هذا التأثير عليهم فى اختيارهم لتلك الجامعات والتسجيل بها(Zhang & Wang, 2021,1881).

ويتبين مما سبق أن التصنيفات العالمية للجامعات تعطى الجامعة مؤشرًا على موقعها بين جامعات العالم وفقًا للمعايير التى بنيت عليها هذه التصنيفات، وتسعى الجامعات فى كل دول العالم إلى تأمين متطلبات هذه التصنيفات العالمية والتوافق مع معاييرها؛ لتحقق مرتبة متميزة فى تصنيفات جامعات العالم، ومن ثَمَّ الارتقاء بسمعة الجامعة الأكاديمية؛ الأمر الذى ينجم عنه استقطاب مزيد من الطلاب من كل أنحاء العالم.

وتتفق الأدبيات على أن الجامعات عالمية المستوى هى تلك الجامعات التى تمتلك مجموعة من المميزات الأساسية، والتى تتمثل فى وجود أعضاء هيئة تدريس مؤهلين تأهيلاً عاليًا، ولديها تميز بحثى ونشر دولى واسع، ولديها طلاب موهوبون للغاية ومرغوب بهم بشدة

فى سوق العمل العالمى، وتعمل على نقل التكنولوجيا (Alperin,2013, 2).

وأضاف ضحاوى وخاطر إن أهم ما يميزها وجود مجموعة كبيرة من الطلاب والأساتذة المتميزين بها، فالجامعات عالمية المستوى قادرة على اختيار أفضل الطلاب واجتذاب أكثر الأساتذة والباحثين المتميزين (٢٢٠،٢٠١٥)؛ وعليه فإن الجامعات عالمية المستوى هى مؤسسات أكاديمية قادرة على إنتاج ونشر وتطبيق المعرفة وعلى التنافس الدولى والحصول على مراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات من خلال التميز الأكاديمى والبحث العلمى، والمشاركة الفاعلة فى عملية التنمية على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى (إبراهيم؛ وبغدادى، ٢٠٢٠، ١٩٣).

ويتبين مما سبق سعى معظم الجامعات حول العالم إلى تحسين صورتها وسمعتها الأكاديمية، من خلال الأخذ بمعايير التصنيفات العالمية للجامعات، حيث تعكس هذه التصنيفات واقع الجودة والتميز والميزة التنافسية فى مجالات مختلفة بالجامعات، وهذا التميز يضع الجامعة فى المكان اللائق بها بين مختلف الجامعات سواء على المستوى المحلى أو الإقليمى أو العالمى؛ الأمر الذى يسهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما أنها تنمى جودة التعليم الجامعى، وغالبًا ما تُدْرج التصنيفات العالمية للجامعات فى أولويات سياسات تطوير التعليم العالى فى عديد من الدول المتقدمة والنامية على حد سواء .

ولما كانت التصنيفات العالمية للجامعات مجموعة من المعايير المعتمدة من قبل إحدى الهيئات أو المراكز العلمية المعنية بشئون الجامعات، والتى يتم تقييم الجامعات وفقًا لها، وتعكس فى مجملها ترتيب الجامعة مقارنة بغيرها من الجامعات على مستوى العالم (الصغير، ٢٠٢١، ٤١٨٩)، فإن أهميتها تكمن فى كونها مقياس لقدرة تلك الجامعات على إنتاج المعرفة، وجذب واستقطاب المواهب، وتوظيف المعرفة من أجل تحقيق اقتصاد قائم على المعرفة، كما تتضمن تلك التصنيفات عدة معايير من بينها جودة التعليم وجودة هيئة التدريس، فضلًا عن إنتاجها العلمى من البحوث المنشورة، وعدد الطلاب الوافدين (Do & Mai, 2023, 207).

وتتنوع أبعاد المستوى العالمى للجامعات، فيحددها البعض فى خمسة أبعاد هى: توافر مصادر تمويل بديلة، ودعم الاتصال الدولى، ودعم الحرية الأكاديمية، ونشر ثقافة ريادة الأعمال، والحوكمة الرشيدة، ويراها آخرون تتمثل فى ثلاثة أبعاد رئيسة: تشمل التفاعل الدولى،

والاستقلال الذاتى والاستدامة (Valida, 2009, 33-34)،
وفى ذات السياق ترتكز الجامعات عالمية المستوى على ثلاثة أبعاد هى: ١-التميز الأكاديمى والبحثى: من خلال التركيز على الموهبة من أعضاء هيئة التدريس والطلاب،٢- تطبيق حوكمة رشيدة: تشجع على الرؤية الاستراتيجية والابتكار والمرونة وتمكين المؤسسات من اتخاذ القرارات وإدارة الموارد، ٣- توفير موارد تسهم فى إجراء البحوث العلمية المتقدمة (Agasisti 5819, et al, 2021,) (Salmi, 2016, 15) .

ومن خلال قراءة وتحليل أبعاد الجامعات عالمية المستوى، يركز البحث الحالى على ثلاثة أبعاد باعتبارهما أكثر الأبعاد انتشارًا فى الأدبيات والدراسات السابقة وهم: التميز الأكاديمى والبحثى، والحوكمة الرشيدة، والتمويل ووفرة الموارد المالية.

فالتميز الأكاديمى والبحثى: تسعى الجامعات عالمية المستوى نحو تعزيز الحراك والتعاون الدولى من خلال التركيز على عدد الطلاب الوافدين الملتحقين بالجامعة، واستقطاب واجتذاب أفضل وأكفأ الأساتذة والباحثين والأكثر تأهيلا من جامعات خارج نطاق الدولة التى تقع فيها الجامعة (Salmi, 2009, 6)، كما يركز هذا البعد على وجود طلاب موهوبين وأعضاء هيئة تدريس متميزين؛ ليكونوا قادرين على الإنتاج البحثى فى الجامعة بشكل متميز، وتوفير بيئة تعليمية وبحثية تنافسية تعتمد على الإبداع والابتكار، وأساليب تدريس فعالة يستخدمها أعضاء هيئة التدريس مع طلابهم بالجامعة (Salmi & Altbach,2016).

وأما عن الحوكمة الرشيدة فتميل الجامعات عالمية المستوى نحو تحقيق قدر من الاستقلالية فى إدارتها العليا، وإيجاد نظم حوكمة داخلية من خلال المجالس الخاصة بالجامعة تدير كافة شؤونها الإدارية والمالية؛ مما يؤدى إلى استقلالية الجامعة فى مواردها الخاصة واستثمار أموالها فى الجهات التى تحقق مصادر تمويل بديلة، كما أن تلك الاستقلالية تحقق الحرية الأكاديمية بالجامعة للوصول للتميز والتفرد بدون تدخل خارجى (Awuor, et al, 2019,2)، وفى ظل الحوكمة الرشيدة تستطيع الجامعة بلوغ أهدافها بمستوى عال من الجودة والتميز من خلال تطبيق معايير الحوكمة الرشيدة المتمثلة: فى الشفافية، والمساءلة والعدالة والاستقلالية، والمشاركة الفعالة فى صنع القرارات الجامعية(مصطفى؛ ومنير، ٢٠٢٢ ، ٣١).

وأما عن التمويل ووفرة وتنوع الموارد المالية: تتميز الجامعات عالمية المستوى بتنوع مصادر تمويلها ما بين تمويل حكومى، الرسوم الدراسية والطلابية،
والتمويل من قطاع الصناعة والشركات، والتمويل العائد من الهبات والتبرعات والهدايا والمنح، كل هذا التنوع من شأنه أن يعزز من بيئة التعلم الفعلى وإجراء البحوث المتقدمة التى تحتاج الى أموال طائلة وتجهيزات باهظة الثمن (Salmi ,2016, 17).

ويتبين بذلك أن الجامعات عالمية المستوى تعتمد فى وصولها للتصنيفات العالمية للجامعات على تحقيق أبعاد أساسية متمثلة فى التميز الأكاديمى والبحثى من خلال استقطاب المواهب واجتذاب أعضاء هيئة التدريس والباحثين المتميزين والطلاب الدولين، وتطبيق معايير الحوكمة الرشيدة من خلال الاعتماد على قيادات ذات رؤية مستقبلية هادفة، وتحقيق مزيد من الحرية الأكاديمية والإدارية والمالية، كما أنها تسعى نحو توفير مصادر تمويل متنوعة.

وفى ذات السياق فإن الجامعات عالمية المستوى تكون رائدة فى شتى المجالات، فهى تسعى نحو تحقيق دخل مرتفع يسهم فى تحسين اقتصاد بلدهم، والمنافسة فى الاقتصاد العالمى القائم على المعرفة (Ros & Sol, 2021, 25)؛ لذا قامت عديد من الدول بإطلاق مبادرات التميز الجامعى والتى ظهرت فى سياسات البحث والتطوير على مستوى العالم (Zhang, et al., 2022, 3)، وقد ساهمت تلك المبادرات فى الارتقاء بالبحث العلمى، وتحقيق سمعة أكاديمية عالية، وتدويل بعض الجامعات وتحويل بعضها لجامعات بحثية ومن ثم إدراجها كجامعات عالمية المستوى ومن تلك الجامعات (تونتو الكندية، موناش الاسترالية، تشينغوا الصينية).

ولقد حققت جامعة تورنتو الكندية مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات؛ الأمر الذى جعلها من الجامعات عالمية المستوى، فقد جاءت ضمن أفضل (٥٠) جامعة فى التصنيفات العالمية للجامعات للأعوام (٢٠٢١ -٢٠٢٢ – ٢٠٢٣ -٢٠٢٤) ففى تصنيف QS حصلت على الترتيب (٢٥، ٢٦، ٣٤، ٢١) للأعوام السابق ذكرها على التوالى، أما فى تصنيف THE فقد حصلت على الترتيب(٢٥- ٢٢- ٢١- ٢١) للأعوام السابق ذكرها على التوالى أيضًا وأما تصنيف ARWU فقد حصلت على الترتيب (٢٢، ٢٢، ٢٤) للأعوام (٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣) على التوالى، أما عام ٢٠٢٤ فلم يظهر تصنيف شنغهاى حتى

تاريخ البحث، مما يعنى تقدم جامعة تورنتو ضمن أفضل (٥٠) جامعة عالمية.

كما تعد جامعة موناش الأسترالية ضمن أفضل (١٠٠) جامعة فى التصنيفات العالمية للجامعات للأعوام (٢٠٢١ -٢٠٢٢ – ٢٠٢٣ -٢٠٢٤) ففى تصنيف QS حصلت على الترتيب(٥٥، ٥٨، ٥٧، ٤٢) للأعوام السابق ذكرها على التوالى، أما فى تصنيف THE فقد حصلت على الترتيب(٦٤، ٥٧، ٤٤- ٥٤) للأعوام السابق ذكرها على التوالى أيضًا وأما تصنيف ARWU فقد حصلت على الترتيب (٨٠، ٥٧، ٧٧) للأعوام (٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣) على التوالى، أما عام ٢٠٢٤ فلم يظهر تصنيف شنغهاى حتى تاريخ البحث، مما يعنى تقدم جامعة موناش ضمن أفضل (١٠٠) جامعة عالمية.

وتعتبر جامعة تشينغوا الصينية من الجامعات عالمية المستوى التى تم إدراجها ضمن أفضل (٥٠) جامعة وفقًا للتصنيفات العالمية للجامعات للأعوام (٢٠٢١ -٢٠٢٢ – ٢٠٢٣ -٢٠٢٤) ففى تصنيف QS حصلت على الترتيب (١٥، ١٤، ١٧، ٢٥) للأعوام السابق ذكرها على التوالى، أما فى تصنيف THE فقد حصلت على الترتيب(٢٠- ١٦- ١٦- ١٢) للأعوام السابق ذكرها على التوالى أيضًا، وأما تصنيف ARWU فقد حصلت على الترتيب (٢٨، ٢٦، ٢٢) للأعوام (٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣) على التوالى، أما عام ٢٠٢٤ فلم يظهر تصنيف شنغهاى حتى تاريخ البحث، ويلاحظ من التصنيفات السابقة تقدم جامعة تشينغوا فى التصنيفات الثلاثة حتى وإن تراجعت قليلًا فى إحدى التصنيفات فى بعض الأعوام إلا أنها لا تزال تحصل على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات. (Academic Ranking, 2021-2023; Times Higher Education World University Ranking, 2021-2024; QS World University Rankings, 2021-2024)

ويتبين مما سبق تقدم جامعات المقارنة المختارة (تونتو الكندية، موناش الاسترالية، تشينغوا الصينية) فى التصنيفات العالمية للجامعات؛ وهذا من مبررات اختيار تلك الجامعات كنماذج للجامعات عالمية المستوى؛ وذلك من أجل الاستفادة من خبراتهم فى تحسين ترتيب الجامعات المصرية ولا سيما جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات.

وانطلاقًا مما سبق بدأت حكومات عديد من الدول التركيز على التصنيف الدولى كمبدأ أساس فى تشكيل سياساتها التعليمية واستراتيجيات جامعاتها؛ ليتم تصنيفها فى القائمة الأولى للتصنيفات العالمية للجامعات، كما أن الاتجاه نحو تطوير بعض الجامعات لتصبح جامعات عالمية المستوى قادرة على المنافسة دولياً، ولم تعد قاصرة على الدول المتقدمة فحسب، بل أصبحت بعض الدول النامية تنحو هذا المنحى أيضاً، وحتى لو لم تستطع بعض الدول العربية وفى مقدمتها مصر فى الوقت الحاضر من إنشاء جامعات عالمية المستوى، فليس هناك ما يعفيها من وضع استراتيجية طويلة المدى لتحقيق تقدماً فى هذا المسار (الصديقى ٢٠١٤، ٢٠) (Oleksiyenko, 2022, 38).

وفى ذات السياق بذلت جمهورية مصر العربية عديد من الجهود والمبادرات من أجل تطوير الجامعات المصرية الحكومية بما فيها جامعة جنوب الوادى سعيًا منها لتصبح جامعات عالمية المستوى ومن تلك المبادرات التى قامت بها: أطلقت الحكومة المصرية مشروعات لتطوير التعليم العالى عام ٢٠٠٥ منها: مشروعات تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، ومشروع تطوير كليات التربية، ومشروع تطوير تكنولوجيا المعلومات...غير ذلك (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ٢٠٠٥)، كما قامت بإنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد منذ عام ٢٠٠٦، وحرصت على أن يكون لها مراكز فى كل جامعة فضلًا عن وحدات فرعية داخل كل كلية تكون تابعة لمركز ضمان الجودة والتأهيل للاعتماد بالجامعة كما هو الحال فى جامعة جنوب الوادى(جامعة جنوب الوادى، ٢٠٢٤ أ)، ومن المبادرات أيضًا استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠ التى انبثقت منها: الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار(٢٠١٤ –٢٠٣٠)، وكذلك الاستراتيجية الوطنية لتطوير التعليم العالى والبحث العلمى(٢٠٢٣ –٢٠٣٠) (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر،٢٠٢٤)، وكذلك الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى (٢٠١٨– ٢٠٢٣).

وأكدت القيادة السياسية المصرية منذ مارس ٢٠١٨ على ضرورة الموافقة على إنشاء الجامعات الجديدة بشرط تحقيق التعاون الدولى مع إحدى الجامعات العالمية الأخرى ممن هم أعلى خمسين جامعة وفق التصنيفات العالمية، وأنه لا يجوز للجامعة البدء فى ممارسة نشاطها فى الكليات قبل استكمال مقوماتها البشرية والمادية وثبوت صلاحيتها لحسن أداء العملية التعليمية والبحث العلمى، وإبرام اتفاقيات تعاون مع جامعات دولية ذات سمعة متميزة (رئيس الجمهورية، قرار رئيس الجمهورية رقم ٦٣١ لسنة ٢٠١٩، ٢)

وبناءً عليه فقد صدر قرار بتاريخ ٣ يونيو ٢٠١٩ بإنشاء (١٧) جامعة تكنولوجية جديدة هى: القاهرة الجديدة، بنى سويف، الدلتا، سمنود، طيبة، برج العرب، أسيوط، و٦ أكتوبر، وبور سعيد،...وغير ذلك، ومؤخرًا تم وضع حجر الأساس لإنشاء جامعة جنوب الوادى التكنولوجية لتقدم برامج حديثة تواكب متطلبات سوق العمل، وفى عام ٢٠٢٢ صدر قرار بإنشاء الجامعات الأهلية منبثقة من الجامعات الحكومية بلغ عددها(١١) هم: الإسكندرية وحلوان وبنها وجنوب الوادى والمنيا وبنى سويف وأسيوط والإسماعيلية والزقازيق والمنوفية وشرق بور سعيد (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ٢٠٢٤ ب، ١٠)

وعليه تم إنشاء جامعة جنوب الوادى الأهلية ضمن الجامعات الجديدة، كما أن لجامعة جنوب الوادى دور فعال فى خدمة المجتمع، فهى ذلك الصرح العلمى العريق، وهى إحدى قلاع التعليم العالى المهمة فى مصر؛ لما تتمتع به من سمعة أكاديمية رصينة، وقد أنشئت للإسهام فى التنمية المستدامة فى جنوب مصر، فضلًا عن دورها فى بناء المجتمع وتطويره ونقل التكنولوجيا وإعداد أجيال قادرة على العمل، وتزويدها بالعلم والمعرفة فى ظل المنافسة العالمية؛ لذا أصبح لزامًا أن تكون جامعة جنوب الوادى فى مصاف الجامعات عالمية المستوى من خلال تحسين ترتيبها فى التصنيفات العالمية للجامعات من أجل تحقيق التنمية الوطنية فى كافة المجالات.

مشكلة البحث.

تعد التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز المؤشرات التى يمكن الاستدلال بها على جودة الجامعة ومدى تقدمها؛ إذ تسعى معظم الجامعات إلى تحسين صورتها وسمعتها من خلال

الأخذ بالمعايير التى تضعها أشهر التصنيفات العالمية،

على اعتبار أن هذه التصنيفات تعكس جانبًا كبيرًا من جودة التعليم العالى؛ لذا فقد فطن المسئولون فى جمهورية مصر العربية بأهمية تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية للجامعات، وعليه فقد سعت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى نحو تغيير وتطوير فلسفة التعليم الجامعى المصرى واستراتيجياته، كما وضعت الجامعات المصرية من أهم أهدافها تخريج كوادر متميزة تتماشى مع متطلبات سوق العمل محليًا وإقليميًا ودوليًا، وقادرة على مواكبة التطور التكنولوجى العالمى الذى يشهده العالم؛ ليكونوا القوة الدافعة للابتكار التكنولوجى، وتدويل الخدمات التعليمية، والتحول من المحلية والإقليمية إلى العالمية، لذا أصبح السعى وراء تحقيق مركز مرموق بين هذه التصنيفات هدف أساسى لكل جامعة، ولم تكن جامعة جنوب الوادى بمنأى عن هذا.

وبالرغم من الجهود والمبادرات التى تبذلها وزارة التعليم العالى والبحث العلمى والجامعات المصرية بصفة عامة وجامعة جنوب الوادى بصفة خاصة إلا أنه بتحليل الواقع ونتائج الدراسات والبحوث يتبين هناك تحديات تعوق الجامعات المصرية ومن بينها جامعة جنوب الوادى عن تحقيق ترتيب متقدم فى التصنيفات العالمية فى السنوات الثمان الأخيرة، فقد توصلت نتائج التقارير العالمية والإقليمية إلى تراجع ترتيب الجامعات المصرية ولاسيما جامعة جنوب الوادى فى معايير التصنيفات العالمية، فضلًا عن خروجها من بعض التصنيفات فى إحدى السنوات Academic Ranking, -2017-2023; Times Higher Education World University Ranking,2017- 2024; QS World University Rankings,2017- 2024; QS Arab Region University Rankings, 2017-2024

وقد توصلت دراسة **مغاورى** أن الجامعات المصرية عاجزة عن توفير متطلبات التصنيفات العالمية بصورة مُرضية؛ مما يؤدى إلى تراجع ترتيبها على المستوى العربى والإفريقى والعالمى(٢٠١٦)، وأكدت دراسة إبراهيم؛ وبغدادى على الضعف الواضح فى أداء الجامعات المصرية؛ مما أدى إلى تأخر ترتيبها بين الجامعات العالمية(٢٠٢٠).

كما أرجعت عديد من الدراسات أسباب تراجع الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية لعدة معوقات تحول بينها وبين تحقيق متطلبات أبعاد المستوى العالمى للجامعات، والتى يمكن تناولها على النحو التالى:

- **التميز الأكاديمى والبحثى:** ومن معوقات تحقيقه ما يلى.

- ضعف الأداء الأكاديمى والبحثى والمجتمعى بالجامعات المصرية، وضعف سياسة تصميم البرامج التعليمية، وتدنى جودة البنية التحتية التكنولوجية بها، وتدنى جودة عمليات التعليم والتعلم، وضعف أدائه على الاستجابة للتحديات الإقليمية والعالمية، والفجوة بين أهدافه والمتحقق منها(إسماعيل،٢٠١٧، ١٨).
- هجرة العلماء والخبراء المصريين إلى دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، وقد يرجع ذلك إلى ضعف الإمكانات والتجهيزات العلمية؛ وضعف تقدير العلم والعلماء مادياً ومعنوياً، بالإضافة إلى عوامل جذب الدول الأجنبية لهذه العقول (الإتربى،٢٠١٨، ٤٤١).
- ضعف الإنتاج البحثى لأعضاء هيئة التدريس لانشغالهم بالعمل داخل القاعات الدراسية، وهجرة الموهوبين منهم بسبب نقص الإمكانات، وقلة اهتمام القيادات الجامعية بنتائج التصنيفات العالمية، وقلة النشر الدولى، وزيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعات الحكومية (زاهر؛ وسيد، ٢٠١٨، ٨٠١-٨٠٤)
- افتقار الجامعات المصرية لوجود نظام معلوماتى متطور عن حاجات العملاء والمستفيدين من مؤسسات المجتمع المختلفة، وقصور الربط بينها وبين احتياجات المجتمع، والاعتماد على الجهود الفردية التى يقوم بها أعضاء هيئة التدريس فى تقديم الخدمات البحثية والاستشارية، ووجود فجوة بين إنتاجية البحث العلمى بالجامعات المصرية وبين تطبيقاتها فى القطاع الخاص بسبب ضعف التنسيق بينهما(إبراهيم؛ وعبد الحميد، ٢٠١٩، ٢١٢-٢١٣).
- انخفاض أعداد الطلاب الأجانب والوافدين إلى الجامعات المصرية (مرسى،٢٠٢٠، ٢١٧ – ٢١٩).
- افتقار الجامعات للمقومات الداعمة للعملية التعليمية والبحثية، وكثرة الأعباء الملقاة على عاتق القيادات الأكاديمية والإدارية (زهران، ٢٠٢٢، ١١٢).
- نقص الوعى بحقوق الملكية الفكرية، وضعف إتاحة المعلومات حول أنشطة الابتكار، وقلة تعزيز ثقافة الابتكار بالجامعات المصرية (محمد، والخميسى ،٢٠٢٣، ٣٢٦ – ٣٢٨)

- **الحوكمة الرشيدة:** ومن معوقات تحقيقها ما يلى.

- مركزية السلطة وتعدد اللوائح والقوانين والإجراءات الروتينية اليومية (متولى، ٢٠١٨).

- مقاومة بعض القيادات للتغيير، وغياب وجود تشريعات تلزم الجامعات باستخدام المنصات، وضعف وجود سياسة واضحة لإدارة المنصات (الصادق، ٢٠٢١، ٧٣٣)
- عدم استقلالية الجامعات المصرية ماليًا وإداريًا (الصغير، ٢٠٢١، ٤٢٠٦-٤٢١٠).
- جمود القوانين الخاصة بحراك أعضاء هيئة التدريس، ونقص سياسات تحفيز الباحثين لتقديم ابتكاراتهم للصناعة، وغياب الاستقلالية والحرية الأكاديمية(محمد، والخميسى ،٢٠٢٣، ٣٢٦ - ٣٢٨).

- **التمويل ووفرة الموارد المالية:** ومن معوقات تحقيقه ما يلى.

- ضعف الحوافز المادية والمعنوية لتشجيع العلماء والباحثين على المشاركة فى المؤتمرات العلمية العالمية، وضعف الاستفادة من نتائج الأبحاث العلمية التى تجرى فى الجامعات العالمية (رضوان، ٢٠١٧، ١٤٨).
- انخفاض نسبة الإنفاق الحكومى على البحوث والتطوير، وضعف العلاقة بين الشركات ومراكز البحوث، وقلة المستثمرين الذين يخاطرون بأموالهم لتبنى الابتكارات الجديدة (على، ٢٠١٩، ١٨).
- الافتقار إلى خطة لتشجيع المؤسسات والهيئات الإنتاجية على الاستثمار فى البحث العلمى بالجامعات المصرية، وانخفاض معدلات النشر الدولى للباحثين المصريين (عطا، ٢٠٢٠، ٣٨٧).
- ضعف التمويل المخصص لأنشطة الابتكار(محمد، والخميسى ،٢٠٢٣، ٣٢٦ - ٣٢٨).

ويتبين مما سبق وجود معوقات عديدة أثرت بشكل واضح على ترتيب الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية وتم تناول تلك المعوقات من خلال أبعاد المستوى العالمى للجامعات التى تمثلت فى معوقات تتعلق (التميز الأكاديمى والبحثى، الحوكمة الرشيدة، التمويل ووفرة الموارد المالية).

وعلى صعيد جامعة جنوب الوادى فقد توصلت نتائج التصنيفات العالمية للجامعات تراجع ترتيب الجامعة فى التصنيفات العالمية للجامعات؛ بل وخروجها من بعض التصنيفات، فقد تراجع ترتيب الجامعة فى تصنيف التايمز العالمى لثمانى سنوات متتالية ما بين عام (٢٠١٧ -٢٠٢٤) وهذا ما يوضحه الجدول التالى.

جدول(١) ترتيب تصنيف جامعة جنوب الوادى فى التايمز للجامعات العالمية

الأعوام	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤
الترتيب	٨٠١	٨٠١-١٠٠٠	١٠٠١	١٠٠١	١٠٠١	٨٠١-١٠٠٠	١٠٠١-١٢٠٠	١٢٠١-١٥٠٠

المصدر: **Times Higher Education World University Ranking, 2017-2024**

وباستقراء الجدول(١) السابق يتبين تراجع ترتيب جامعة جنوب الوادى فى تصنيف التايمز العالمى، أما عن تصنيف الجامعة وفقًا لتصنيف التايمز لأفضل الجامعات العربية ما بين (٢٠٢١– ٢٠٢٣) فقد تراجع ترتيب الجامعة وفقا لهذا التصنيف ما بين (٧١ –٨٠) لثلاثة أعوام متتالية (Times Higher Education Arab University Ranking, 2021-2023).

أما عن تصنيف QS لأفضل الجامعات العربية فقد جاءت فى المرتبة (٨١ –٩٠) لعام ٢٠٢١، بينما حصلت على مرتبة (٩١–١٠٠) لعام ٢٠٢٢، بينما جاءت فى الترتيب (١٣١ –١٥٠) لعامين متتاليين (٢٠٢٣–٢٠٢٤) ,QS Arab Region University Rankings (2021-2024؛ مما يعنى تراجع جامعة جنوب الوادى، كما أن الجامعة خرجت من ترتيب بعض التصنيفات العالمية مثل تصنيف شنغهاى، كيو إس العالمى - Academic Ranking, 2017-2023; QS World University Rankings,2017- 2024)

وقد أرجعت عديد من الدراسات أسباب تأخر ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية إلى عدة معوقات يمكن تناولها على ضوء أبعاد المستوى العالمى للجامعات، وجاءت على النحو التالى:

التميز الأكاديمى والبحثى: ومن معوقات تحقيقه ما يلى (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٧١– ٧٦).

– ضعف المهارات البحثية لدى الخريجين وضعف توافر مهاراتهم مع متطلبات سوق العمل.

– ضعف توافق اللوائح الدراسية للبرامج التعليمية بكليات الجامعة مع احتياجات المعايير الدولية.

– قصور فى امتلاك الطلاب لبعض مهارات القرن الحادى والعشرين والمهارات العملية ومهارات اللغة الإنجليزية ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

– قصور بعض مهارات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والجهاز الإدارى.

–قصور البرامج التدريبية بمركز تنمية القدرات للوفاء باحتياجاتهم فى تنمية المهارات الشخصية والمهنية والإدارية.

-قصور أليات جذب المتميزين منهم وتحفيزهم والاحتفاظ بهم، وقصور تبنى كليات الجامعة المعايير الأكاديمية القومية، وعدم كفاية وصلات الإنترنت ومحدودية الإنترنت اللاسلكى فى معظم كليات الجامعة.

- نقص أعداد الكوادر المدربة اللازمة لتشغيل وصيانة المنظومة الرقمية بالجامعة.

- وغياب وجود خطة متكاملة لدراسة أسباب إقبال وعزوف الطلاب الوافدين من الدول العربية والإفريقية للدراسة بالجامعة والعمل على جذبهم للدراسة بها.

-انخفاض نسبة النشر الدولى وبراءات الاختراع لأعضاء هيئة التدريس، وقلة عدد المجلات التى تصدرها الجامعة، وضعف معامل تأثير بعضها

-قلة توافر حرم جامعى ذكى، وضعف توافر بيئات تعليم وتعلم ذكى (إسماعيل، ٢٠٢١)

- قلة تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام الأساليب التكنولوجيا الحديثة وتنمية مهاراتهم التكنولوجيا، وضعف البنية التحتية التكنولوجية المناسبة بالجامعة (على؛ وإسماعيل، ٢٠٢٢، ١٤٨٦).

- قلة تحقيق أبعاد التراصف الاستراتيجى بالجامعة المتمثلة فى(الاتصالات، البنية التحتية، المهارات، القيمة، الحوكمة، الشراكة) (عبد اللاه، ٢٠٢٣، ٥١٦)

- **الحوكمة الرشيدة:** ومن معوقات تحقيقها ما يلى.

- وجود قصور فى تطوير الخطط الاستراتيجية والهياكل التنظيمية والجهاز الإدارى بكليات الجامعة وعدم إلتزامها بمعايير القيادة والحوكمة والتقويم المؤسسى المستمر والمصداقية والأخلاقيات المهنية، وعدم وضوح الرؤى والسياسات الحاكمة للعملية التربوية والتعليمية، وغياب التنسيق بين الكليات وأقسامها والمؤسسات التابعة للجامعة ككل، وإخضاع عديد من القرارات الإدارية والأكاديمية للمزاجية والاعتبارات الشخصية، والقوانين الحكومية المتعلقة بذلك، وتدخل بعض القيادات الأكاديمية فى اختصاصات الأقسام، والتأثير فى قراراتها (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٥٩- ٧٢)

- قلة النصوص التشريعية والقانونية المسيرة والمسهلة لنشاط الابتكار والاختراع، وغياب الهياكل المختصة فى نقل وتوزيع الابتكارات(إسماعيل؛ وعلى، ٢٠٢١، ٢٨٥٨).

- قلة ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية للحوكمة فى جامعة جنوب الوادى(عبيد،٢٠٢١، ٧١)

- ضعف تحقيق الحوكمة الرشيدة بالجامعة (عبد اللاه، ٢٠٢٣، ٥١٦)

- **التمويل ووفرة الموارد المالية:** ومن معوقات تحقيقه ما يلى.

وجود قصور فى تطوير الموارد المادية والمالية بالجامعة، وقلة الشراكات والمشروعات البحثية الممولة من الجهات المجتمعية والدولية وعدم تنوع تخصصاتها، ووجود نقص فى البحوث التطبيقية التى تعدها الجامعة بالتعاون مع مؤسسات وجهات المجتمع وتدر ربحًا للجامعة، ونقص الدعاية والإعلان والتسويق لخدمات الجامعة وأنشطتها لأفراد الجامعة داخل الجامعة وخارجها، ونقص عدد الاتفاقيات الثنائية ومشروعات الشراكة مع الجهات والهيئات الحكومية والمجتمعية وقلة تفعيلها، وغياب وجود خطة واضحة وممولة لدعم تنافسية الجامعة وتميزها وحصولها على تصنيفات متقدمة بين الجامعات محليًا ودوليًا واقتصارها على مبادرات فردية من البعض (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٧٣-٧٦)، وضعف تمويل البحث العلمى بالجامعة (إسماعيل؛ على ٢٠٢١، ٢٨٥٨).

وبتحليل ما سبق استنادًا إلى النتائج المنشورة على مواقع التصنيفات العالمية للجامعات فى السنوات السابقة حتى عام ٢٠٢٤، وتحليل البيئتين الداخلية والخارجية للجامعة من خلال الخطة الاستراتيجية للجامعة (٢٠١٨/٢٠٢٣) -علمًا بأنه تم الاعتماد على هذه الخطة نظرًا لعدم الإعلان عن الخطة الجديدة حتى تاريخ هذا البحث- تبين بوضوح تدنى تصنيف جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات، كما تشير النتائج إلى اختلاف ترتيب الجامعة وفقًا لاختلاف المعايير التى يتبناها كل تصنيف من التصنيفات العالمية للجامعات، وأن ترتيب الجامعة فى نفس التصنيف يختلف من عام إلى آخر بل خروجها من بعض التصنيفات الأخرى؛ كما توصلت نتائج الدراسات السابقة للجامعة أن هناك معوقات تحول دون الارتقاء بالجامعة فى التصنيفات العالمية يعود معظمها إلى ضعف البنية التحتية والتكنولوجية، وضعف الهياكل التنظيمية، وضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمى، وقلة مصادر التمويل الذاتى، وكثرة الأعباء التدريسية والإدارية الملقاة على كاهل أعضاء هيئة التدريس، وضعف القدرة على إنتاج خريجين يتوافقون مع متطلبات سوق العمل...وغير ذلك؛ الأمر الذى تطلب إعادة النظر فى ترتيب جامعة جنوب الوادى فى ضوء معايير التصنيفات العالمية ومؤشراتها على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى (تورنتو- موناش- تشينغوا)؛

وذلك للوصول إلى بعض الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى عالميًا والارتقاء بسمعتها الأكاديمية والبحثية، ويمكن تحديد السؤال الرئيس للبحث على النحو التالى: كيف يمكن تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى؟ ويتفرع منه الأسئلة الأتية:

١- ما الأسس النظرية للتصنيفات العالمية للجامعات، والجامعات عالمية المستوى فى ضوء الأدبيات والدراسات التربوية المعاصرة؟

٢- ما واقع أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء السياق الثقافى؟

٣- ما واقع أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة المختارة (تورنتو الكندية- موناش الأسترالية- تشينغوا الصينية) فى التصنيفات العالمية على ضوء السياق الثقافى؟

٤- ما أوجه التشابه والاختلاف بين أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة المختارة (تورنتو- موناش- تشينغوا) وتفسير ذلك على ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة؟

٥- ما الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى (تورنتو- موناش- تشينغوا)؟

فرض البحث:

يتبنى البحث الحالى الفرض المبدئى الأتى:

"إن الأخذ بنموذج الجامعات عالمية المستوى فى جامعات المقارنة (تورنتو- موناش- تشينغوا) قد يؤدى إلى التغلب على بعض مشكلات تحول الجامعات التقليدية إلى جامعات عالمية".

أهداف البحث.

ويتمثل الهدف الرئيس للبحث فى تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات؛ لتصبح جامعة عالمية من خلال الاستفادة من خبرة الجامعات عالمية المستوى المختارة (تورنتو- موناش- تشينغوا)، وبما يتفق مع السياق الثقافى للمجتمع المصرى؛ ويتفرع من هذا الهدف مجموعة أهداف فرعية على النحو التالى:

- التعرف على الأسس النظرية للتصنيفات العالمية للجامعات، والجامعات عالمية المستوى فى ضوء الأدبيات والدراسات التربوية المعاصرة.

- الوقوف على الوضع الراهن لواقع أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء السياق الثقافى.
- وصف وتحليل واقع أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة (تورنتو الكندية- موناش الأسترالية- تشينغوا الصينية) فى التصنيفات العالمية على ضوء السياق الثقافى.
- تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة (تورنتو- موناش- تشينغوا)، وتفسير ذلك على ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة.
- تقديم مجموعة من الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى (تورنتو- موناش- تشينغوا).

أهمية البحث.

ويمكن عرضها على النحو التالى:

- تكمن أهمية البحث فى أهمية الموضوع فيعد تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية موضوعًا فى غاية الأهمية فهو يتوافق مع توجهات الدولة المصرية ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى، والخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى للاتجاه نحو التحديث ومواكبة التطورات العالمية.
- قد يفيد البحث فى إلقاء الضوء على أبعاد المستوى العالمى للجامعات، وأشهر التصنيفات العالمية.
- قد يستفيد من نتائج البحث والإجراءات المقترحة المسئولون فى وزارة التعليم العالى والبحث العلمى وخاصة جامعة جنوب الوادى فى تحسين ترتيب الجامعة فى التصنيفات العالمية، كما يستفيد منها الطلاب وأولياء الأمور وقطاعات المجتمع المختلفة فى التعرف على موقع الجامعة فى التصنيفات العالمية.
- ومن المأمول أن يساعد البحث فى التوصل إلى بعض الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات.
- إمكانية استفادة مركز التخطيط الاستراتيجى ولجنة التصنيفات العالمية بالجامعة فى وضع استراتيجية جامعة جنوب الوادى ٢٠٢٤- ٢٠٢٩ التى ترتكز على وضع رؤية ورسالة وأهداف للخطة تسعى نحو تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات.

- يستمد البحث أهميته من التوجه السائد لدى الجامعات المصرية نحو المنافسة عالميًا ورغبة الجامعات فى تحقيق مراكز متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات.
- قد تفيد نتائج البحث فى فتح مجالات جديدة أمام الباحثين لإجراء أبحاث مستقبلية تتناول معايير التصنيفات العالمية.
- قد يسهم البحث فى تزويد القيادات الجامعية ببعض الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى على ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات.

حدود البحث.

يقتصر البحث الحالى على الحدود التالية:

أ- **الحدود موضوعية:** من خلال تناول التصنيفات العالمية من حيث: (مفهومها وأهدافها وأهميتها وأنواعها)، والجامعات عالمية المستوى من حيث: مفهومها، وأبعاد المستوى العالمى للجامعات وهى:(التميز الأكاديمى والبحثى، والحوكمة الرشيدة، والتمويل ووفرة الموارد المالية)، وخبرات بعض الجامعات عالمية المستوى للاستفادة منها فى تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية.

ب-الحدود مكانية: اقتصر البحث فى تناوله خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى(تورنتو الكندية- موناش الأسترالية- تشينغوا الصينية) المتقدمة فى ترتيبها بالتصنيفات العالمية؛ حيث حققت تلك الجامعات تحسنًا كبيرًا فى الفترة (٢٠٢١- ٢٠٢٤) فى أشهر التصنيفات العالمية: التصنيف الأكاديمى للجامعات العالمية شنغهاى (ARWU)، وتصنيف التايمز للتعليم العالى (THE) ، وتصنيف كيو إس (QS).

جـ- **الحدود الزمنية:** اقتصر البحث على الفترة من (٢٠٢١ -٢٠٢٤) لدراسة تلك الجامعات التى وصلت لترتيب متقدم فى التصنيفات العالمية، كما تم تناول واقع جامعة جنوب الوادى فى الفترة من (٢٠١٧ -٢٠٢٤)؛ لمحاولة التعرف على أسباب تراجع ترتيبها فى التصنيفات العالمية وتقدمها نسبيًا فى بعض السنوات ثُمَّ تراجعها مرة أخرى، وخروجها من تصنيفات أخرى.

مبررات اختيار جامعات المقارنة.

ويمكن تحديد مبررات اختيار جامعات المقارنة (تورنتو الكندية- موناش الأسترالية- تشينغوا الصينية) على النحو التالى:

تعد جامعة تورنتو أولى الجامعات الكندية الرائدة فى التميز الأكاديمى والبحثى، كما أنها تمتاز بالاستقلالية فى شتى المجالات الإدارية، والمالية والأكاديمية؛ ومن ثَم فهى تتمتع بالحرية الأكاديمية والإدارية والمالية؛ وتتنوع مصادر التمويل بها، كما حصلت على ترتيب متقدم ضمن أفضل (٥٠) جامعة فى التصنيفات العالمية للجامعات من (٢٠٢١ -٢٠٢٤)؛ وهذا ما يتم توضيحه لاحقًا (Toronto University, 2024a)

كما تعد جامعة موناش من أولى الجامعات العالمية بأستراليا؛ إذ تمتلك ثلاثة مواقع تعليمية عالمية، وبها ستة فروع، ولديها ما يزيد عن (١٠٠) جامعة شريكة، كما تمتلك أكثر من (١٥٠) مجالًا بحثيًا (Monash University, 2024a)؛ فهى بذلك مؤسسة تعليمية وبحثية رائدة ذات أبعاد عالمية واسعة، وتتمتع بسمعة مرموقة فى التميز الأكاديمى والبحثى، ولديها نظام حوكمة متميز، ومصادر تمويل عديدة، كما حصلت على ترتيب متقدم فى التصنيفات العالمية، وسيتم ذكره لاحقًا.

أما جامعة تشينغوا فهى أولى الجامعات الصينية المتقدمة، كما أنها تعد ضمن أفضل (٥٠) جامعة فى التصنيفات العالمية للجامعات (Tsinghua University, 2024a)، وتعتبر من الجامعات الرائدة فى مجالات التدريس والتميز البحثى، وتمتلك نظام حوكمة متميز رغم تبعيتها بشكل كبير للحكومة، كما تتمتع بمصادر تمويل عديدة بجانب دعم الحكومة.

ويتبين مما سبق تقدم جامعات المقارنة المختارة (تورنتو الكندية، وموناش الأسترالية، وتشينغوا الصينية) فى التصنيفات العالمية؛ كما أنهم يحصلون على ترتيب ما بين(٥٠-١٠٠) أفضل جامعة على مستوى العالم؛ وهذا مؤشر واضح على تحقيقهم أبعاد المستوى العالمى للجامعات المتمثلة فى: (التميز الأكاديمى والبحثى، والحوكمة الرشيدة، والتمويل ووفرة الموارد المالية)، فضلًا عن سمعتهم العالمية المرموقة؛ مما دفع الباحثة لاختيار تلك الجامعات؛ لتكون نماذج عالمية يمكن للجامعات المصرية ولاسيما جامعة جنوب الوادى الاستفادة من خبراتهم لتحسين ترتيب الجامعات المصرية وجامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات.

منهج البحث.

يعتمد البحث على استخدام مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداى، والذى يسير وفقًا للخطوات التالية (أحمد؛ وزيدان، ٢٠٠٣، ١٤٢):

١- **الوصفDescription :** وفيها جمع المعلومات والبيانات والمعطيات التربوية عن الجامعات عالمية المستوى محل البحث من خلال الاطلاع على المراجع والتشريعات واللوائح المنظمة للجامعات المختارة.

٢- **التحليل والتفسيرInterpretation :** وفيها تحليل أبعاد المستوى العالمى للجامعات المختارة تورنتو ومونتاش وتشينغوا فى ضوء سياقهم الثقافى.

٣- **المناظرة أو المقابلة Juxtaposition:** وفيها التوصل إلى نقاط التشابه والاختلاف بين أبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة (تورنتو- مونتاش- تشينغوا) من خلال تصنيف المادة العلمية وجدولتها والموازنة بينها من أجل التوصل للفرض الحقيقى للبحث.

٤- **المقارنة Comparison:** وفيها التأكد من صحة الفرض الحقيقى للبحث، وتفسير أوجه التشابه والاختلاف.

مصطلحات البحث.

يمكن تعريف الجامعات عالمية المستوى والتصنيفات العالمية للجامعات فيما يلى:

١-الجامعات عالمية المستوى (World Class Universities(WCUs

ويعرفها (Runtuk, 2016,2) بأنها الجامعة التى تحقق أعلى مستوى من المعايير الدولية للتميز فى جودة المدخلات (القادة، والأساتذة، والموظفين، والمرافق، وجودة العمليات، والتدريس، والتعلم والبحث) وجودة المخرجات (الخريجين، والمنتجات)، وتعرف بأنها الجامعات التى تعمل على إحداث تحول نوعى فى خدماتها التعليمية والبحثية حتى تصل لنتائج فائقة تتمثل فى خريجين مطلوبين بشدة لسوق العمل العالمى وأبحاث علمية تطبيقية ابتكارية ذات صبغة ريادية، وذلك من خلال اتباع سياسات التدويل لتصبح جامعات قادرة على المنافسة بين نظائرها من الجامعات العالمية (عطايا؛ وعابدين، ٢٠٢٢، ٥٣٧)

وتعرف إجرائيًا بأنها مؤسسات تعليمية وبحثية فى التعليم العالى تحصل على مراتب متقدمة فى أى تصنيف أو ترتيب للجامعات، ودائمًا ما تكون ضمن أفضل (٥٠ -١٠٠) جامعة على مستوى العالم،

سواء تم استخدام مقاييس تتصل بشكل مباشر أو غير مباشر بالخبرة فى مجال التدريس أو التميز البحثى، أو تطبيق الحوكمة الرشيدة ، أو درجة التواصل وعقد التحالفات والشراكات مع المجتمع المحلى والإقليمى والدولى، أو قدرة تلك الجامعات على توفير مصادر تمويل جديدة، كما يمكن الإفادة من خبرات تلك الجامعات فى تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية.

٢-التصنيفات العالمية للجامعات World Rankings of Universities.

وتعرف بأنها مجموعة من المعايير المعتمدة من قبل إحدى الجهات والهيئات أو المراكز العلمية المعنية بشئون الجامعات، والتى يتم تقييم الجامعات وفقا لها، وتعكس فى مجملها ترتيب الجامعة مقارنة بغيرها من الجامعات على مستوى العالم (الصغير ، ٢٠٢١ ، ٤١٨٩)، وهى أيضًا نظام لتصنيف الجامعات من حيث مستوى التعليم، والبحث العلمى، وخدمة المجتمع، عن طريق جمع البيانات والمعلومات والاحصائيات الكافية، واستخدام مجموعة من المؤشرات الخاصة بكل مجال من المجالات الثلاثة (Audretsch& Belitski, 2022, 287)، كما تعرف بأنها ترتيب للجامعات تنازليا من حيث التدريس والبحث العلمى، وخدمة المجتمع وفق مجموعة من المعايير ومؤشرات الأداء المعتمدة (الهندى، ٢٠٢٢ ، ٦١١).

وتعرف إجرائيًا بأنها قوائم تصدر من جهات معنية بشئون التعليم العالى يتم فيها ترتيب الجامعات اعتمادًا على القياس الكمى لمجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بأداء الجامعة فى أنشطتها التعليمية والبحثية والمجتمعية، وتكون تلك القوائم مرتبة ترتيبًا تنازليًا وفقًا لما تحرزه كل جامعة من نقاط فى تلك المعايير والمؤشرات، وغالبًا تصدر فى صورة تقارير دورية سنوية، ويستدل من خلال تلك التصنيفات على المركز التنافسى للجامعة.

الدراسات السابقة والتعقيب عليها.

تتنوع الدراسات السابقة العربية و الأجنبية ويقسمها البحث إلى محورين أساسيين هما الأول : الدراسات التى تناولت التصنيفات العالمية للجامعات، والثانى: الدراسات التى تناولت الجامعات عالمية المستوى، ويتم ترتيبها من الأقدم للأحدث وجاءت على النحو التالى:

المحور الأول: التصنيفات العالمية للجامعات World Rankings of Universities

وتتمثل فى الدراسات التالية:

هدفت دراسة (Olcay & Bulu, 2017) إلى مراجعة التصنيفات الجامعية باعتبار أن مؤشرات ترتيب الجامعات من أدوات المقارنة المفيدة فى مقارنة أداء الجامعات حول العالم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى؛ لاستكشاف الترتيب العالمى الرائد للجامعات؛ وذلك لتحديد أوجه التشابه والاختلاف من حيث ترتيبها للمعايير وللمؤشرات الرئيسة وخيارات النمذجة وتأثيراتها على التصنيف، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن وضع الجامعات فى التصنيفات العالمية للجامعات وحصولها على مركز تنافسى متقدم فى ضوء هذه المؤشرات المرموقة يوفر دعماً قوياً للجامعة ويساعدهم على اجتذاب الطلاب والأكاديميين ذوى الجودة العالية فى جميع أنحاء العالم، وهناك بعض أوجه القصور فى مؤشرات ترتيب الجامعات مثل: تقييم الجامعة ككل وحدة واحدة دون التفريق وفقا لمختلف مجالات الدراسة أو البحث، كونها تقتصر على بعض الجامعات المعروفة، وليس النظر فى الخصائص المؤسسية مثل الحجم أو العمر حتى فى قياس نفس المعيار مثل: التدريس أو البحث العلمى.

وهدفت دراسة إسماعيل(٢٠١٧) إلى تحديد مجموعة من المتطلبات اللازمة التى تمكن الجامعات من إحراز مراكز متقدمة فى قوائم التصنيف العالمى للجامعات، واتبعت المنهج الوصفى، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدة متطلبات منها: تطوير البنية التحتية للجامعات، وتطوير البرامج والمقررات وبرامج التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس، وتطوير الأداء البحثى وتحسين النشر الدولى، وتطوير البنية التحتية الرقمية وتحسين مستوى المواقع الإلكترونية، وتوصلت الدراسة لمقترحًا بمجموعة من الموارد الإضافية لتمويل الجامعات منها تنمية التمويل الذاتى، وتشجيع الشراكة المجتمعية وترشيد الإنفاق الحكومى ومحاربة الفساد فى مجال الإنفاق.

كما هدفت دراسة شعبان (٢٠١٧) إلى تقديم إجراءات تسهم فى تحسين ترتيب الجامعات العربية فى التصنيفات العالمية للجامعات، واستخدمت المنهج الوصفى، وتوصلت إلى آليات لتحسين العملية التعليمية والقدرات البحثية، ومن تلك الإجراءات تطوير البنية التحتية للجامعات لمواكبة ثورة تكنولوجيا المعلومات والاستفادة من تجارب الجامعات المتقدمة للوقوف على مؤشرات التميز وضرورة الاهتمام بجودة التعليم من خلال تطوير الخطط والبرامج الدراسية والاهتمام بالتنمية المهنية لقيادات الجامعات،

وتحديد مؤشرات التميز ، وتطوير المواقع الالكترونية للجامعات، والعمل على جودة محتوى هذه المواقع، فضلا عن تطوير منظومة البحث العلمى بالجامعات المصرية والسعودية.

كما جاءت دراسة (عون وأخرون، ٢٠١٧) بهدف تحديد المعايير والمؤشرات التى يعتمد عليها تصنيف مجلة التايمز للتعليم العالى فى تصنيف الجامعات، وكذلك التعرف على معايير تصنيف ويبومتريكس لمواقع الجامعات، والكشف عن موقع جامعة الملك سعود وجامعة الملك عبد العزيز، وكذلك جامعتى تورنتو وكولومبيا البريطانية فى تلك التصنيفات، بالإضافة إلى الكشف عن مميزات التعليم العالى الكندى وعقد مقارنة بينه وبين التعليم العالى السعودى لعرض مقترحات تطويرية لجامعتى الملك سعود والملك عبد العزيز لتحسين ترتيبها فى قوائم تصنيف مجلة التايمز للتعليم العالى وتصنيف ويبومتريكس، واتبعت المنهج المقارن وتوصلت الدراسة إلى أن الجامعتين السعوديتين تتفوق على نظيرتها الكندية فى معيار الدخل الصناعى ونسبة أعداد الطلبة إلى أعضاء هيئة التدريس، بينما تتأخر فى باقى المعايير، لذلك كانت أبرز المقترحات التطويرية التوجه إلى ترجمة كافة الأبحاث والإنتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس والطلاب إلى اللغة الإنجليزية، ونشرها على مواقع الجامعات السعودية، بالإضافة إلى تكثيف الجهود لتشجيع النشر فى المجلات العلمية العالمية.

أما دراسة بدوى ومصطفى (٢٠١٨) فقد هدفت إلى توظيف مدخل تنافسية التعليم العالى لتطوير واقع مؤسسات التعليم العالى المصرى فى ضوء التصنيفات العالمية للجامعات، واستخدمت المنهج الوصفى، وتوصلت إلى أن الجامعات المصرية تفتقر إلى المقومات الأساسية التى تفى بمعايير التنافسية العالمية، ووجود فرص متنوعة فى الجامعات المصرية يمكن تعزيزها كإطار للتنافسية الدولية.

هدفت دراسة (Liu, et al, 2019) إلى التعرف على أفضل ١٠٠ جامعة على مستوى العالم فى عامى ٢٠١٠م و ٢٠١٨م، وقد اشترطت الدراسة تواجد هذه الجامعات فى التصنيفات العالمية وهى((ARWU)، (THE)،(QS)) فى فئة ١٠٠ جامعة على مستوى العالم، وذلك لاختلاف المعايير فى التصنيفات الثلاثة، بهدف التعرف على العوامل المرتبطة باستمرار تصدر هذه الجامعات فى التصنيفات العالمية الثلاثة فى فئة ١٠٠ جامعة على مستوى العالم،

كما هدفت إلى التعرف على الجامعات التى استطاعت خلال ٨ سنوات من أن تقفز ليكون ترتيبها من بين ١٠٠ جامعة الأولى على مستوى العالم، واتبعت المنهج الوصفى، وقد أظهرت نتائج الدراسة أنه فى عام ٢٠١٠ استطاعت ٤٧ جامعة أن تكون من بين أفضل ١٠٠ جامعة على مستوى العالم فى التصنيفات العالمية الثلاثة، وقد شهد عام ٢٠١٨ خروج ثلاث جامعات منهم جامعتين فى أمريكا وواحدة فى فرنسا، ودخول ١٣ جامعة لأول مرة، منهم أربع جامعات من جنوب شرق آسيا وبذلك يصبح عدد الجامعات، وفى عام ٢٠١٨ ٥٧ جامعة، وتوصلت النتائج أن العوامل المحددة لقدرة الجامعات على أن تتصدر فئة ١٠٠ جامعة فى التصنيفات العالمية: توافر الدعم الحكومى للبحث العلمى للجامعات، ووجود مصادر تمويل مستدامة، ونجاح الجامعات فى القيام بالمبادرات والتحالفات الدولية مع الجامعات العالمية، والتركيز على العلوم والتكنولوجيا فى المجالات البحثية، والاهتمام بجودة البرامج الأكاديمية، وتفعيل أنشطة تدويل التعليم العالى.

وجاءت دراسة (السيد، ٢٠١٩) بهدف الكشف عن المتطلبات اللازمة لتطوير الجامعات الأهلية بمصر فى ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى، لوصف وتحليل الجامعات الأهلية وفلسفاتها وأهدافها وأهميتها للمجتمع، وتناولت الدراسة معايير التصنيفات العالمية ومؤشراتها، وتوصل إلى مجموعة من المتطلبات لتطوير الجامعات الأهلية فى مصر ، وذلك من خلال تلبية متطلبات الهيكل التنظيمى ومتطلبات البرامج والمقررات الدراسية، ومتطلبات البحث العلمى وجودة التدريس.

كما هدفت دراسة (Osca, et al,. 2020) إلى كشف درجة العلاقة بين الأداء الأكاديمى للجامعات والتزامها بالاستدامة البيئية، واستخدمت المنهج الوصفى من خلال مراجعة أفضل (٥٠٠) جامعة فى العالم فى أربعة تصنيفات من أشهر التصنيفات العالمية للجامعاتQS THE ARWU,) (GURS) Global University Rankings (Webometrics, ومقارنتها بأفضل (٥٠٠) جامعة فى العالم فى UI Green Metric وتوصلت إلى هيمنة جامعات أوروبا وأمريكا الشمالية على أفضل ٥٠٠ فى GURS، وهيمنة الجامعات الأسيوية على أفضل ٥٠٠ من تصنيف Green Metric، تليها الجامعات الأوروبية،

وهيمنة الجامعات القديمة يتخطى تاريخ إنشائها ١٠٠ عام على أفضل ٥٠٠ من GURS، وهيمنة الجامعات الأحدث على أفضل ٥٠٠ جامعة من تصنيف Green Metric، وأن هناك ارتباطًا ضعيفًا بين الأداء الأكاديمى للجامعات والتزامها بالاستدامة البيئية، وأوصت بضرورة تضمين تصنيف GURS لبعض المؤشرات البيئية لتعزيز الاستدامة فى الجامعات والمساهمة فى تغير المناخ.

بينما هدفت دراسة (صالح، ٢٠٢٠) إلى توضيح دور الجامعات المصرية فى مجتمع المعرفة، وعلاقة مجتمع المعرفة بالتصنيفات العالمية للجامعات، واستخدمت المنهج الوصفى، وعرضت معايير التصنيفات العالمية للجامعات ومؤشراتها، وتوصلت لمجموعة من التوصيات لتحسين ترتيب الجامعات المصرية وجاءت فى عدة محاور منها: المحور الأول ويؤكد على تنمية الموارد البشرية من خلال تنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس اللغوية والتقنية والأكاديمية ومحور البحث العلمى من خلال تشجيع النشر الدولى وبناء مراكز بحثية متخصصة وتشجيع البحوث البيئية، ومحور تكنولوجيا المعلومات من خلال تحديث البوابات الإلكترونية للجامعات المصرية، وبناء المحتوى الرقمى للمقررات، وتحويلها إلى مقررات الكترونية تفاعلية.

دراسة (محمد ، ٢٠٢٠) التى تهدف إلى تحليل واقع الجامعات المصرية فى ضوء التصنيفات العالمية للجامعات من منظور نقدى، واقتصرت على أربعة تصنيفات عالمية وهى تصنيف شنغهاى وتصنيف التايمز وتصنيف ويبومتركس وتصنيف كيو إس، واستخدمت المنهج الوصفى مع التركيز على أسلوب النقد، وتوصلت إلى موقع الجامعات المصرية فى تلك التصنيفات، وأن الجامعات المصرية حصلت على مكانة متدنية فى كل التصنيفات العالمية موضوع الدراسة، وأرجعت الدراسة ذلك بأن التصنيفات العالمية تقارن بين جامعات مختلفة فى كل شىء، الأمر الذى يجعل المقارنة غير صحيحة، وأوصت بتحويل الجامعات المصرية إلى وحدات إنتاجية.

هدفت دراسة (الهندى، ٢٠٢٢) إلى تقديم رؤية مقترحة لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة القاهرة فى ضوء التصنيفات العالمية للجامعات، واعتمدت على المنهج الوصفى بالاستعانة بأسلوب التحليل البيئى الرباعى (سوات)، وتوصلت إلى وضع رؤية مقترحة لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة القاهرة فى ضوء التصنيفات العالمية للجامعات من خلال تطوير وظائف

الجامعة (التدريس – البحث العلمى – خدمة المجتمع)، وقد انطلقت هذه الرؤية من خلال استراتيجية التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠

وهدفت دراسة (بدوى؛ وعز الدين، ٢٠٢٣) إلى توظيف مدخل الريادة الاستراتيجية فى تحسين ترتيب جامعة المنوفية فى التصنيفات العالمية للجامعات باعتباره مدخلًا متطورًا فى تحسين أداء المنظمات المعاصرة؛

من خلال استعراض الملامح العامة لهذا المدخل وأبعاده والعمليات المتضمنة فيه، ومتطلباته، وكذلك بعض الأسس النظرية للتصنيفات العالمية للجامعات ومؤشراتها، واتبعت المنهج الوصفى، وطبقت على عينة من أعضاء هيئة التدريس بجامعة المنوفية والتى بلغت (٥٧٢) عضو هيئة تدريس؛ وذلك للتعرف على أهمية مدخل الريادة الاستراتيجية فى تحسين ترتيبها فى التصنيفات العالمية للجامعات من وجهة نظرهم، وتوصل البحث إلى أن أبعاد الريادة الاستراتيجية والتى تتمثل فى التفكير الريادى، والإبداع، والابتكار، وإدارة الموارد استراتيجيًا والميزة التنافسية، الثقافة الريادية، القيادة الريادية وأخيرا استثمار الفرص، كما توصلت إلى دور الريادة الاستراتيجية فى تضمين ترتيب جامعة المنوفية فى التصنيفات العالمية للجامعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بها، وقدم البحث مجموعة من الآليات المقترحة التى يمكن أن تساعد فى تحسين ترتيب جامعة المنوفية فى التصنيفات العالمية للجامعات وفقًا لما تم التوصل إليه من نتائج.

المحور الثانى: جامعات عالمية المستوى (World Class Universities(WCUs.

وتتمثل فيما يلى:

هدفت دراسة (عبد العزيز، ٢٠١٩) إلى توظيف منهج التكلفة المستهدفة TC فى رسم مسارات التحول للجامعات المصرية نحو العالمية، وتوضيح الأبعاد الإستراتيجية لمسارات هذا التحول سواء على مستوى المؤسسات الجامعية والمجتمع المصرى والعالمى، واستخدمت المنهج الاستقرائى والمنهج الاستنباطى، وتوصلت إلى أن طرق تحول الجامعات المصرية للمستوى العالمى يكون من خلال الاهتمام بالُبعد التدويلى والمؤسسى والمجتمعى، وقد أوصت بضرورة إقامة عدد من الحاضنات التكنولوجية بالجامعات المصرية يقبل عليها الطلاب المبتكرين والمبدعين للحصول على أعلى درجة من الدعم الأبحاثهم العلمية.

بينما هدفت دراسة (إبراهيم، وبغدادى،٢٠٢٠) إلى وضع آليات مقترحة لتطوير بعض الجامعات الوطنية فى مصر لتصبح جامعات

عالمية المستوى، وذلك فى ضوء خبرة كل من اليابان وكوريا الجنوبية والصين، واستخدمت المنهج الوصفى، وخلصت إلى الجامعات المصرية تواجه عديد من التحديات التى تقف عقبة أمام تطويرها لتصبح جامعات عالمية وهى: ضعف البحث العلمى، وزيادة الطلب على التعليم الجامعى، وضعف حجم الإنفاق العام على التعليم الجامعى، وضعف نظم الحوكمة، وعدم توافر الباحثين المؤهلين، وعدم التوازن بين التخصصات الأكاديمية، وهجرة الباحثين المتميزين، وضعف أنشطة التدويل بالجامعات المصرية، ووضعت الدراسة استنتاجا لبعض الآليات والإجراءات المقترحة لتطوير بعض الجامعات الحكومية فى مصر لتصبح جامعات عالمية المستوى.

هدفت دراسة(Ros & Sol, 2021) إلى التعرف على العوامل التى جعلت جامعات كمبوديا أقل تأثرا بالسعى وراء المستوى العالمى للجامعات من ذوى الخبرة من قبل الجامعات فى البلدان الأخرى، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت إلى أن جامعات كمبوديا لا تتأثر بالقوة العالمية لبناء جامعات عالمية المستوى من ذوى الخبرة من قبل الدول الآسيوية الأخرى، بالرغم من قيام وزارة التعليم والشباب والرياضة ببعض السياسات والمبادرات المتعلقة بالبحوث لتعزيز القدرات البحثية فى الجامعات الكمبودية.

أما دراسة(Zhang & Wang, 2021) فقد هدفت إلى التعرف على تأثير الحالة الاجتماعية على الوصول إلى جامعات النخبة فى الصين، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، ومن أهم ما توصلت إليه أن هناك وجود علاقة إيجابية بين الأصول الاجتماعية والوصول إلى جامعات عالية الجودة فى الصين.

كما هدفت دراسة (Gaffar, et al., 2022) إلى التعرف على حوكمة برامج الدراسات العليا فى نخبة بارزة من الجامعات فى مختلف البلدان، هى هارفارد وستانفورد، وولاية أوهايو، واكسفورد، وليدن، وهايدلبرغ، وسنغافورة الوطنية، وجامعة السلطان إدريس التعليمية (ماليزيا)، ومونـاش وسيدنى، واستراليا الغربية، وسيول الوطنية، مع التركيز على إستراتيجياتها فى معالجة التحديات والآثار المترتبة على التغيرات العالمية، و أجريت الدراسة خلال فترة جائحة كوفيد – ١٩، وتم جمع المعلومات من الوثائق المنشورة رسميا من المواقع الرسمية لكل جامعة. وكانت المعلومات من الوثائق الرسمية التى تم اختيارها باستخدام أداة المسح،

بالإضافة إلى ذلك تم استخدام المنهج الوصفى، وتوصلت الدراسة إلى أن عمل تحسينات فى حوكمة برامج الدراسات العليا بالجامعات فى إندونيسيا تدفع إلى المضى قدمًا لإنشاء جامعة عالمية المستوى، ويتطلب ذلك تحقيق ما يلى: ١- تطوير وتوسيع برامج الدراسات العليا فى المجالات من الدراسات التى يحتاجها المجتمع محليا وعالميا فى الوقت الحالى وفى المستقبل. ٢- تطوير حوكمة الجامعة؛ بما فى ذلك حوكمة برامج الدراسات العليا القادرة على الاستجابة لاحتياجات المستقبل، وجعل إدارة برامج الدراسات العليا منفصلة عن إدارة برامج البكالوريوس. ٣- تعزيز جودة البحث والتدريس من خلال تطبيق نظام ضمان الجودة المعترف به من قبل جامعات أخرى. ٤- تشجيع المبادرات والابتكارات للاستجابة لاحتياجات المجتمعات المتغيرة. ٥- عقد اتفاقيات وعقود شراكة على المستوى الوطنى والدولى للحصول على اعتراف مجتمعات محلية وعالمية.

هدفت دراسة(Liu, et al.,2022) إلى استكشاف دور التعاون البحثى الدولى فى بناء جامعات عالمية فى الصين، واستخدمت المنهج الوصفى، مع جمع البحوث والدراسات القائمة على التعاون البحثى على المستوى الدولى بناءً على قاعدة بيانات "Scopus" خلال الفترة (٢٠١٦ - ٢٠٢٠)، وفحص أداء التعاون البحثى الدولى من حيث الكمية والتأثير، والشبكات التعاونية والمجالات الموضوعية باستخدام المؤشرات العلمية وتحليل الشبكة الاجتماعية وتوصلت الدراسة إلى أن التعاون الدولى لا يمثل سوى ربع الناتج الإجمالى، ولكن ما نتج عنه من دراسات وأوراق علمية له كفاءة أعلى من حيث الجودة والفعالية، كما توصلت إلى أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة واستراليا أقرب الشركاء للصين، وأن التعاون البحثى الدولى يحسن أداء البحث بشكل فعال، ويعمق العلاقات الأكاديمية، وينشر القضايا والحلول المحلية على مستوى العالم، وبالتالى؛ تمكين الجامعات الصينية عالمية المستوى من الجمع بين المشاركة العالمية والخصائص الصينية بالإضافة إلى أنهم حصلوا على دعم سياسى ومالى من حكوماتهم.

كما هدفت دراسة (الشريف، ٢٠٢٢) إلى التعرف على درجة تحول الجامعات السعودية الناشئة إلى جامعات عالمية المستوى ومعوقات تحولها، واستخدمت المنهج الوصفى، وتوصلت إلى أن درجة تحول الجامعات السعودية الناشئة إلى جامعات عالمية المستوى جاءت بدرجة ضعيفة وأن درجة معوقات تحول تلك الجامعات إلى جامعات عالمية المستوى جاءت بدرجة كبيرة،

وأوصت الدراسة بضرورة إعادة هيكلة الجامعات السعودية الناشئة وتطوير أنظمتها ولوائحها ومراجعة خططها الاستراتيجية بما يدعم تحولها إلى جامعات عالمية المستوى.

وهدفت دراسة (عطايا؛ وعابدين، ٢٠٢٢) إلى وضع مجموعة من الآليات لتدويل التعليم الجامعى بمصر فى ضوء أبعاد الجامعات عالمية المستوى، وقد استخدم المنهج الوصفى، وطبقت استبانة لعينة من أعضاء هيئة التدريس وبعض مديرى الإدارات العلمية والثقافية وإدارة البعثات والوافدين ببعض الجامعات المصرية، وبلغ عددهم (١٠٨)، وتوصلت النتائج إلى أن درجة الأهمية لإجمالى آليات تدويل التعليم الجامعى بمصر فى ضوء أبعاد الجامعات عالمية المستوى جاءت فى مستوى كبيرة" بمتوسط حسابى (٢.٥٢)، وأوضح حساب فترة الثقة للمتوسط الحسابى لمجتمع الدراسة عند مستوى ثقة ٩٥٪ أنه يتراوح بين (٢.٤٢) و (٢.٦١)، وهو ما يؤكد الأهمية الكبيرة لتلك الآليات ، كما توصل البحث إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير الدرجة العلمية لصالح فئة " أستاذ"، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغيرى الجنس والمنصب الإدارى، وأوصى البحث بضرورة تضمين أبعاد الجامعات عالمية المستوى فى رؤية ورسالة الجامعات المصرية، وضرورة تفعيل اتفاقيات التعاون والتوأمة بين الجامعات المصرية والجامعات العالمية ذات السمعة الأكاديمية المتميزة.

تعقيب على الدراسات السابقة.

تتشابه معظم الدراسات السابقة التى تناولت التصنيفات العالمية للجامعات فى التأكيد على أهمية التصنيفات العالمية للجامعات كمؤشر لقياس أداء الجامعات، وأوصى بعضها بضرورة تضمين أبعاد الجامعات عالمية المستوى فى رؤية ورسالة الجامعات المصرية، وضرورة تفعيل اتفاقيات التعاون والتوأمة بين الجامعات المصرية والجامعات العالمية ذات السمعة الأكاديمية والبحثية المتميزة مثل: دراسة (إبراهيم؛ وبغدادى، ٢٠٢٠)(عطايا، وعابدين، ٢٠٢٢)، وأجمعت معظم الدراسات أن أشهر التصنيفات العالمية للجامعات هى: تصنيف شنغهاى، وكيو إس، والتايمز، ويبومتريكس، كما توصل بعضهم إلى أن أبرز آليات تحسين أوضاع الجامعات هو تعزيز التميز البحثى والأكاديمى والحرص على النشر الدولى لبحوث أعضاء هيئة التدريس والباحثين بالجامعات لاعتمادها كمؤشر فى عديد من التصنيفات العالمية للجامعات.

كما أكدت بعض الدراسات أن وضع الجامعات فى التصنيفات العالمية للجامعات وحصولها على مركز تنافسى متقدم فى ضوء هذه المؤشرات المرموقة يوفر دعماً قوياً للجامعة ويساعدهم على اجتذاب الطلاب والأكاديميين ذوى الجودة العالية فى جميع أنحاء العالم، وأن المتطلبات اللازمة لقدرة الجامعات على أن تتصدر فئة ١٠٠ جامعة فى التصنيفات العالمية: توافر الدعم الحكومى للبحث العلمى بالجامعات، ووجود مصادر تمويل مستدامة، ونجاح الجامعات فى القيام بالمبادرات والتحالفات الدولية مع الجامعات العالمية، والتركيز على العلوم والتكنولوجيا فى المجالات البحثية، والاهتمام بجودة البرامج الأكاديمية، وتفعيل أنشطة تدويل التعليم العالى.

واستفادت البحث الحالى من الدراسات السابقة من خلال توظيفها فى كتابة الإطار النظرى وتفسير النتائج والتوصل للإجراءات المقترحة، ويختلف البحث الحالى عن الدراسات السابقة فى الهدف وهو وضع بعض الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى، وتميزت فى معرفة ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية وذلك فى أعوام مختلفة، وتشابهت مع دراسة (عون وأخرون ، ٢٠١٧) فى اتباع المنهج المقارن واختلفت عنها فى استخدام البحث الحالى مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداى، أما معظم الدراسات تنوعت مناهج البحث المتبعة ما بين المنهج الاستقرائى والمنهج الاستنباطى والمنهج الوصفى، فضلاً عن تنوع المداخل منهم من اتبع المدخل أو الأسلوب النقدى، ومنهم من استخدم تحليل سواتSWOT.

خطوات السير فى البحث.

سار البحث الحالى –باستخدام مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداى **George Bereday** الذى يتناسب مع طبيعته المقارنة– وفقًا لأسئلته على النحو التالى:

الخطوة الأولى: ويتم فيها عرض الأسس النظرية للتصنيفات العالمية للجامعات، والجامعات عالمية المستوى فى ضوء الأدبيات والدراسات التربوية المعاصرة.

الخطوة الثانية: ويتم فيها وصف وتحليل ثقافى لواقع أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية فى ضوء السياق الثقافى.

الخطوة الثالثة: ويتم فيها وصف وتحليل واقع أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة المختارة (تورنتو الكندية– موناش الأسترالية– تشينغوا الصينية) فى التصنيفات العالمية على ضوء السياق الثقافى.

الخطوة الرابعة: ويتم فيها تناول أوجه التشابه والاختلاف بين أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة المختارة (تورنتو– موناش– تشينغوا)، وتفسير ذلك على ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة.

الخطوة الخامسة: ويتم فيها تناول نتائج البحث، والإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى (تورنتو– موناش– تشينغوا).

ويمكن عرض تلك الخطوات على النحو التالى:

الخطوة الأولى: الأسس النظرية للتصنيفات العالمية للجامعات، والجامعات عالمية المستوى فى ضوء الأدبيات والدراسات التربوية المعاصرة.

زاد الاهتمام بإنشاء الجامعات فى كل أنحاء العالم؛ الأمر الذى أدى إلى ضرورة تصنيفها؛ لتساعد الطلاب على حسن اختيارهم للجامعة التى يمكن أن تحقق لهم أحلامهم فى الدراسة، كما تسمح لهيئات التعليم العالى فى كل بلد من بلدان العالم بتقييم جامعاتها، ومقارنة أدائها؛ مما نتج عن ذلك ظهور مصطلح الجامعات عالمية المستوى التى تحرص على تحقيق ترتيب متقدم فى جميع التصنيفات العالمية بكل معاييرها، ومن هنا يمكن تناول تلك الخطوة على محورين.

المحور الأول: التصنيفات العالمية للجامعات World Rankings of Universities.

حظيت التصنيفات العالمية للجامعات على اهتمام بالغ من مختلف دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء، لكونها تمثل مؤشرًا على مكانة كل جامعة بالنسبة للجامعات الأخرى على المستوى المحلى والإقليمى والعالمى؛ إذ تُعبر التصنيفات العالمية للجامعات عن مدى مطابقة الجامعة للمعايير التى تم وضعها كأساس للتقييم مما يسهم فى التعرف على مستوى الجامعة والبرامج التى تقدم بها والأنشطة العلمية المتاحة فيها، وعلى ذلك يتم تناول مفهوم التصنيفات العالمية على النحو التالى:

١- **مفهوم التصنيفات العالمية للجامعات World Rankings of Universities Concept.**

تنوعت الأدبيات والدراسات التى تناولت مفهوم التصنيفات العالمية للجامعات، وجاءت كالآتى:

تعرف التصنيفات العالمية للجامعات بأنها قوائم لتجمعات معينة من مؤسسات التعليم العالى، يتم ترتيبها بالمقارنة إلى مجموعة موحدة من المؤشرات ترتيبًا تنازليًا، وعادة ما يتم عرضها فى شكل جداول دورية League table (Usher & Global, 2007, 6)، وعرفها برنامج الأمم المتحدة الإنمائى بأنها منهجيات تحددها جهات وهيئات مستقلة تهدف إلى ترتيب جامعات العالم وتصنيفها بالاعتماد على القياس الكمى لمجموعة محددة من المعايير والمؤشرات، وتصدر فى صورة تقارير دورية سنوية غالبًا (٢٠٠٩، ٢٠٦)، كما تعرف بأنها نظام لتصنيف الجامعات من حيث: مستوى التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع؛ عن طريق جمع البيانات والمعلومات والإحصائيات الكافية، واستخدام مجموعة من المؤشرات الخاصة بكل مجال من المجالات الثلاثة (Kobayashi, 2010, 169).

وهى أيضًا منهجية تحددها جهات وهيئات مستقلة، تهدف إلى ترتيب جامعات العالم وتصنيفها بالاعتماد على القياس الكمى لمجموعة محددة من المعايير والمؤشرات، وتصدر غالباً فى صورة تقارير دورية سنوية(إبراهيم، ٢٠١٤، ٩١)، كما تعرف بأنها الدرجة الكلية التى تحصل عليها الجامعة فى أحد التصنيفات العالمية للجامعات، من خلال جمع المعايير والمؤشرات المختلفة، وتخضع لعمليات حسابية وتطبيق أوزان معينة، ومن ثَمَّ تستخرج النتيجة الكلية للجامعة المعنية، ويتم تحديد ترتيبها من بين عدد الجامعات المتقدمة للحصول على مركز ما، وفق أحد هذه المقاييس والتصنيفات العالمية (البريرى، ٢٠١٤، ١٤).

وعرفها الربيعى بأنها مجموعة من المعايير التى تعتمدها إحدى الجهات المعنية بشئون التعليم العالى، تعكس فى مجملها ترتيب الجامعة بين الجامعات الأخرى (٢٠١٤، ٤٧٣)، وهى نظام ترتيب الجامعات من حيث المستوى الأكاديمى، وهذا الترتيب يعتمد على مجموعة من الإحصاءات أو الاستبانات التى توزع على الدارسين وأعضاء هيئة التدريس والخبراء والمحكمين، أو تقييم الموقع الإلكترونى للجامعات أو غير ذلك من المعايير(شعبان، ٢٠١٧، ١٦)، كما تُعْرَف بأنها جداول تتضمن معلومات عن مجموعة من العناصر مرتبة على أساس الجودة المؤسسية الفردية وتستخدم هذه المعلومات من قبل الأشخاص العاديين والمهنيين، كما تعد بمثابة مقارنة بين مؤسسات التعليم العالى، وخاصة الجامعات ذات التوجه البحثى (Dembereldorj, 2018,27).

ويتضح مما سبق أن مفاهيم التصنيفات العالمية للجامعات ترتكز على عدة نقاط يمكن تلخيصها فيما يلى:

- تعد التصنيفات العالمية للجامعات قوائم مرتبة ترتيبًا تنازليًا تصدر غالبًا بصورة دورية.
- تسعى التصنيفات إلى مقارنة وتقييم أداء الجامعات حول العالم بناءً على مجموعة محددة من المعايير والمؤشرات.
- تعتمد تلك التصنيفات على بيانات ومعلومات كمية، وتستخدم أساليب إحصائية لتحليلها وتحديد ترتيب كل جامعة.
- تُمَكْن التصنيفات الطلاب، والباحثين، والمؤسسات التعليمية من مقارنة الجامعات المختلفة وتقييم جودتها.
- تشجع الجامعات على تحسين أدائها فى مجالات التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع.
- تساعد على تحديد الاتجاهات العالمية فى مجال التعليم العالى.

٢-أهداف التصنيفات العالمية للجامعات.

تؤثر تصنيفات الجامعات العالمية بشكل كبير على سمعة الجامعات ومكانتها العالمية، كما تسعى الجامعات لتحسين ترتيبها فى هذه التصنيفات من خلال التركيز على تطوير برامجها الأكاديمية، وجذب أفضل الباحثين والطلاب، وزيادة إنتاجها البحثى؛ وبذلك تشجع تلك التصنيفات على المنافسة بين الجامعات وتحفزها على تحقيق التميز، وتتعدد الأهداف العامة للتصنيفات العالمية للجامعات التى تسعى إلى تحقيقها، ويمكن تلخيصها كما يلى(ويح، ٢٠١٣، ٩٦-٩٧) (Bekhradnia, 2016, 38) (أحمد، ٢٠١٨، ٣٧) (محمد، ٢٠٢١، ١٧٣):

- ❖ تشجيع الجامعات على التطوير والتقدم الدائم والمستمر.
- ❖ إيجاد التنافس الإيجابى بين الجامعات.
- ❖ مساعدة هيئات الاعتماد الأكاديمى الدولية فى تقييم الجامعات والمراكز البحثية وذلك من خلال قياس أداء الجامعات الأكاديمى والبحثى.
- ❖ التعرف على أفضل الجامعات للاستفادة من تجاربها وتشجيع الابتعاث والدراسة فيها.

- ❖ استقطاب العلماء والمؤهلين من خريجى هذه الجامعات والعاملين فيها، وحث الجامعات والهيئات الأكاديمية فى العالم لتقديم ما لديها من أنشطة علمية تعكس مستواها العلمى المتميز على الانترنت.
- ❖ تقديم الإرشاد والتوجيه للجامعات ومساعدة الطلبة الوافدين لمعرفة سمعة الجامعة.
- ❖ تشجيع مبادرة الدخول المجانى لمواقع الجامعة وإتاحة الوصول الكترونيا إلى المنشورات العلمية ومختلف المواد الأكاديمية الأخرى الخاصة بالجامعة وأساتذتها.
- ❖ تحقيق التميز للجامعات حيث تؤثر التصنيفات فى عملية التخطيط وصنع القرار داخل الجامعات بما يدفع المسئولين إلى تقويم الأداء الأكاديمى وتحسين البحث العلمى؛ بما يساعد على جودة العملية التعليمية وجودة أداء أعضاء هيئة التدريس بها.
- ❖ تحقيق التميز والسمعة الأكاديمية المرموقة والمكانة المتميزة بين الجامعات؛ من خلال تطوير الأداء فى كافة الجوانب الإدارية والتعليمية والبحثية والخدمية.
- ❖ تحسين مستوى البرامج والأنشطة، وعقد الشراكات التى تخدم المجتمع والجامعة.
- ❖ تحسين نوعية خريجى الجامعات ومستوياتهم العلمية وفتح المجال لهم فى سوق العمل.
- ❖ مساعدة أرباب العمل فى انتقاء الخريجين وتوظيفهم ودعم وتسويق مخرجات البحث العلمى لمختلف الجامعات؛ وبالتالى تسهم التصنيفات العالمية فى الاصلاح والتنمية.

ويتضح مما سبق أن التصنيفات العالمية تهدف إلى توجيه الجامعات نحو التميز، وتحفيزها على تقديم برامج تعليمية وبحثية عالية الجودة، وتمكن الطلاب من اتخاذ قرارات دراسية مستنيرة، واختيار الجامعات التى تلبى تطلعاتهم المهنية، علاوة على ذلك، فإنها تدعم جهود هيئات الاعتماد الأكاديمى فى ضمان جودة التعليم، وتحسين سمعة الجامعات على المستوى العالمى.

٣-أهمية التصنيفات العالمية للجامعات.

تسعى الجامعات جاهدة إلى استيفاء متطلبات معايير هذه التصنيفات؛ لتحقق التميز والسمعة الأكاديمية المرموقة، والمكانة التى تليق بها بين الجامعات على مستوى العالم، وتتضح أهمية التصنيفات العالمية للجامعات فى كل مما يلى (إسماعيل، ٢٠١٥)(محمد ، ٢٠٢٠):

أ-إبراز هوية الجامعة: تعد مشاركة الجامعات فى التصنيف العالمى بمثابة منصة مهمة لإبراز هويتها ومكانتها على الصعيد الدولى؛

فمن خلال هذه المشاركة، تُتيح الجامعات الفرصة للتعريف برؤيتها المستقبلية، ورسالتها التى تحدد أهدافها وغاياتها، والقيم التى تُوجه مسيرتها وتُنظم علاقاتها مع مختلف أطراف المجتمع، وتُقدم هذه المشاركة فرصةً لعرض الإنجازات والنجاحات التى حققتها الجامعة فى مجالات التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع، مما يُسهم فى تعزيز سمعتها وجذب الطلاب المتميزين وأعضاء هيئة التدريس ذوى الكفاءات العالية.

ب-أهمية تربوية: تعمل الجامعات جاهدة على تلبية معايير التصنيف ومنها: جودة التعليم والبحث العلمى، وبناء بيئات تربوية جاذبة ومتعددة الثقافات والاتجاهات نحو التعاون والتنافس بين الجامعات، وتعمل الجامعات على معرفة جوانب القوة بها وتحسينها، وجوانب الضعف فيها ومعالجتها، ورفع كفاءة المخرجات والمساهمة فى السوق الاقتصادى والتعليمى بالمجتمع.

جـ- نشر ثقافة التنافسية: انتشرت ثقافة التنافس بين الجامعات للحصول على مراكز متقدمة فى قوائم التصنيفات العالمية للجامعات، وجاءت نتيجة لظهور معايير التصنيفات العالمية، التى باتت تُستخدم كمقياس خارجى لتقييم أداء الجامعات، وتسعى الجامعات جاهدةً لدراسة وتحليل معايير هذه التصنيفات، والعمل على استيفاء متطلباتها رغبةً فى تحسين ترتيبها على المستوى العالمى، ومن ثم أشار Clarke أن التصنيفات العالمية للجامعات تعمل على توجيه المستفيدين للجامعات التى تقدم خدمات قيمة وبأسعار مناسبة، وتمكن خريجى الجامعات ذات التصنيف الأعلى من المنافسة فى سوق العمل محلياً ودولياً (2007, 42-43).

د-حضور الجامعة على شبكة الإنترنت: يعد التواجد الإلكترونى القوى ضرورةً لازمةً للجامعات المرموقة فى القرن الحادى والعشرين؛ فمن خلال موقعها الإلكترونى، تُتيح الجامعة للجميع التعرف عليها وعلى برامجها وإنجازاتها، ويُعد "تصنيف ويبومتريكس" أداةً رئيسة لتقييم مواقع الجامعات، حيث يُركز على حجمها ومحتواها وتأثيرها.

هـ-أهمية اقتصادية: تُعدّ التصنيفات مدخل مهم لجذب التمويل الحكومى ومنح البحوث، ممّا يُعزّز قدراتها ويُطوّر برامجها، ويشجع حصولها على مرتبة متقدمة الجهات المانحة الخاصة على الاستثمار فيها.

و-أهمية أكاديمية وبحثية: تساعد التصنيفات فى قياس وتقييم جودة الجامعات من خلال الاعتماد على جمع البيانات الأساسية لها والتى تشمل:

عدد الأوراق والأبحاث العلمية المنتجة فى الجامعات وعدد الأوراق المستشهد بها فى أوراق وأبحاث علمية أخرى وكذلك مقدار التمويل البحثى المقدم من قبل الحكومة، والمساهمة فى المجتمع. (بخيت، ٢٠١١، ١٠)، كما تسببت التصنيفات العالمية فى اهتمام الجامعات وأعضاء هيئة التدريس بالمنافسة؛ كما عززت تبادل العلماء والطلاب، كما أن التصنيفات العالمية السائدة والمعتمدة على البحوث والسمعة قد أوجدت منتدى للحوار حول أغراض التعليم العالى وكيفية قياس الجودة المتعلقة به (O'Meara, & Meekins, 2012, 8)، ومساعدة الأكاديمين والباحثين على التعاون البحثى مع أكاديميين دوليين مما يزيد من المكانة الدولية للجامعة.

وفى ذات السياق أضافت دراستى (Dembereldorj , 2018, 25) (البنا، ٢٠١٦، ١٨٤) أهمية التصنيفات العالمية للجامعات فى النقاط التالية:

- تعطى التصنيفات للجامعة مؤشرًا عن موقعها بين الجامعات العالمية وفقًا للمعايير التى بنيت عليها هذه التصنيفات، كما تسهم فى نقل معلومات مبسطة حول الجامعات للمستفيدين، ويحفز على التنافسية بين المؤسسات والتأثير على سياسات المؤسسة عندما يتم تصميمها فى ضوء أهداف واضحة ومعلومات موثوق بها وتطويرها وفق منهجيات شفافة ومناسبة (الشربينى ،٢٠١٦، ٩٤).
- مساعدة الطلاب وأولياء الأمور على اختيار الكليات والجامعات للدراسة؛ وبالتالى يمكن وصف هذه التصنيفات بأنها وكلاء للاختيار فى ضوء جودة الأداء والسياسة.
- التأكيد على الدور الحيوى والرئيس للجامعات فى تحقيق معدلات النمو الاقتصادى والتنافسية العالمية من خلال الاهتمام بإنتاج وتطوير المعرفة التى تشكل الدعامة الأساسية لاقتصاد المعرفة فى القرن الحادى والعشرين.
- تعزيز التعاون والشراكات البحثية وبرامج التبادل للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بين الجامعات المختلفة.
- تعد التصنيفات العالمية للجامعات إحدى وسائل قياس أداء مؤسسات التعليم العالى وتحديد مستوى جودتها فى جميع أنحاء العالم.

مما سبق يتضح أن التصنيف العالمى للجامعات يعد مؤشرًا على جودة التعليم ومدى مساهمة الجامعات فى الجوانب التى تستهدفها الدول والحكومات ومدى تحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها؛

وبالتالى تعد مقياسًا لتطوير التعليم فى مختلف الدول فهى بمثابة دليل لصناعى السياسات ومتخذى القرار عن معرفة موقع الجامعات على المستوى الدولى والمحلى والإقليمى، وتكمن أهمية التصنيفات العالمية للجامعات فى إثراء البحث العلمى فى مختلف المجالات العلمية، والتركيز على نوعية خريجى الجامعات ومستوياتهم العلمية، وزيادة المساهمات التى تقدمها الجامعات للمعارف الحديثة، وحضور الجامعات على شبكة المعلومات الدولية وزيادة قدرتها على استخدام تقنية المعلومات والإنترنت، والمشاركة فى عملية الإصلاح والتطوير؛ وبالتالى تعد التصنيفات العالمية للجامعات من أبرز المؤشرات التى يمكن الاستدلال بها على جودة الأداء بهذه الجامعات ومدى تطورها.

٤-أنواع التصنيفات العالمية للجامعات.

توجد عديد من التصنيفات المعتمدة عالمياً لتصنيف الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية المختلفة وهذه التصنيفات تعتمد على عدد كبير من المعايير المختلفة بعد أن تضع وزن معين لكل معيار أو مؤشر، والشكل التالى يوضح أنواع التصنيفات وفقا لمدى الاتساع ووفقا للمؤسسة ككل.

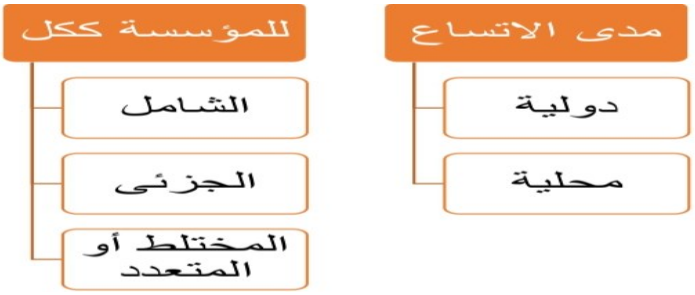

شكل(١) من إعداد الباحثة (أنواع التصنيفات)

ومن ثَمَّ يمكن تصنيف الجامعات وفقًا لأعلى درجة فى مجموع المعايير المستخدمة أو أطلقت عليه بعض الدراسات التصنيف حسب مدى الاتساع إلى: (مغاورى، ٢٠١٦، ٣٥٦)

أ - **تصنيفات دولية:** وهى تختص بوضع ترتيب للجامعات على المستوى العالمى، ومن أشهر المؤسسات التى تقوم بهذا النوع من التصنيف الدولى معهد التعليم العالى بالصين.

ب **تصنيفات محلية:** وهى التى تقوم بترتيب الجامعات على المستوى المحلى حيث يتم ترتيب الجامعات داخل الدولة فقط دون أن يتطرق هذا التطبيق إلى الجامعات أو المؤسسات البحثية الموجودة فى دول أخرى.

وقد قسمت بعض الدراسات تصنيف الجامعات حسب تناولها للمؤسسة ككل أو لبرنامج أو نشاط معين إلى: (دياب، ٢٠١٠، ١٣٦٠ –١٣٦١):

أ- **التصنيف الشامل:** وهو الأكثر شيوعًا، ويعتمد على مؤشرات لتقييم الأداء الجامعى على مستوى الجامعة ككل.

ب–**التصنيف الجزئى:** ويستند على برنامج معين أو مجال معين فى أحد فروع المعرفة، ويتم من خلاله تصنيف الجامعات مثل التركيز على الدرجة الجامعية الأولى أو الدراسات العليا.

جـ- **التصنيف المختلط أو المتعدد:** ويعتمد على مجموعة من المعايير والمؤشرات المتنوعة التى لا يصعب فصلها أو دمجها تحت طائفة واحدة، ويُعد هذا النوع نادرًا فى تصنيف الجامعات والمراكز البحثية.

وهناك من يقسم تصنيفات الجامعات إلى

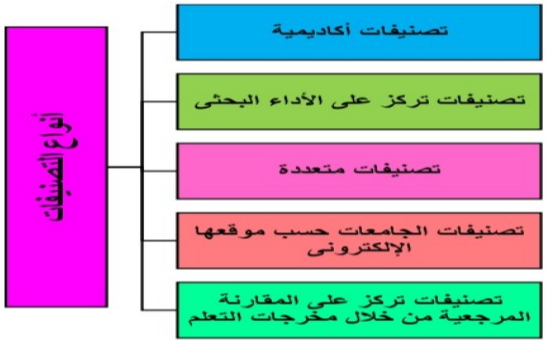

شكل (٢) من إعداد الباحثة استنادا إلى(الحوت وأخرون ، ٢٠١٥، ١٥١-١٥٠)

ويتبين من الشكل السابق ان هناك أنواع عديدة للتصنيفات العالمية للجامعات وهى:

- **تصنيفات أكاديمية** مثل: التصنيف الأكاديمى للجامعات العالمية تصنيف معهد التعليم العالى بجامعة جياو تونج بشنغهاى، وتصنيف مجلة التايمز البريطانية للتعليم العالى.
- **تصنيفات تركز على الأداء البحثى** مثل: تصنيف ليدن: تصنيف جامعة ليدن الهولندية، وتصنيف الأداء للأوراق العلمية بالجامعات العالمية، تصنيف معهد تقويم واعتماد التعليم العالى بتايوان، والتصنيفات الأكاديمية للجامعات فى دول منظمة المؤتمر الإسلامى.
- **تصنيفات متعددة:** وهى تصنيفات وتقسيمات للجامعات باستخدام عدد من المؤشرات المتنوعة دون وضعها تحت مسميات محددة مثل: تصنيف مركز تطوير التعليم العالى بألمانيا، وتقسيم خريطة الجامعات.

- **تصنيف الجامعات حسب موقعها الإلكترونى** مثل: تصنيف ويبومتريكس لجامعات العالم.
- **المقارنة المرجعية من خلال مخرجات التعلم** مثل: تصنيف منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية مشروع تقييم مخرجات التعليم العالى (الحوت وأخرون ، ٢٠١٥، ١٥١-١٥٠)

يلاحظ مما سبق تعدد التصنيفات العالمية للجامعات واختلاف معاييرها ومؤشراتها، فمنها ما يركز على جودة التعليم، ومنها ما يركز على مخرجات البحث العلمى وتوظيف الخريجين، ومنها ما يركز على المخرجات الشاملة، ومنها ما يركز على المواقع الإلكترونية للجامعات، كما يتضح أيضًا أن تصنيف الجامعات يتم فى ضوء عدة تصنيفات دولية عالمية، وتصنيفات محلية، وفى ذات السياق ظهرت فى السنوات الأخيرة عديد من النماذج لتصنيف الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات التعليمية المختلفة، وتتباين تلك التصنيفات فى معاييرها ومؤشراتها.

٥- أشهر التصنيفات العالمية للجامعات.

تعتبر التصنيفات العالمية للجامعات بوصلة هادية للطلاب والباحثين والمؤسسات التعليمية على حدٍ سواء؛ إذ تعتمد على معايير دقيقة وشاملة فى تقييم أداء الجامعات بمختلف المجالات، مثل: جودة التعليم، والإنتاج البحثى، والتأثير المجتمعى، وبفضل هذه التصنيفات، يمكن للطلاب اختيار الجامعات التى تتناسب مع أهدافهم وتطلعاتهم، ويمكن للجامعات تحديد نقاط قوتها وضعفها والعمل على تطويرها، ومن أشهر التصنيفات العالمية للجامعات ما يلى:

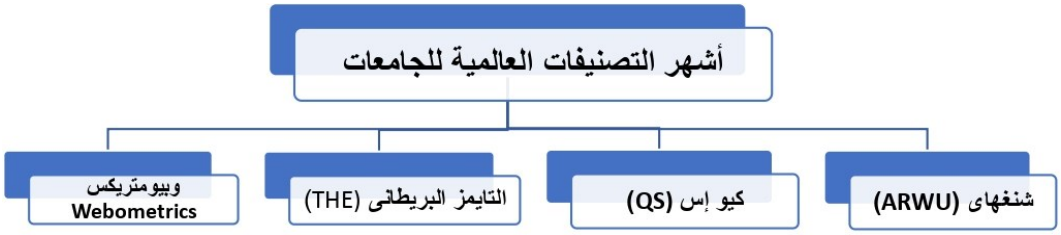

شكل(٣) من إعداد الباحثة (أشهر التصنيفات العالمية للجامعات)

ويتبين من الشكل السابق أشهر التصنيفات والتى يمكن تناولها كما يلى:

أ- تصنيف شنغهاى (ARWU) Academic Ranking of World Universities

تم نشر تصنيف شنغهاى الصينى Shanghai Jiao Tang World Ranking المعروف بالتصنيف الأكاديمى للجامعات العالمية لأول مرة فى يونيو ٢٠٠٣ من The Center for World-Class Universities (CWC) قِبَل مركز الجامعات العالمية، كلية

الدراسات العليا للتعليم معهد التعليم العالى سابقاً فى جامعة شنغهاى جياو تونغ فى الصين، ويرجع السبب الرئيس لهذا التصنيف إلى تقويم الجامعات سنوياً طبقاً لأدائها الأكاديمى والبحثى، وقد بدأ هذا التصنيف بشكل سنوى منذ عام ٢٠٠٩ بنشر التصنيف الأكاديمى للجامعات العالمية (ARW) وذلك من قبل Ranking Shanghai Consultancy وهى منظمة مستقلة تماماً عن وزارة التعليم العالى وليست تابعة قانونياً لأى جامعات أو وكالات حكومية(Academic Ranking of World Universities, 2023a)، ويشمل أكثر من ألفى جامعة حيث تصدر قائمة بأسماء أفضل ألف جامعة مرتبة حسب الاستحقاق فى مختلف العلوم (سعد الله، ٢٠٢٢، ١٦٠).

ويعتمد تصنيف جامعة شنغهاى العالمى للجامعات على أربعة معايير أساسية وستة مؤشرات مكودة، ولكل منها وزن نسبى خاص بها، وهو ما يمكن إيضاحه من خلال ما يلى : (Liu & Cheng, 2005,127) (Academic Ranking World Universities،2023a)

-**المعيار النوعى للتعليم** (Alumni): يعكس مدى جودة التعليم بهذه الجامعات، ويخصص له وزن ١٠ %.

-**المعيار النوعى لأعضاء هيئة التدريس** وهو يشتمل على مؤشرين: المؤشر الأول يرمز له (Award) وهى تعنى المنح أو الجوائز وتقاس بعدد أعضاء هيئة التدريس الحاليين ممن فازو بجوائز نوبل أو أوسمة دولية أخرى مشهورة ، ويخصص له وزن نسبى٢٠٪، والمؤشر الثانى يرمز له (Hi Cl) وهى اختصار Researchers The number of Highly Cited وتعنى عدد الباحثين ذوى المكانة المرموقة الذين تم اختيارهم بدرجة كبيرة من قبل مؤسسة كلاريمات أناليتيكس Clarivate Analytics، ويخصص له وزن نسبى ٢٠%.

-**معيار المخرجات البحثية** : ويشتمل على مؤشرين هما :المؤشر الأول يرمز له (N&S) وهى اختصار Nature and Science ، ويتم قياسه من خلال عدد الأبحاث المنشورة للجامعة فى مجلتى Nature و Science الواردة فى دليل النشر العلمى وفق أخر خمس سنوات تسبق سنة التصنيف، ويخصص له وزن نسبى٢٠٪، والمؤشر الثانى يرمز له (SCI) وهى تعنى إجمالى عدد الأوراق المفهرسة فى مؤشر الاستشهاد العلمى ومؤشر استشهاد العلوم الاجتماعية وفق السنة التى تسبق التصنيف، ويخصص له وزن نسبى ٢٠ %.

-**معيار حجم الجامعة**(PCP): وهى اختصار Per Capita Performance، وتعنى مستوى الأداء العام للجامعة، ويأخذ مكانة متواضعة فى مؤشرات التصنيف العالمية، والذى يتم قياسه من خلال مقارنة الأداء الأكاديمى بحجم الجامعة، ويتم حسابه من خلال الدرجات التى تحصل عليها الجامعة فى المؤشرات السابق ذكرها نسبة إلى عدد الكوادر الأكاديمية فى الجامعة والانفاق على البحث العلمى، ويخصص له وزن نسبى١٠ % .

ب - تصنيف كيو إس لتصنيف الجامعات العالمية QS World University Ranking

تم إصدار تصنيف كيو إس QS للجامعات فى عام ٢٠٠٤، من خلال تعاون جامعة التايمز وجريدها البريطانية مع شركة تعليمية مهنية تدعى كواكوريلى سيمونس Quacquarelli Symonds، وقد استمرت الشراكة بينهم حتى عام ٢٠٠٩م ليستقل كل منهم بتصنيف جديد عام ٢٠١٠م، ويعطى تصنيف كيو إس QS اهتماماً كبيراً لآراء الخبراء بنسبة تبلغ (٤٠٪) إلى جانب عناصر أخرى (Övendireli, et al,.2016,130)، وطبقا لتصنيف كيو إس QS للجامعات ٢٠١٨م، فإن هذا التصنيف يقيم ما يقرب من (٤٠٠٠) جامعة، ويصنف (١٠٠٠) منها، إلا أن القائمة المشهورة للتصنيف تتضمن (٤٠٠) جامعة الأولى Sidorenko& Gorbatova, 2015, (466)(QS Top Universities,2024)، ويتبنى التصنيف معايير معينة ستة معايير لكل منها مؤشرات ويقاس من خلالها تلك المعايير ومحددة بأوزان نسبية، وهو ما يمكن إيضاحه فيما يلى: (مغاورى، ٢٠١٦، ٣٥٦) (سعد الله، ٢٠٢٢، ١٥٨) QS World University Ranking,2024))

-**معيار السمعة الأكاديمية** Academic Reputation : وهو يستند إلى إجراء استطلاع آراء الخبراء المختصين بشؤون التعليم فيما يتعلق بجودة وكفاءة الخدمات التعليمية والبحثية التى تقدمها الجامعة، مما يتطلب أن يكون للجامعة سمعة أكاديمية حسنة فى سوق العمل والتعليم العالمى، ويخصص له وزن نستى ٤٠٪.

-**معيار سمعة الجامعة لدى أصحاب العمل** Employer Reputation وهو يعتمد على تقييم مدى نجاح الجامعات فى توفير الإعداد اللازم للطلاب والباحثين لسوق العمل، ويخصص له وزن نسبى ١٠ %.

-**معيار نسبة عضو هيئة التدريس /الطلاب** Faculty Student Ratio: اهتم التصنيف بقياس جودة التعليم، ويقيم هذا المؤشر مدى قدرة الجامعة على تزويد الطلاب بإمكانية الوصول إلى المحاضرين بشكل ملموس، ويخصص له وزن نسبى ٢٠٪.

-**معيار الاقتباس فى المنشورات العلمية Citations per Faculty** : يعتمد على منشورات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والمسجلة فى قواعد البيانات العالمية، ويستخدم المؤشر الإحصاءات التى تجمعت على مدار الخمس سنوات الأخيرة، ويتم الحصول على جميع البيانات والاستشهادات باستخدام قاعدة البيانات سكوبوس السفير Elsevier's Scopus database وهو أكبر مستودع فى العالم لبيانات المجلات الأكاديمية، ويخصص له وزن نسبى ٢٠٪.

- **معيار نسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين International Faculty Ratio** : وهو يدل على قدرة الجامعة على جذب أعضاء هيئة التدريس من جميع أنحاء العالم، مما يوحى بدوره أن الجامعة تمتلك علامة تجارية عالمية قوية، ويخصص له وزن نسبى ٥٪.

- **معيار نسبة الطلاب الدوليين International Student Ratio** انسجاماً مع التوجه العالمى للتعليم العالى، والذى توصل إلى أن التنوع فى جذب الطلاب يوفر بيئة أكاديمية أكثر نضجاً ومليئة بالتجارب العلمية، ويقاس هذا المؤشر من خلال حساب نسبة الطلاب الوافدين ذوى الجنسيات المختلفة، ويخصص له وزن نسبى ٥ %.

جـ- تصنيف جريدة التايمز البريطانية العالمى للجامعات.

Times Higher Education World University Ranking:

يصدر هذا التصنيف عن جامعة تايمز من خلال جريدتها البريطانية للتعليم العالى (THE)، والتى كان بداية نشره ٢٠٠٤ بالتعاون مع كواكاريلى سيموندس OS، وفى عام ٢٠٠٩ بدأت تايمز التعليم العالى بشراكة جديدة مع تومسون رويترز Thomson Reuters، ونشرت المنهجية الخاصة بها فى عام ٢٠١١م(Pavel, 2015, 59)، وينشر التصنيف قائمة الجامعات الأربعمائة الأولى على العالم، وذلك ضمن ٧ قوائم الفئة الأولى الجامعات من ١-٢٠٠، والثانية الجامعات فى الفئة من ٢٠١-٢٢٥، والثالثة الجامعات فى الفئة من ٢٢٦-٢٥٠، والرابعة الجامعات فى الفئة من ٢٥١-٢٧٥ والخامسة الجامعات فى الفئة من ٢٧٦-٣٠٠، والسادسة الجامعات فى الفئة من ٣٠١-٣٥٠، والأخيرة الجامعات فى الفئة من ٣٥١-٤٠٠، كما عملت

على إضافة مؤشرات أداء واقعية، وطرق تحليل أكثر تطورًا وعمقًا فى تحليل المعلومات(عيداروس، ٢٠١٥ب، ٤٠).

ويمكن تحديد معايير تصنيف جريدة التايمز البريطانية العالمى للجامعات THE من خلال ما يلى: (Times Higher Education World University Ranking, 2024)

-**التدريس (Teaching The Learning Environment)** يتكون من خمس مؤشرات للتعرف على العملية التعليمية بالجامعة، ويخصص له وزن نسبى ٣٠%.

-**البحث العلمى(الكم، الدخل، السمعة)** Research Volume, Income Reputation and: ويعد من أبرز مؤشرات هذا المعيار سمعة الجامعة فى التميز البحثى بين أقرانها، والمؤشر الثانى هو الدخل (العائد المادى) من البحوث وهذا مؤشر مثير للجدل لأنه يتأثر بالسياسة الوطنية والظروف الاقتصادية، والتعرف على حجم المنح البحثية ، والمؤشر الثالث هو قياس الإنتاجية البحثية من خلال عدد الأوراق المنشورة فى المجلات الأكاديمية المفهرسة من قبل قاعدة البيانات سكوبوس السفير Elsevier Scopus Database لكل باحث وحجمها الحجم الجامعة ويخصص له وزن نسبى ٣٠٪.

-**الاقتباس (التأثير البحثي) (Research Influence) Citations** يبحث مؤشر التأثير البحثى دور الجامعات فى نشر المعرفة والأفكار الجديدة، ويخصص له وزن نسبى ٣٠٪.

- **المنظور الدولى(International Outlook (Staff, Students, Research :**

ويتضمن ثلاثة مؤشرات لقياس قدرة الجامعة على جذب الطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس من جميع أنحاء العالم، ويخصص له وزن نسبى ٧.٥٪.

- **العائد المادى من الصناعة** (نقل المعرفة)(Industry Income Knowledge Transfer) تسعى الجامعات المتميزة لنقل المعارف من خلال النظر فى مقدار الدخل البحثى الذى تحصل عليه من الصناعة مقسوما على عدد أعضاء هيئة الدرس فيها، ويخصص له وزن نسبى ٢.٥٪

د- تصنيف ويبومتريكس العالمى للجامعات Webometrics Ranking of World Universities

ولقد صدر تصنيف وبيومتريكس Webometrics للجامعات أول مرة فى عام ٢٠٠٤م وهو يصدر مرتين فى العام (University of Debrecen, 2024)، ويطلق عليه تصنيف التواجد الافتراضى للجامعات،

ويشرف على هذا التصنيف مختبر قياس التواجد الافتراضى Cybermetrics lab " التابع للمركز الوطنى للبحث العلمى (CISC)، والذى يعتبر أكبر مؤسسة بحثية فى أسبانيا، وهو مركز تابع لوزارة التعليم الأسبانية هدفه الأساس تشجيع البحث العلمى وتنميته وتطوير المستوى العلمى والتكنولوجى فى أسبانيا (برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، ٢٠٠٩، ١٦٠)، وهو أيضًا مؤشر تنافسى يبين إلتزام الجامعات بالاستفادة من الانترنت فى نشر إنتاجها البحثى، وما تقدمه من خدمات بحثية ومعلومات أكاديمية على مواقعها الالكترونية (صائغ، ٢٠١١، ٢٦)، وتتمثل معايير تصنيف ويبمتريكس العالمى للجامعات WEBO فى : (إسماعيل، ٢٠١٧، ٢٩-٣١) **Webometrics Ranking of World) (Katz & Rokach ,2017,1153-1177). (Universities,2024**

-**الحضور Presence:** ويعبر عن حجم الصفحات Size ويتم قياسه من خلال عدد الصفحات الموجودة فى نطاق الويب الرئيس للجامعة، وخصص له وزن نسبى ٥٪ .

- **الرؤية والوضوح Visibility** ويعتمد على التعرف على تأثير جودة محتويات موقع الجامعة من خلال حساب الروابط الخارجية التى يستقبلها الموقع الالكترونى من مواقع أخرى، وتمثل تلك الروابط الخارجية اعترافًا بمكانة الجامعة، والأداء الأكاديمى لها، ويخصص له وزن نسبى ٥٠٪ .

- **الشفافية (الانفتاح) Transparency or Openness** يهتم بقياس قدرة الجامعة على الانفتاح على العالم الخارجى ومدى مشاركتها فى المكتبة الالكترونية لمحرك البحث الشهير Google Scholar Citations ويأخذ فى الاعتبار عدد الملفات ذات الامتداد (doc- pdf - docx – ppt -)، ويخصص له وزن نسبى ١٠% .

- **التميز Excellence :** يقيس عدد الأوراق البحثية المتميزة المنشورة فى المجلات العلمية المرموقة فى تخصصات العلوم المختلفة وتجميع تلك البيانات فى فترة زمنية قدرها خمس سنوات وذلك من خلال محرك البحث Scimago، ويخصص له وزن نسبى ٣٥%.

وباستقراء وتحليل أشهر التصنيفات العالمية للجامعات يتبين أن البدايات الأولى لتصنيف الجامعات تعود إلى القرن التاسع عشر، ومن أشهرها أربعة تصنيفات عالمية تتمثل فى: تصنيف ARWU، وهو من أقدم التصنيفات العالمية حيث يركز على المعايير الآتية:(النوعى للتعليم- النوعى لأعضاء هيئة التدريس، المخرجات البحثية- حجم الجامعة)،

وفيما يخص تصنيف QS فهو يتناول المعايير التالية (السمعة الأكاديمية- سمعة الجامعة- نسبة أعضاء هيئة التدريس والطلاب- ونسبة أعضاء هيئة التدريس الدوليين- والاقتباس فى المنشورات العلمية- ونسبة الطلاب الدوليين)، وأما عن تصنيف التايمز للتعليم العالى فهو يركز على معايير أساسية وهى: (التدريس- البحث العلمى- الاقتباس- المنظور الدولى- العائد المادى من الصناعة) وهو من أكثر التصنيفات انتشارًا.

كما أن تصنيف الويبومتركس من أهم التصنيفات العالمية للجامعات التى تقيم إنجاز ونشر الأبحاث التعلمية للجامعات على شبكة الانترنت، فهو يهدف إلى تحفيز الجامعات والمؤسسات البحثية وأعضاء هيئة التدريس ليكون لهم تواجد على شبكة الانترنت بشكل يعكس نشاطاتهم وذلك من خلال زيادة حجم وجودة الأبحاث المنشورة على الانترنت وإتاحة وصول الآخرين لتلك الأبحاث، ويركز على المعايير التالية:(الحضور- الرؤية والوضوح- الشفافية والانفتاح- التميز)، ومن هنا يمكن القول أن التصنيفات العالمية للجامعات من المتغيرات المعاصرة التى تزايد الاهتمام بها بشكل كبير وذلك بعد وضوح أهميتها فى تحديد الوضع التنافسى للجامعات سواء على الصعيد المحلى أو العالمى؛ إذ تسعى الجامعات نحو تحقيق مراكز متقدمة فى قوائم التصنيف العالمية لتصبح جامعات عالمية المستوى.

المحور الثانى: الجامعات عالمية المستوى (World Class Universities(WCUs

ولما كانت الجامعات عالمية المستوى هى تلك المؤسسات التعليمية والبحثية التى تتسم بتميزها الأكاديمى، وبحثها الرائد، وتأثيرها العالمى، وتجذب أفضل الأساتذة والطلاب من جميع أنحاء العالم، وتساهم بشكل كبير فى تطوير المعرفة وتلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة، والجامعات المصنفة عالميًا هى تلك الجامعات التى لديها السمات الأساسية مثل: توافر أعضاء هيئة تدريس مؤهلين، وجودة التعليم، والتعدد فى مصادر التمويل، ووجود طلاب موهوبين وطلاب دوليين، وعلى ذلك يمكن تحديد مفهوم الجامعات عالمية المستوى فيما يلى.

١- مفهوم الجامعات عالمية المستوى World Class Universities(WCUs) Concept

بالرغم من صعوبة معرفة تاريخ ظهور مصطلح جامعة عالمية المستوى أو جامعات عالمية، إلا أن بداية الاهتمام بهذا المفهوم بدأ جلياً فى الكتابات والمقالات العلمية المتعلقة فى عام ٢٠٠٠م،

ومنذ ذلك الوقت بدأت تسعى عديد من الدول فى جميع أنحاء العالم لأن يكون لديها جامعة أو أكثر عالمية، مما جعل عديد من مؤسسات التصنيف العالمية للجامعات حول العالم تقوم بتطوير مجموعة واسعة من المعايير التى تحدد مواصفات الجامعات عالمية المستوى، كما أدى ذلك إلى وجود جدل ونقاش حول تعريف ومضمون مصطلح الجامعة عالمية المستوى، ورغم استخدام مفهوم الجامعات عالمية المستوى على نطاق واسع، إلا أنه لا يوجد اتفاق فى الآراء بشأن هذا المفهوم.

فمفهوم الجامعات عالمية المستوى ليس مفهومًا جديدًا فى حد ذاته، ولكنه أصبح مفهوم متداول حديثًا بين حكومات الدول المتقدمة الساعية إلى تطوير جامعاتها، وأصبحت هذه الفكرة راسخة بقوة فى استراتيجيات وسياسات التعليم العالى بتلك الدول (Lucas, et al, 2008, 83)، كما عرفت بأنها تلك الجامعات التى لديها رسالة عالمية وكثافة فى البحوث ذات الجودة العالية، ودعم مالى متعدد المصادر، وتواجد أعضاء هيئة التدريس والباحثين المتميزين من مختلف دول العالم، ولديها شراكات دولية مع المؤسسات والمراكز البحثية فى الدول المختلفة (Mohrman & Baker, 2008,5) .

ويترادف مصطلح جامعات عالمية المستوى مع مفهوم جامعات النخبة العالمية والجامعات من الطراز العالمى والجامعات البحثية العالمية والجامعات الرائدة، وبذلك تعرف بأنها مؤسسات تعليمية للنخبة من الطلاب ذات أدوار أكاديمية واجتماعية متعددة تعمل على إنتاج جزء كبير من المعرفة الجديدة والتى تؤدى إلى التقدم التكنولوجى، وكذلك فهم العنصر البشرى بشكل أفضل من خلال دراسة العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتمثل هذه الجامعات الرابط الرئيس بين العلم العالمى وبين النظام المعرفى والعلمى للدولة (Altabach &Salml, 2011, 2-11).

ويعرفها(Liu, et al,. 2012) بأنها الجامعات التى تمتلك خططاً واضحة للتدويل والتمويل والحوكمة، وتستطيع الوصول إلى المستويات العالمية الكبرى؛ وبالتالى يتم الاعتراف بها دوليًا، ويرى Lee أنها مؤسسات أكاديمية ملتزمة بإيجاد ونشر المعرفة من خلال مجموعة متنوعة من البحوث العلمية المتميزة، وتوفير تعليم أكاديمى متميز، وتلبية الاحتياجات الوطنية وتعزيز الصالح العام الدولى(2013,233) ، ويعرفها جيونجولى بأنها الجامعات التى تتمتع بأعلى مستوى للسمعة الأكاديمية الحسنة وجودة التعليم فى السوق العالمية للتعليم العالى (٢٠١٣، ٣٥٦) .

ويتبين مما سبق عدم وجود تعريف محدد لمصطلح جامعة عالمية المستوى، إلا أن المفاهيم جميعها تشير إلى أن الجامعات عالمية المستوى هى مؤسسات تعليمية تتميز بسمعة عالمية، وبحوث عالية الجودة، وتأثير دولى كبير، وظهر هذا المصطلح بشكل واضح فى بداية الألفية الجديدة، ودفع عديد من الدول إلى السعى لإنشاء جامعات عالمية المستوى تتميز بتمويل متعدد المصادر، وجودة أداء أعضاء هيئة التدريس، وتحالفات وشراكات دولية واسعة، كما ترتبط ارتباطًا وثيقًا بإنتاج المعرفة الجديدة، والتقدم التكنولوجى، وتلبية الاحتياجات الوطنية والعالمية؛ فهى بذلك مؤسسات تعليمية عريقة تسعى إلى التميز الأكاديمى والبحثى على المستوى العالمى، وتؤدى دورًا محوريًا فى تطوير المعرفة وتلبية احتياجات المجتمع.

٢-أهداف الجامعات عالمية المستوى.

ولما كان وجود جامعات عالمية المستوى ضرورة حتمية لا غنى عنها لتحسين جودة التعليم والبحث العلمى فى التعليم العالى، فهى تهدف دائمًا نحو تحقيق المزايا التنافسية فى سوق التعليم العالى العالمى فى ظل العصر الحالى القائم على اقتصاد المعرفة.

وبذلك يمكن تحديد الهدف الرئيس للجامعات عالمية المستوى فى التركيز على الفوائد التى تعود على مؤسساتها من خلال أنشطتها التعليمية والبحثية التى تعود بالخير الأكبر للبشرية، وبذلك فإنها تميل إلى البحوث التى من المتوقع أن تعود بتمويل كبير (Shin, 2013, 17)، كما تضع الجامعات عالمية المستوى من ضمن أهدافها توافر مجموعة من العناصر الأساسية تتمثل فى وجود مناهج دولية، وكثافة التبادل الطلابى، وكثافة الطلاب الدوليين، واستخدام تكنولوجيا المعلومات، ووجود شراكات مع المؤسسات التعليمية الأجنبية، والمشاركة الفاعلة فى عملية التنمية الدولية (Ahmed, 2015,128).

وأشارت دراسة(إبراهيم، وبغدادى، ٢٠٢٠، ١٧٢-١٧٣) إلى أهداف الجامعات عالمية المستوى منها: تدريب الموارد البشرية المنتجة، والتنافس العالمى فى اقتصاد المعرفة، وتعزيز تنمية المجتمع وتحقيق التقدم الاقتصادى والاجتماعى للبلاد.

ويتبين مما سبق أن الجامعات عالمية المستوى تهدف إلى إعداد الكوادر البشرية المبدعة، وتحقيق الاستدامة البحثية، ودعم الاقتصاد القائم على المعرفة، ومواجهة الضغوط المحلية والعالمية، وتعزيز قدرة الجامعات من أجل حصولها على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية

للجامعات، ومِن ثَمَّ تكمن أبعاد الجامعات عالمية المستوى فيما يلى.

ثانيًا-أبعاد الجامعات عالمية المستوى Dimensions of a world-class university

ولما كانت الجامعات عالمية المستوى عبارة عن مؤسسات للتعليم العالى تعرف بإلتزامها الجاد بالبحث العلمى والتميز، وقوة اتساع حجم إنتاجها البحثى، فهى مراكز لتطوير الأفكار والإبداع التى توسع من فهم المعرفة الجديدة واستيعابها، فإنها تمتاز بمجموعة من الأبعاد يمكن تناولها على النحو التالى.

فقد أشار الصديقى لعدة أبعاد منها: امتلاك تلك الجامعات نسبة عالية من المواهب، وموارد وفيرة لتقديم تعليم غنى، وإجراء بحوث متقدمة، وخصائص إدارة ملائمة تشجع على الرؤية الاستراتيجية والابتكار والمرونة (٢٠١٤، ٩) ، وتناولت دراسة السيد أبعاد جامعات عالمية المستوى فيما يلى: تبنى معايير التصنيفات والجودة، والتميز الأكاديمى والبحثى، واجتذاب الطلاب الدوليين والموهوبين، والتدويل والعلاقات الخارجية، والحوكمة، والتمويل ووفرة الموارد المالية(٢٠١٧، ١٧٤)، وأضافت دراسة (Zhang, et al,. 2022, 3) إلى أهم أبعاد الجامعات عالمية المستوى وهى: التميز فى البحث، التركيز على المواهب، وفرة الموارد، الحوكمة، التعاون الدولى.

وبناءً على سبق تتفق معظم الدراسات على أن الجامعات عالمية المستوى تتميز بمجموعة من الأبعاد المشتركة، والتى يمكن تلخيصها فى النقاط التالية:

- التميز الأكاديمى والبحثى: ويتمثل فى القدرة على إجراء بحوث متقدمة ونشرها فى أرقى الدوريات العلمية، بالإضافة إلى تقديم برامج تعليمية عالية الجودة.
- المواهب: تسعى هذه الجامعات لجذب وتطوير أفضل الكوادر الأكاديمية والطلاب الموهوبين من جميع أنحاء العالم.
- الموارد : تتمتع الجامعات عالمية المستوى بموارد مالية وفيرة، سواء كانت من مصادر حكومية أو خاصة بما فى ذلك التبرعات والمنح البحثية، مما يمكنها من توفير بنية تحتية متطورة ومختبرات مجهزة بأحدث التقنيات.
- الحوكمة الرشيدة: تعتمد على أنظمة إدارة فعالة وقادرة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية وتشجيع الابتكار والمرونة.

- التدويل: تسعى إلى بناء علاقات تعاونية مع جامعات ومؤسسات بحثية عالمية، وجذب طلاب دوليين، وتدريس برامج باللغات الأجنبية.
- التصنيفات والجودة : تسعى تلك الجامعات إلى تحقيق مراكز متقدمة فى التصنيفات العالمية، وذلك من خلال تطبيق معايير الجودة الشاملة.
- التركيز على المستقبل: تتبنى تلك الجامعات رؤية مستقبلية واضحة وتسعى إلى تطوير برامج دراسية تتناسب مع متطلبات سوق العمل العالمى.

وبذلك يمكن القول أن الجامعات عالمية المستوى هى تلك التى تتميز بقدرتها على الجمع بين التميز الأكاديمى والبحثى، والتمويل ووفرة الموارد المالية، وتبنى أنظمة حوكمة فعالة؛ وهذا ما يتبناه البحث الحالى فى العرض التفصيلى لتلك الأبعاد.

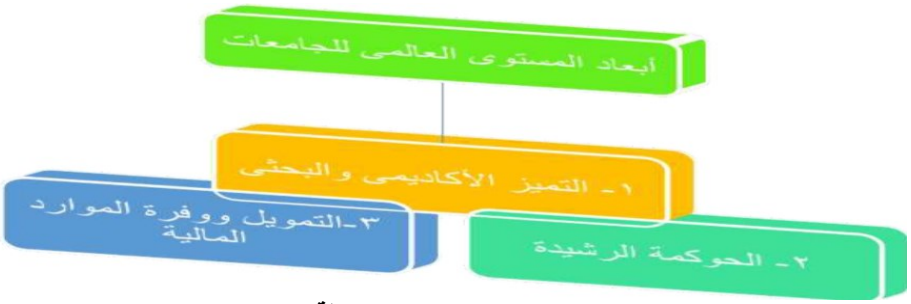

شكل(٤) من إعداد الباحثة

أبعاد المستوى العالمى للجامعات

من الشكل السابق يتضح أن من أبعاد المستوى العالمى للجامعات ما يلى:

أ- **التميز الأكاديمى والبحثى Academic and Research Excellence**

يعتبر التميز الأكاديمى والبحثى حجر الزاوية فى تقدم الجامعات وتطورها؛ فمن خلال الإبداع المستمر والبحث المتميز، يتمكن الباحثون والعلماء من اكتشاف حلول للمشكلات المعقدة فى المجتمع، وتطوير المعرفة البشرية فى شتى المجالات، ويسهم التميز فى تعزيز مكانة الجامعات على الصعيد العالمى، وفتح آفاق جديدة للتعاون العلمى والمعرفى مع الجامعات.

وانطلاقًا من تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى فإن الجامعات ذات المستوى العالمى تدعم الشراكات الدولية من خلال توسيع قدرات الجامعة على التعاون الدولى والشراكات فى إصلاح المناهج ودعم المواطنة العالمية والتعليم متعدد الثقافات وتبادل الخبرات العلمية والاشتراك فى برامج التعاون البحثى واتحادات الجامعات (Liu, et al,.2012,2)،

وقد ينتج عن التميز الأكاديمى والبحثى للجامعات عالمية المستوى سمعة أكاديمية عالمية ويتم الاعتراف بها فى كل أنحاء العالم، لما لها من أداء أكاديمى ممتاز ومكانة رفيعة، وهما الأمران اللذان يجذبان إليها العلماء والطلبة الموهوبين؛ فوجود العلماء والطلبة والقياديين فى الجامعات يوطد أساس مجتمع أكاديمى ذى مستوى جودة رفيعة بهدف توليد المعارف، واستحداث الاختراعات العلمية التكنولوجية (جيونجولى ، ٢٠١٣، ٣٥٦)

وفى ذات السياق تحرص الجامعات عالمية المستوى على تبنى سياسة جذب واستقطاب الكفاءات البشرية لديها؛ إذ تسهم فى استقطاب المواهب الشابة أثناء عملية وسياسة قبول الطلاب، حتى يكونوا معظم طلاب الدكتوراه وأعضاء الدراسات العليا فى مرحلة ما بعد الدكتوراه بتلك الجامعات، كما يتم العثور على الأساتذة الرائدين فى مجالاتهم، وتستقطب هذه الجامعات موظفين أكاديميين وإداريين ذوى جودة عالية من خلال عمليات التوظيف المفتوحة للمنافسة الوطنية والدولية (الصديقى، ٢٠١٤، ٩).

وتركز الجامعات عالمية المستوى على دعم الجودة فى عملية التدريس وتحسين أداء أعضاء هيئة التدريس والتأكد من تحقيق التنمية المهنية المستدامة لهم، وإعدادهم وتحسين استراتيجيات التعليم والتعلم المختلفة، أما فى جانب التميز البحثى فتمثل الشراكات البحثية بين الجامعات إحدى أنماط الشراكات الدولية التى تتبناها الجامعات ذات المستوى العالمى، حيث يتم عقد مؤتمرات دولية مشتركة بين جامعتين أو أكثر ويتم فيها تبادل البحوث ودعمها مما يؤدى إلى دعم البحث العلمى وتناقله بين تلك الجامعات، كما أن أعضاء هيئة التدريس يقومون بإجراء بحوث مشتركة مع أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات الأخرى (Mok, 2016, 17-19)؛ وعلى ذلك فلابد أن تحسن أنشطتها البحثية وتعزز عمل مراكز خدمة المجتمع لديها وتُحسن عمليات التعليم والتعلم وتدعمها بشتى الطرق، وتعمل على تحقيق الجودة وضمان الاعتماد فى برامجها المختلفة والعمل على دمج التدريس مع البحث العلمى بشكل متكامل وفعال(Preston, et al,.2018, 5).

ويتبين مما سبق أن الجامعات عالمية المستوى تسعى لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من خلال تعزيز الشراكات الدولية، وجذب الكفاءات، وتحسين جودة التعليم والبحث كل ذلك يسهم فى بناء سمعة عالمية للجامعة، وجذب أفضل العقول، وتوليد المعرفة والابتكار، كما تركز الجامعات على تطوير برامجها،

ودعم البحث االعلمى، وتعزيز التعاون مع المجتمع، وقد سعت الجامعات عالمية المستوى نحو تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى كما هو الحال فى جامعات المقارنة التى يتم عرضها لاحقًا.

ب-**الحوكمة الرشيدة Good Governance**

تعتبر الحوكمة الرشيدة ركيزة أساسية فى إحداث نقلة نوعية فى عملية التسيير والتدريس وبلوغ الأهداف الاستراتيجية، ولا يوجد نموذج موحد للحوكمة فى الجامعات يمكن تطبيقه والحصول على نفس النتائج، بل هناك مبادئ أساسية عامة يمكن تطبيقها على أرض الواقع بما يتناسب مع البيئة الداخلية والخارجية لكل جامعة.

وانطلاقًا من حرص الجامعات عالمية المستوى على تحقيق الحوكمة الرشيدة فإن أهم ما يميز تلك الجامعات هو الإطار التنظيمى الكامل لها، ودرجة الاستقلالية الأكاديمية والإدارية التى تتمتع بها الجامعات، فالبيئة التى تعمل فيها تلك الجامعات تعزز المنافسة والبحث العلمى غير المقيد، والتفكير النقدى، والإبداع والابتكار(Salmi, 2009,26)، كما تركز حوكمة الجامعات على التشريعات والسياسيات المتعلقة بعملية اتخاذ القرارات لذوى التأثير من ذوى المصالح داخل الجامعة وخارجها ولاسيما تحقيق رسالة الجامعة وأهدافها ذات الصلة بأدوار الجامعة المختلفة وفى الجوانب التعليمية والبحثية والخدمية والإدارية والمالية كافة، كما تتمثل فى القيم المهنية والأخلاقية المعززة للأداء كالمسؤولية والمساءلة والمشاركة والشفافية والعدل والحرية والنزاهة والأمانة والفاعلية والجودة وغيرها(الدهشان، ٢٠١٦ ،٦٥)

أما فى الأدبيات التربوية فالحوكمة الرشيدة بشكل عام تعنى قدرة المؤسسة على تفعيل الشفافية والعدالة والتنظيم ومشاركة أفراد المؤسسة فى اتخاذ القرارات التى تسهم فى حل المشكلات داخل المؤسسة (عبد الرحمن، ٢٠١٨، ١٩٧)، كما أنها النظام الذى يتم من خلاله توجيه وإدارة المؤسسات، وتحدد من خلاله الحقوق والمسئوليات بين الأطراف فى إطار مجموعة من القوانين والإجراءات تضم المساءلة والشفافية والرقابة والنزاهة، من أجل إقامة توازن بين الأهداف الفردية والجماعية (عساف، ٢٠١٨، ٨)، وعليه فإن الجامعات عالمية المستوى المرموقة خلال تطبيقها للحوكمة ركزت على جملة من الآليات كالشفافية والمساءلة والحرية الأكاديمية محققة بذلك مزيد من الكفاءة والفعالية (طيبة؛ وتحانوت، ٢٠٢٠، ٢٥٩).

ويتبين مما سبق أن الجامعات عالمية المستوى تستطيع تطبيق الحوكمة الرشيدة من خلال قدرة تلك الجامعات على تحقيق أهدافها وتحسين أدائها باتباع خطط فاعلة وأساليب مناسبة من خلال الإدارة الرشيدة؛ فهى بذلك أسلوب ومنهاج يعتمد على الإدارة الاستراتيجية والاستخدام الأمثل للوسائل المتاحة قصد بلوغ الأهداف مع الأخذ بعين الاعتبار المصلحة المشتركة لمختلف الأطراف ذات العلاقة، حتى تصبح الجامعة عالمية المستوى ومصدر للتميز العلمى والبحثى لقيادة المستوى العالمى بكل أبعاده.

ولما كانت الحوكمة الجامعية طريقة يتم خلالها توجيه أنشطة الجامعة وإدارة أقسامها العلمية وكلياتها ومتابعة تنفيذ خططها الاستراتيجية وتوجهاتها العامة، كما تعكس نظامًا يركز على تميز وجودة الإدارة الجامعية ومدى القدرة على التنافس بمعنى آخر كيف يمكن أن تصبح الجامعة مصدرا للتميز وجودة الأداء، ومركز للإنتاج العلمى لكل القطاعات المكونة للمجتمع (مرزوق ، ٢٠١٧، ٤٢٦-٤٢٨)، فإن تلك الجامعات تسعى إلى تحقيق قدر مناسب من الحوكمة والاستقلالية من خلال دعم واستقلالية إدارتها العليا، وذلك بتوفير مواردها الخاصة واستثمارها لتحقق مصادر تمويل جديدة تحقق لها استقلاليتها المالية والإدارية (Awuor, et al,. 2019, 7).

وتكمن أهمية تطبيق الحوكمة الرشيدة بالجامعات فى منح تلك الجامعات المسئولية الكاملة فى قراراتها، وتفعّل نظم المسألة والشفافية، وتتخذ قرارات واضحة ترتبط بسياسات التدويل والاستدامة المالية، وتوفير مصادر تمويل متنوعة وذاتية بجانب التمويل الحكومى، كما أنها تمتلك فلسفة واضحة لتحقيق النجاح والتميز، وينتسب إليها عديد من القادة المثابرين الإبداعيين (Banker & Bhal,2020, 584).

ويتبين مما سبق أن الحوكمة الجامعية الرشيدة نهجًا إداريًا يهدف إلى تمكين الجامعات من تحقيق أقصى قدر من التميز والفعالية، ومن خلال تطبيق مبادئ الحوكمة تستطيع الجامعات عالمية المستوى توجيه أنشطتها بشكل استراتيجى، وتعزيز استقلاليتها المالية والإدارية، واتخاذ قرارات سليمة مبنية على الشفافية والمساءلة؛ وبذلك تصبح تلك الجامعات قادرة على توليد المعرفة والابتكار، وتلبية احتياجات المجتمع، والمساهمة فى التنمية المستدامة، وتسعى الجامعات عالمية المستوى إلى تحقيق التوازن بين الاستقلال والمساءلة، وهذا ما حرصت على

تحقيقه جامعات المقارنة المختارة لتكون جامعات ذات مستوى عالمى؛ وهذا ما سيتم تناوله لاحقًا.

جـ-التمويل ووفرة الموارد المالية Funding and Plentiful Financial Resources

تواجه الجامعات عالمية المستوى تحديات كبيرة فى تأمين الموارد المالية اللازمة لتحقيق أهدافها، فالتنافس على الموارد محدود، والضغوط الاقتصادية المتزايدة، والتغيرات فى السياسات الحكومية، وعلى ذلك فإن الجامعات عالمية المستوى تستطيع وضع استراتيجيات مبتكرة لتنويع مصادر تمويلها وتجاوز هذه التحديات.

وتعد قضية تمويل التعليم الجامعى من أكبر التحديات التى تواجه المسئولين ومتخذى القرار فى جميع دول العالم على اختلاف مستوياتها الاقتصادية والاجتماعية، حيث يشهد التعليم الجامعى زيادة كبيرة فى نفقاته، وإقبالاً متزايدا عليه وفى الوقت نفسه للحصول على فرص تعليمية مناسبة، وقد ازداد الأمر تفاقمًا فى ظل ارتفاع أسعار الخامات والمواد التعليمية والتجهيزات المعملية وغيرها، مما يستنزف معظم المخصصات المالية اللازمة لاستمرار العملية التعليمية، ومواكبتها للتطورات العلمية فى عالم سريع التطور والتغير (داود، ٢٠١٦، ٩٩).

وانطلاقًا من حرص الجامعات عالمية المستوى على توفير مصادر تمويل بديلة فإن وفرة الموارد المالية تعد سمة تميز معظم الجامعات العالمية؛ وهذه الجامعات لها مصادر أساسية للتمويل، وهى: التمويل الحكومى عوائد الاستشارات والبحوث العلمية مع المنظمات العامة والشركات الخاصة، والعوائد المالية التى تأتى من الأوقاف والهبات، والرسوم الدراسية، وبحوث العقود مع المؤسسات العامة والشركات الخاصة، والعائدات المالية الناتجة عن المنح Salmi, (2009,7-24)، وعلى ذلك فقد لجأت كثير من الجامعات، لكى تزيد من الإنتاجية العلمية الخاصة بها من خلال الاعتماد على التمويل الخاص، جنبًا إلى جنب مع مزيد من الاستثمار فى رأس المال البشرى والبحث والتطوير، كمصدر للنمو فى الإنتاجية (Palfreyman & Tapper, 2012, 13)، كما تشجع تلك الجامعات البحوث وتجعلها مصدرًا أساسيًا من مصادر التمويل، وأن استثمار تلك البحوث المتوافقة مع رسالة الجامعة يعد أمراً مهما للغاية (درندرى، ٢٠١٢، ١١٨)، ولذلك تسعى الجامعات للوصول إلى هذا المستوى والدخول فى التصنيفات العالمية المختلفة من خلال تدويل تعليمها،

والسعى لتحسين مخرجاته(الجبورى؛ والعيساوى،٢٠٢٠، ٣١٦).

ويتبين مما سبق أن الجامعات عالمية المستوى تؤدى دور رئيس فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية؛ لأنها تنمى جودة التعليم العالى وتعزز القدرة على إيجاد وبث المعرفة والتكنولوجيا، ومحفزة على النمو الاقتصادى والتنافسية العالمية، وتساهم فى دعم الاقتصاد وتنمية المجتمع عن طريق مساعدتها فى بناء الشبكات والنظم الابتكارية مع الاقتصاد المحلى؛ مما يؤدى بدوره إلى توفير مصادر تمويل بديلة؛ وهذا ما تتناوله جامعات المقارنة المختارة ويتم عرضه لاحقًا.

الخطوة الثانية: وصف وتحليل ثقافى لواقع أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى.

ويتم فيه الإجابة عن السؤال الثانى من أسئلة البحث، وجاء ذلك على النحو التالى:

أولًا: نبذة عامة عن جامعة جنوب الوادى.

صدر قرارا جمهورياً رقم ٢٣ لسنة ١٩٩٥ بإنشاء جامعة جنوب الوادى ومقرها قنا؛ ليضيف ذلك القرار قلعة جديدة من قلاع التعليم العالى فى مصر، وهى إحدى الجامعات المصرية العريقة التى تغطى نطاقًا جغرافيًا واسعًا يمتد عبر محافظتى قنا والبحر الأحمر، ويقع حرمها الرئيس فى مدينة قنا التى تقع على بعد ٦٠٠ كيلو متر جنوب القاهرة، وهى تضم ٢٢ كلية، كما تضم ٢ معهد صحى ومدرسة فنية، وقد سعت الجامعة من خلال الرؤية والرسالة والأهداف والغايات لخطتها الاستراتيجية أن يكون لها دور فى النهوض بالبحث العلمى والتعليم وخدمة المجتمع(جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى٢٠١٨/٢٠٢٣، ٢٧)

وقد تمثلت رؤية الجامعة فى "التميز فى التعليم العالى للمساهمة فى التنمية المستدامة بصعيد مصر"، وتبلورت رسالتها فى" إعداد الخريجين لممارسة مهنية وبحثية منافسة إقليمية وعالميًا من خلال قدرة مؤسسية وفاعلية تعليمية جاذبة وداعمة تمكن الطلاب من اكتساب مهارات متطورة، وباحثين قادرين على تطوير تخصصاتهم بتقديم بحوث تطبيقية، وتقديم خدمات مجتمعية متميزة تسهم فى التنمية المستدامة من خلال بناء شراكات استراتيجية فاعلة وتعزيز الهوية الثقافية والقيم الوطنية والتطوير المستمر لبرامج وكليات الجامعة وإدارتها وتأهيلها للاعتماد، ورفع جاهزية وتنافسية الجامعة والتوظيف الأمثل للموارد، وتقديم برامج تدعم الإبداع التكنولوجى والابتكار واقتصاد المعرفة ودراسة القضايا التنموية الرئيسة بالمجتمع" (جامعة

جنوب الوادى ، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ١٦).

ويتبين مما سبق حرص الجامعة من خلال رؤيتها ورسالتها على تعزيز الابتكار، وتحقيق الاقتصاد القائم على المعرفة، وتشجيع البحث العلمى وتطبيقه، فضلًا على أن تصبح الجامعة ذات ميزة تنافسية عالمية فى الوظائف الثلاث للجامعة(التعليم والبحث العلمى وخدمة المجتمع)، وعلى أن يكون خريجيها وباحثوها قادرون على تطوير تخصصاتهم بتقديم بحوث تطبيقية وخدمات مجتمعية متميزة تحقق التنمية المستدامة؛ ومن ثَّمَّ الارتقاء بالتصنيف العالمى لجامعة جنوب الوادى، والذى يعد ركيزة أساسية تحرص الجامعة على الوصول إليه.

كما تسعى الجامعة نحو تحقيق مجموعة من القيم الحاكمة التى تمثل إطار عمل يمكن من خلاله تحقيق غاياتها الاستراتيجية، ومن ثَّمَّ تعد أساسًا للثقافة التنظيمية للجامعة، وهى كما يلى:

- **الجودة:** من خلال تبنى معايير الجودة والحصول على الاعتماد الأكاديمى لبرامجها والاعتماد المؤسسى لكلياتها.
- **العمل الجماعى:** بين جميع أطراف العمل الجامعى فى اتخاذ القرار وتنفيذه، والتعاون مع المجتمع المحيط والعالم الخارجى بغرض تحقيق الجامعة لرؤيتها ورسالتها وأهدافها الاستراتيجية.
- **الحوار الفعال وتقدير العلاقات الإنسانية:** من خلال دعم الحوار الفعال، وتشجيع منسوبيها من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والإداريين على الاحترام المتبادل وتقدير العلاقات الإنسانية.
- **الابتكار والانفتاح:** بتوفير المناخ الذى يساعد جميع أطراف العملية التعليمية على الابتكار فى العمل والانفتاح على كل الأفكار التى من شأنها إحداث تطوير فى العملية التعليمية والبحثية وخدمة المجتمع. وإثابة المبادرات الفردية والجماعية فى إطار السعى نحو تحقيق مستويات أداء ذات جودة عالية.
- **الاستدامة والتنوع:** تلتزم الجامعة بالتنوع فى كافة التعاملات والأنشطة والخدمات التى تقدمها، والاستدامة فى البحث عن الموارد المتاحة وحسن استخدامها وتنميتها.

- **النزاهة والشفافية والمحاسبية:** لإدراك الجامعة أن النزاهة والشفافية والمحاسبية خواص مهمة لثقافتها المؤسسية، لهذا تلتزم بها فى كافة الممارسات وفى طرح القضايا والمشكلات والحلول والمحاسبية (جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى،٢٠١٨ / ٢٠٢٣، ٧٨-٧٩).

ويتبين مما سبق حرص جامعة جنوب الوادى على تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة فى صعيد مصر، كما اهتمت بالابتكار والبحث العلمى من أجل تحقيق الاقتصاد القائم على المعرفة، وتميزت الجامعة بمجموعة من القيم الحاكمة مثل:(الجودة، العمل الجماعى، الحوار وتقدير العلاقات الإنسانية، الابتكار والانفتاح، الاستدامة والتنوع، النزاهة والشفافية والمحاسبية)، وتفاعلها مع المجتمع المحلى، كما يتبين سعى جامعة جنوب الوادى؛ لإحداث طفرة نوعية فى شتى المجالات؛ لتضع نفسها على خارطة الطريق فى الوصول لمكانة رائدة على كافة المستويات المحلية والإقليمية والعالمية.

ثانيًا:أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادىDimensions of a world-class university

وفى إطار حرص جامعة جنوب الوادى على تحقيق أبعاد المستوى العالمى فقد وضعت الخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٨/ ٢٠٢٣ مجموعة من الغايات الاستراتيجية وانبثقت منها مجموعة من الأهداف الاستراتيجية حيث تم الاستعانة بها؛ نظرًا لعدم الإعلان عن الخطة الجديدة حتى تاريخ البحث- ويمكن تناول ذلك على النحو التالى.

جدول(٢) الغايات والأهداف الاستراتيجية ذات الصلة بأبعاد المستوى العالمى

الغايات	م	الأهداف الاستراتيجية	أبعاد المستوى العالمى
١- إعداد خريجى الجامعة لممارسة مهنية وبحثية منافسة فى سوق العمل	١-١	تحديث اللوائح الدراسية للبرامج التعليمية الحالية بكليات الجامعة طبقًا لمتطلبات سوق العمل المستقبلية محليًا ودوليًا.	تميز أكاديمى
	١-٢	تطوير أساليب التعليم الجامعى والتقييم وفق توجه الدولة فى النظام الجديد للتعليم.	تميز أكاديمى
	١-٣	استحداث برامج أكاديمية جديدة بالمرحلة الجامعية الأولى والدراسات العليا يقبل عليها سوق العمل.	تميز أكاديمى وبحثى
	١-٤	استحداث برامج أكاديمية مميزة جديدة بالاشتراك مع جامعات عالمية مرموقة.	تميز أكاديمى
	١-٥	تطوير فرص التدريب الميدانى والممارسة المهنية للطلاب قبل التخرج.	تميز أكاديمى
	١-٦	ربط خريجى الجامعة بمؤسسات التوظيف محلياً وإقليمياً ودولياً.	تميز أكاديمى
	١-٧	تأهيل الطلاب ليكونوا نواة لباحثين متميزين لاستكمال دراساتهم العليا.	تميز أكاديمى وبحثى
٢-التطوير المستمر لقدرة مؤسسية وفاعلية تعليمية جاذبة وداعمة.	٢-١	تحديث نظم القبول بكليات الجامعة.	تميز أكاديمى
	٢-٢	رفع كفاءة القدرة المؤسسية لإدارات الجامعة وكلياتها.	حوكمة رشيدة
	٢-٣	رفع كفاءة الفاعلية التعليمية ببرامج الجامعة بما يحقق تطوير المهارات التى يكتسبها الطلاب.	تميز أكاديمى وبحثى
	٢-٤	رفع الكفاءة المهنية لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والجهاز الإدارى	تميز أكاديمى
	٢-٥	تحسين أوضاع أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والجهاز الإدارى	حوكمة رشيدة
	٢-٦	تأهيل أعضاء هيئة التدريس والإداريين لتولى المناصب القيادية	حوكمة رشيدة
	٢-٧	تنمية التعاون وقيم النزاهة والشفافية لدى أفراد المجتمع الجامعى	حوكمة الرشيدة
	٢-٨	إثراء المجتمع الأكاديمى والحياة الجامعية	تميز أكاديمى
٣-التميز فى تقديم بحوث إبداعية وتطبيقية	٣-١	تطوير المعامل البحثية	تميز بحثى
	٣-٢	دعم إنتاج بحوث علمية إبداعية وتطبيقية واستثمارها فى تحقيق استراتيجية الدولة للتنمية المستدامة	تميز بحثى
	٣-٣	الارتقاء بمستوى المجلات العلمية لتصبح مجلات دولية محكمة ذات معاملات تأثير عالية.	تميز بحثى
	٣-٤	بناء جسور التواصل مع الجامعات العالمية لتطوير البحث العلمى	تميز بحثى
٤- تقديم خدمات مجتمعية تسهم فى التنمية المستدامة	٤-٥	تأسيس حاضنة للتراث بالجامعة	تمويل ووفرة الموارد
	٤-٧	إعداد نظام متكامل وفعال لجمع معلومات عن سوق العمل وتوظيف خريجى الجامعة محليًا ودوليًا.	حوكمة رشيدة
	٤-٨	بناء شراكات استراتيجية فاعلة مع الصناعة والهيئات الحكومية والمجتمع المدنى.	تمويل ووفرة الموارد المالية
٥ - ١	٥-١	التطوير المستمر لنظم إدارة الجودة بكليات الجامعة وبرامجها	حوكمة رشيدة

الغايات	م	الأهداف الاستراتيجية	أبعاد المستوى العالمي
	٢-٥	المراجعة الداخلية والخارجية لبرامج وكليات الجامعة وتأهيلها للاعتماد وبناء الكوادر الخاصة بذلك.	حوكمة رشيدة
	٣-٥	إعداد نظام لإجراءات إدارة الجودة للهيكل الإدارى وفقل للمعايير التى تطبق فى م ؤسسات التعليم العالى طبقًا للمواصفات العالمية أيزو ٩٠٠١-٢٠١٥	حوكمة رشيدة
	٤-٥	تطوير البرامج التعليمية التى تمنحها الجامعة ومواصفات خريجيها استنادا إلى الإطار القومى للمؤهلات.	تميز أكاديمى وبحثى
	٥-٥	حصول الجامعة حق إنشاء الأكاديمية القومية للتعليم الفنى أو لفرع لها، لتخريج معلمين للتدريس فى مؤسسات التعليم الفنى والمهنى.	تميز أكاديمى وبحثى
	٦-٥	إنشاء مركز الجامعة لمنح رخصة لمزاولة المهنة لخريجى التعليم الفنى والمهنى.	تميز أكاديمى وبحثى
	٧-٥	تأهيل الجامعة للحصول على الاعتماد المؤسسى	حوكمة رشيدة
٦- رفع جاهزية وتنافسية الجامعة واستقلال فروعها	١-٦	تطوير ترتيب الجامعة فى التصنيفات العالمية للجامعات	تميز أكاديمى وبحثى
٧- التوظيف الأمثل للموارد المالية وتنمية الموارد المالية الذاتية للجامعة	٢-٧	استثمار المنشآت والأصول الثابتة فى إقامة مشروعات تدر دخلًا للجامعة .	تمويل ووفرة الموارد المالية
	٣-٧	تطوير لوائح المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص وتسويق الخدمات التى تقدمها.	حوكمة رشيدة+ تمويل ووفرة موارد مالية
	٤-٧	استحداث وتطوير برامج موجهة للطلاب والمجتمع مدفوعة التكاليف.	تمويل ووفرة الموارد المالية
	٥-٧	جذب المزيد من الطلاب الوافدين من الدول العربية والإفريقية.	تميز أكاديمى وبحثى+ تمويل ووفرة موارد مالية
١٠- تصبح الجامعة منارة لتعزيز الإبداع	١-١٠	إنشاء مركز للنشر والترجمة للجامعة	تميز أكاديمى وبحثى
	٢-١٠	تقديم برامج لغرس ثقافة الابتكار واقتصاد المعرفة بالجامعة.	تميز بحثى
	٣-١٠	إنشاء مركز للإبداع التكنولوجى.	تميز بحثى

الغايات	م	الأهداف الاستراتيجية	أبعاد المستوى العالمى
	١٠-٤	إنشاء حاضنة لريادة الأعمال الابتكارية.	تميز بحثى+ تمويل
١١- تصبح الجامعة بيت خبرة لدراسات التنمية المستدامة	١١-١	إنشاء مركز بحوث ودراسات التنمية المستدامة وتفعيله لدراسة القضايا التنموية الرئيسة بالمجتمع.	تميز بحثى

من إعداد الباحثة استنادًا إلى الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣

وبتحليل الجدول السابق(٢) يتبين بوضوح أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى، ويتم تناول تلك الأبعاد تفصيلًا كما يلى.

أ-التميز الأكاديمى والبحثىAcademic and Research Excellence .

تسعى جامعة جنوب الوادى إلى تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من خلال التحسين المستمر لجودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلاب، وتحسين جودة أنشطتها ومعاملها ومختبراتها، وهذا ما تشير إليه الخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٨/٢٠٢٣، فقد حددت الخطة الاستراتيجية مجموعة من الغايات التى تنبثق منها مجموعة من الأهداف الاستراتيجية من أجل وصول الجامعة لمكانة متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات.

وتمثلت الغايات والأهداف الاستراتيجية التى تسهم فى تحقيق بُعد التميز الأكاديمى والبحثى للجامعة فيما يلى: جاءت الغاية الأولى: إعداد خريجى الجامعة لممارسة مهنية وبحثية منافسة فى سوق العمل متضمنة سبعة أهداف استراتيجية جميعهم يشتملون على بعد التميز الأكاديمى والبحثى بينما اشتملت الغاية الثانية: التطوير المستمر لقدرة مؤسسية وفاعلية وتعليمية جاذبة وداعمة فقد جاءت أهدافها الاستراتيجية (٢ -١، ٢ -٣، ٢ -٤، ٢ -٨) كما هو موضح بالجدول (٢)، أما الغاية الثالثة: التميز فى تقديم بحوث إبداعية وتطبيقية فقد اشتملت على أربعة أهداف استراتيجية وجميعهم تناول أبعاد التميز البحثى، وعن الغاية الخامسة: التطوير المستمر لبرامج الجامعة وكلياتها وإداراتها وتأهيلًا للاعتماد، فقد جاءت أهدافها الاستراتيجية(٥-٤، ٥-٥، ٥- ٦) متضمنة بُعد التميز الأكاديمى والبحثى، أما الغاية السادسة: رفع جاهزية وتنافسية الجامعة واستقلال فروعها، فقد جاء الهدف الاستراتيجى (٦- ١) متضمن التميز البحثى والأكاديمى وهو تطوير ترتيب الجامعة فى

التصنيفات العالمية للجامعات، بينما جاءت الغاية السابعة: التوظيف الأمثل للموارد المالية الذاتية للجامعة،

فقد جاء الهدف الاستراتيجى(٧- ٥) والمتعلق بجذب مزيد من الطلاب الوافدين من الدول العربية والأفريقية مشتملًا على بُعدى التميز الأكاديمى والبحثى والتمويل، كما جاءت الغاية العاشرة: تصبح الجامعة منارة لتعزيز الإبداع التكنولوجى والابتكار واقتصاد المعرفة بالمجتمع، فقد جاءت الأهداف الاستراتيجية (١٠ -١، ١٠ -٢، ١٠ -٣، ١٠ -٤) جميعهم متضمنة التميز الأكاديمى والبحثى، وأخيرًا جاءت الغاية الحادية عشر: تصبح الجامعة بيت خبرة لدراسات التنمية المستدامة فقد جاء الهدف الاستراتيجى(١١- ١) وهو إنشاء مركز بحوث ودراسات التنمية المستدامة وتفعيله لدراسة القضايا التنموية الرئيسة بالمجتمع وهو متعلق بالتميز البحثى(جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٨٢-٨٣)، ويتضح مما سبق أن الخطة الاستراتيجية بالجامعة قد تضمنت فى غاياتها وأهدافها الاستراتيجية بُعد التميز الأكاديمى والبحثى .

ومن ناحية أخرى يمكن تناول حضور وترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية للجامعات كما يلى:

❖ باستقراء تصنيف التايمز لجامعة جنوب الوادى خلال الفترة الزمنية من (٢٠١٧ -٢٠٢٤)؛ وذلك لرصد واقع ترتيب جامعة جنوب الوادى فى ظل معايير التصنيف العالمى؛ يتبين تدنى مستواها عالميًا، ويمكن تفسير ذلك من خلال الجدول التالى:

جدول(٣) تصنيف التايمز لجامعة جنوب الوادى

العام الدراسى	بصفة عامة	التدريس	البحث العلمى	الاقتباس الخاص بالجامعة	العائد من الصناعة	النظرة الدولية للجامعة	الترتيب العالمى
٢٠١٧	٨,٣- ١٨,٥	١٢,٥	٤,٤	٢٢,٢	٣٢,١	٤٣,٥	٨٠١
٢٠١٨	١٥,٦- ٢١,٤	١٤,٧	٦,٥	١٨,٧	٣١,٧	٤٤,٥	٨٠١- ١٠٠٠
٢٠١٩	٩,٨- ١٨,٩	١٠,٧	٧,١	٢٣,٢	٣٤,١	٤٤,٨	١٠٠١
٢٠٢٠	١٠,٧- ٢٢,١	١٢,٨	٧,٩	٣٧,٨	٣٤,٦	٤٥,٧	١٠٠١
٢٠٢١	١٠,٣- ٢٥	١٥,١	٩,٢	٣٩,٨	٣٣,٦	٤٤,٧	١٠٠١

٢٠٢٢	-٢٧,٢ ٣١,٩	٢١,٥	١٠,٦	٥٠,١	٣٥	٤٤,٦	-٨٠١ ١٠٠٠
٢٠٢٣	-٢٤,٤ ٢٩,٧	١٣,٧	٨,٤	٥٣,٦	٣٧	٤٦,١	-١٠٠١ ١٢٠٠
٢٠٢٤	-٢٢,٨ ٢٨,٢	١٦	٩,٢	٥٣,٣	١٧,٧	٤٨,٩	-١٢٠١ ١٥٠٠

Source: (Times Higher Education World University Ranking, 2017-2024)

ويتبين من الجدول السابق أن تصنيف التايمز بصفة عامة كان متدنيا فى الفترة ٢٠١٧ ثم ارتفع فى ٢٠١٨ ثم انخفض مرة أخرى فى ٢٠١٩ ثم تحسن فى ٢٠٢٠ و٢٠٢١ ، ٢٠٢٢ ثم بدأ فى الانخفاض قليلًا فى ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، أما عن معيار التدريس كان منخفض فى ٢٠١٧ وبدأ فى التحسن تدريجيًا من ٢٠١٨– ٢٠٢٢، ثم انخفض نسبيًا فى ٢٠٢٣ وارتفع مرة أخرى قليلًا فى ٢٠٢٤، وعن معيارى البحث العلمى والاقتباس فيلاحظ انخفاضهم عمومًا مقارنة بالجامعات عالمية المستوى، بينما يلاحظ تحسنهما تدريجيًا، وكذلك معيار الصناعة بدأ فى التحسن تدريجيًا من ٢٠١٧–٢٠٢٣؛ نظرًا لاهتمام الدولة بهذا المعيار من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وعن النظرة الدولية فيتبين تحسنها التدريجى فهى نظرة جيدة، وعن ترتيبها العالمى فيلاحظ تراجع ترتيب الجامعة فمنذ عام ٢٠١٧ حصلت الجامعة على المرتبة(٨٠١) ثم تراجع ترتيبها من ٢٠١٨–٢٠٢١ فقد حصلت على الترتيب (٨٠١ –١٠٠٠ ، ١٠٠١، ١٠٠١، ١٠٠١) ثم بدأ فى التحسن تدريجيا ٢٠٢٢ فجاءت فى المرتبة (٨٠١ –١٠٠٠) ثم انخفضت فى عامى ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، الأمر الذى يعنى حاجة الجامعة إلى مزيد من التطوير والتحسين، وأن الجهود ليست كافية لتحقيق المعايير العالمية السابق ذكرها، وهذا ما ذكرته الخطة الاستراتيجية للجامعة

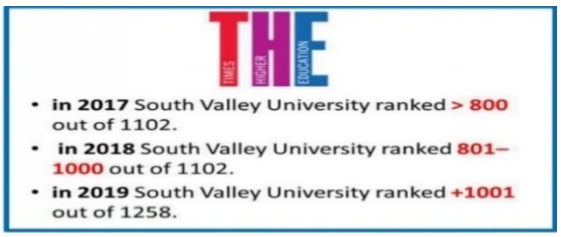

شكل(٥) المصدر: (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٤٦)

❖ أما عن تصنيف جامعة جنوب الوادى فى ترتيب أفضل الجامعات العربية فى الفترة(٢٠٢١– ٢٠٢٣) يمكن توضيحه فى الجدول التالى:

جدول(٤) تصنيف التايمز لأفضل الجامعات العربية: جامعة جنوب الوادى

العام الدراسى	بصفة عامة	التدريس	البحث العلمى	الاقتباس الخاص بالجامعة	المجتمع	النظرة الدولية للجامعة	الترتيب الإقليمى

٢٠٢١	٥٢,٤-٤٥,٦	٤٣,٧	٤٧	٧٢,٩	٥٩	٥٤,٨	٧١-٨٠
٢٠٢٢	٥١,١-٤٩,٤	٤١,٢	٤٠,٤	٧١,٧	٦١,٢	٥٦,٦	٧١-٨٠
٢٠٢٣	٥٩-٥٦,٤	٥٢,٣	٥٢,٤	٦٧,٥	٦٣,٥	٦٢,٥	٧١-٨٠

Source: (Times Higher Education Arab University Ranking, 2021-2023)

ويتبين من الجدول السابق أن جامعة جنوب الوادى حصلت على المرتبة(٧١ –٨٠) لثلاثة أعوام على التوالى(٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٣) فى تصنيف أفضل الجامعات العربية (Times Higher Education Arab University Ranking, 2021-2023)، ويرجع تدنى تصنيف جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العربية إلى ضعف تحقيق معايير التصنيف بالجامعة من حيث البحث العلمى والتدريس والاقتباس وخدمة المجتمع والنظرة الدولية.

- وعن تصنيف التايمز لجامعة جنوب الوادى فى العلوم الفيزيائية لعام ٢٠١٩ حصول جامعة جنوب الوادى على المرتبة(٦٠١ –٨٠٠) فى تصنيف التايمز فى العلوم الفيزيائية لعام ٢٠١٩، ويعنى ذلك حاجة الجامعة لتطوير أبحاثها الفيزيائية ومعاملها ومختبراتها.
- أما عن تصنيف QS لأفضل الجامعات العربية فقد جاءت فى المرتبة (٨١ –٩٠) لعام ٢٠٢١، بينما حصلت على مرتبة (٩١ –١٠٠) لعام ٢٠٢٢، بينما جاءت فى الترتيب (١٣١ –١٥٠) لعامين متتاليين(٢٠٢٣–٢٠٢٤)(QS Arab Region University Rankings,2021- 2024) ؛ مما يعنى تراجع جامعة جنوب الوادى.

وفيما يتعلق بإجمالى عدد الطلاب الوافدين من الدول العربية والافريقية، فقد أشارت الخطة الاستراتيجية إلى ذلك كما هو موضح فيما يلى:

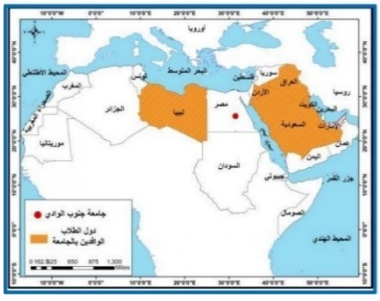

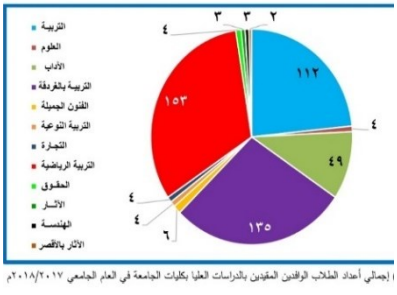

شكل(٦) المصدر: (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٤٣)

ويتبين مما سبق تراجع أعداد الطلاب الوافدين للجامعة؛ مما يعنى حاجة الجامعة لتسويق برامجها التعليمية والبحثية؛ وعن الأنشطة العلمية لأعضاء هيئة التدريس ومعدل الاستشهاد

بالبحوث العلمية بجامعة جنوب الوادى فيتضح وفقًا لإحصائيات الخطة الاستراتيجية لها ما يلى:

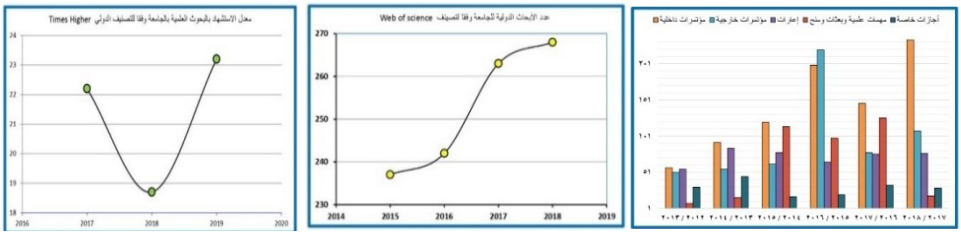

مخطط (١) المصدر: (الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٤٤-٤٥)

ويتبين مما سبق ارتفاع معدل الاستشهاد فى عام ٢٠١٩ مقارنة بتراجعه فى عام ٢٠١٨ ، كما تزايد عدد الأبحاث المنشورة دوليًا فى عام٢٠١٩مقارنة بعام ٢٠١٥ ، فضلًا عن زيادة عدد المهمات العلمية والبعثات والمنح، وقلة عدد الأبحاث العلمية المنشورة وكذلك معدل الاستشهاد بجامعة جنوب الوادى فى المجلات الدولية، أما عن المهمات العلمية والبعثات والمنح فقد انخفضت من ٢٠١٢ إلى ٢٠١٣ ثم ارتفعت تدريجيًا ٢٠١٣/٢٠١٤، ثم توالت زيادتها ٢٠١٤/٢٠١٥، ثم انخفضت نسبيًا عام ٢٠١٥/٢٠١٦ وزاد ارتفاعها ٢٠١٦/٢٠١٧، ثم انخفضت مرة أخرى فى ٢٠١٧/٢٠١٨، وعن المؤتمرات الداخلية فيتبين زيادة أعدادها فى عام ٢٠١٧ /٢٠١٨ مقارنة ب ٢٠١٣، وعن المؤتمرات الدولية، فقد ارتفعت فى ٢٠١٥/٢٠١٦ مقارنة بانخفاضها فى ٢٠١٣/٢٠١٤ ثم توالى انخفاضها مرة أخرى فى ٢٠١٧/٢٠١٨، وعن الإعارات فيتبين استمرار معدل انخفاضها، مما يعنى حاجة الجامعة لزيادة المهمات العلمية والبعثات والمؤتمرات الداخلية والدولية، وزيادة معدل النشر الدولى، والإجازات الخاصة والإعارات من أجل الارتقاء بتصنيف الجامعة عالميًا.

- كما حصلت الجامعة على ترتيب فى تصنيف Green Metric World university Ranking وهو تصنيف عالميًا لأداء الاستدامة للجامعات، ويتم فيه منح الجامعة درجة تعكس جهودها فى تقليل البصمة البيئية للجامعة وتعليم وأبحاث الاستدامة، وحصلت على شهادة فى تصنيف المقياس العالمى للجامعات للمحافظة على البيئة لعام ٢٠١٦ ، وفى عام ٢٠٢٢ حصلت جامعة جنوب الوادى المركز **٩٧٥** عالميًا من بين ٩٨٥ جامعة فى تصنيف Green Metric ، وذلك ضمن فئة الجامعات الخضراء وصديقة للبيئة، وحصلت جامعة جنوب الوادى المركز ٩٧٩ عالميًا من بين ١١٨٣ جامعة فى تصنيف Green

Metric لعام ٢٠٢٣، وتم تصنيفها ضمن الجامعات الخضراء وصديقة للبيئة UI Green (Metric World university Ranking, 2016-2023)؛ مما يعنى تراجع الجامعة فى تصنيف جرين ماتريك للجامعات العالمية؛ ويرجع ذلك لقلة الاهتمام بتحقيق معايير التصنيف.

- ❖ وأشار تصنيف شنغهاى الصينى (ARWU) فى عام ٢٠٢١ إلى خروج جميع الجامعات المصرية الحكومية ولاسيما جامعة جنوب الوادى من بين تصنيف أفضل (٥٠٠) خمسمائة جامعة على مستوى العالم، واستمر خروج جامعة جنوب الوادى حتى أخر تصنيف لشنغهاى لعام ٢٠٢٣(Academic Ranking of World Universities, 2021-2023).
- ❖ أما عن حصاد جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية لعام ٢٠٢٣

شكل (٧) (المصدر: حصاد التصنيفات العالمية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠٢٣)

فقد أعلنت جامعة جنوب الوادى حصادها لعام ٢٠٢٣ وأبرز التقرير المقدم من لجنة التصنيف الدولى بالجامعة حصاد التصنيفات ومراكز الجامعة على المستوى المحلى والإقليمى والدولى كالأتي:

- أدرجت الجامعة فى تصنيف QS الإنجليزى للمنطقة العربية وحصلت على المركز (١٣١ - ١٥٠) فى المنطقة العربية كما أدرجت الجامعة فى تصنيف QS الإنجليزى للاستدامة لأول مرة، وحصلت على المركز (١٢) فى التصنيف محليا والمركز (٢٣) إفريقيا و (١٠٥١ - ١١٠٠) عالميًا.
- صنفت جامعة جنوب الوادى ضمن الجامعات الخضراء وصديقة للبيئة وأدرجت بالمركز (٩٧٩) فى تصنيف Green Metric الإندونيسى لعام ٢٠٢٣.
- أدرجت الجامعة فى تصنيف شنغهاى لأول مرة فى عدد (٢) من التخصصات وهى تخصص العلوم البيطرية وجاءت فى الفئة (٢٠١- ٣٠٠) دوليا والمركز (٥) محليًا، كما أدرج تخصص الهندسة الكهربائية والإلكترونية فى الفئة (٤٠١ -٥٠٠) عالميا والمركز (٢) محليا.

- أدرجت الجامعة فى تصنيف التايمز الدولى (وثيقة ٢٠٢٤) فى الفئة من (١٢٠١ –١٥٠٠)، وضم التصنيف عدد (٢٦٧٣) جامعة دولية.
- صنفت الجامعة فى تصنيف التايمز الإنجليزى للجامعات الشابة (وثيقة ٢٠٢٣) وجاء ترتيب الجامعة فى الفئة ما بين (٣٥١ – ٤٠٠) وحصلت على المركز (١١) محليا من أصل (٣٠) جامعة مصرية، وأدرجت فى هذا التصنيف الذى ضم (٩٦٣) جامعة عالميًا.
- تقدمت جامعة جنوب الوادى (٢٠٠) مركزا دوليًا فى تصنيف التايمز للتنمية المستدامة (التأثير)، وضمن أفضل (٥٥) جامعة عالمية فى الطاقة النظيفة تحقيقا لأهداف التنمية المستدامة حسب تصنيف التايمز البريطانى وثيقة ٢٠٢٣، وتبؤأت الفئة (٨٠٠ –١٠٠٠) عالميًا، وكما شاركت الجامعة فى (١٠) أهداف ضمن (١٧) هدف للتنمية المستدامة.
- أدرجت الجامعة فى تصنيف التايمز البريطانى لمؤسسات التعليم العالى للمنطقة العربية فى نسخته الثالثة وثيقة ٢٠٢٣. وجاءت جامعة جنوب الوادى على مستوى الجامعات العربية بالفئة (٧١ –٨٠) ضمن (٣١٣) جامعة ومؤسسة تعليمية ظهرت فى التصنيف، حيث شاركت جامعات من (١٨) دولة عربية مختلفة، وحصلت الجامعة محلياً المركز (١٤) مع جامعة المنيا ضمن (٣٧) جامعة مصرية.
- حققت الجامعة فى «تصنيف ويبومتركس الإسباني» لعام٢٠٢٣، المركز الـ (١٩٦٩) عالميًا ضمن (١١٩٩٣) جامعة عالمية مدرجة لعام ٢٠٢٣، والمركز الـ (٥٠) أفريقيا ضمن (٢٠٦٥) جامعة مدرجة بالتصنيف، والمركز (١٨) محليا ضمن (٧٨) جامعة مصرية، وتقدمت (١٣٣) مركزاً عالميًا.
- إدراج الجامعة فى تصنيف « ويبومتركس الإسباني» نسخة يوليو ٢٠٢٤ حيث حققت المركز ١٨ محليًا ضمن ٥١ جامعة مصرية مدرجة فى نسخة التصنيف الحالية، وأظهرت نتائج التصنيف بحصول جامعة جنوب الوادى فى التصنيف على المركز (١٧٩١) عالميًا بعدد استشهادات بلغ (١٤٢٦٨٠) حسب الموقع الرسمى للتصنيف.
- حققت الجامعة فى تصنيف سيماجو الاسبانى المركز (٦١٥٥) دوليًا والمركز (٢١) محليا ضمن (٨٤٣٣) جامعة ومؤسسة تعليم عالى، وحققت المركز (١٠) محليًا فى مجال الطاقة والمركز (١٢٩٥) عالميًا، وحققت المركز (٢١) محليًا فى قطاع العلوم الهندسية و(١٧٦١) عالميًا، والمركز (١٣) فى علوم الحاسب

و(١٤٥٨) عالميًا، المركز (١٦)محليا فى الطب البيطرى و(٥٣٩)عالميًا كما ظهرت عدة تخصصات أخرى.

- حصدت الجامعة فى (Nature Index) للإنتاج البحثى المركز (٦٠٨٤) ضمن (١٧٠٥٦) مؤسسة عالميًا مدرجة و(٢٧)محليًا ضمن (٤٢) جامعة ومركز بحثى.
- أدرجت الجامعة فى التصنيف الأمريكى US Newsلعام (٢٠٢٣-٢٠٢٢) ، حيث حصلت على المرتبة (١٢٤٣) عالمياً ضمن (٢١٦٥) جامعة دولية شملها التصنيف هذا العام ضمن (٣٠ ألف) جامعة على مستوى العالم تضمنت (٩٥) دولة، وحصلت الجامعة على ترتيب (٥١) افريقيا و (١٨) محليا بالتصنيف، كما ظهرت الجامعة فى تخصص الموضوعات بنفس التصنيف فى تخصص العلوم الهندسية، حيث حصلت على المرتبة (٩٧٣) دولياً و(٣٥) أفريقيا و(١٦) محليًا.
- حققت الجامعة فى التصنيف العربى للجامعات العربية فى نسخته الأولى المركز (٤٩) عربيًا ضمن (١١٥) جامعة أدرجت فى هذا التصنيف، بين عدد (٢٠٨) جامعة تقدمت للتصنيف.
- حققت الجامعة تقدم فى (١٢١) مركزا عالميا فى التصنيف التركى للجامعات طبقا للأداء الأكاديمى URAPحيث حصلت على المركز (١٤٢٣) عالميًا من إجمالى (٣٠٠٠) جامعة عالمية والمركز (٢٠) محليًا من إجمالى (٣٣) جامعة مصرية (تقرير لجنة التصنيف الدولى بجامعة جنوب الوادى، ٢٠٢٣).

وبتحليل ما سبق يتبين حرص جامعة جنوب الوادى على إدراجها فى التصنيفات العالمية، بالرغم من تراجع ترتيبها فى معظمها؛ ويرجع ذلك لمجموعة من المعوقات التى تحد من تحقيق معايير تلك التصنيفات، فضلًا عن خروجها من تصنيف شنغهاى ARWU.

وعلى الرغم من الجهود التى تبذلها جامعة جنوب الوادى فى سبيل تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى لها إلا أن بتحليل الواقع الراهن للجامعة من خلال الخطة الاستراتيجية لها يتضح أن هناك مجموعة من المعوقات التى تحول دون تحقيق ذلك، ويؤكد استمرار هذا الوضع الراهن فى ضوء الدراسات الحديثة التى تمت داخل الجامعة، ومنها (جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٧٠-٧٦):

-ضعف توافق اللوائح الدراسية للبرامج التعليمية بكليات الجامعة مع احتياجات سوق العمل والمعايير الدولية، -- ضعف المهارات البحثية

لدى الخريجين، وقصور فى امتلاك الطلاب لبعض مهارات القرن الحادى والعشرين والمهارات العملية ومهارات اللغة الانجليزية ومهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

– قصور تبنى الكليات وتطبيقها للمعايير الأكاديمية القومية، وقصور فى تطوير الجامعة لتوصيفات البرامج والمقررات.

– قصور الجامعة فى تبنى استراتيجيات التعليم والتعلم واستراتيجيات تقويم الطلاب.

–قصور بعض مهارات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم.

– قصور البرامج التدريبية بمركز تنمية القدرات للوفاء باحتياجاتهم فى تنمية المهارات المهنية والشخصية، وهذا ما أيدته نتائج دراسة (عبد اللاه، ٢٠٢٣) التى توصلت إلى وجود جوانب قصور فى البنية التحتية بالجامعة، وقلة المهارات اللازمة لأعضاء هيئة التدريس والقيادات الأكاديمية، وقصور فى وسائل الاتصال...وغير ذلك.

– قصور آليات جذب المتميزين من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وتحفيزهم والاحتفاظ بهم.

– قصور استيفاء منشآت الجامعة للمواصفات الفنية ومعايير الاعتماد.

– قلة المساحات الخضراء بالجامعة، قلة وصلات الانترنت ومحدودية الانترنت اللاسلكى "الواى فاي" فى معظم كليات وإدارات الجامعة.

– نقص استيفاء قواعد البيانات وعدم تغطية نظم المعلومات الإدارية ونظام الفاروق لكافة أنشطة الجامعة التعليمية والبحثية، وهذا ما أوضحته نتائج دراسة(إسماعيل ، ٢٠٢٢) من ضعف البنية التحتية والتكنولوجية بالجامعة.

– نقص أعداد الكوادر المدربة اللازمة لتشغيل وصيانة المنظومة الرقمية وخاص بالجامعة، وقلة عدد المجلات التى تصدرها الجامعة مقارنة بعدد تخصصاتها، وضعف معامل تأثيرها، وانخفاض نسبة النشر الدولى وبراءات الاختراع لأعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم مقارنة بجامعات أخرى مناظرة، وقصور وسائل الدعاية والإعلان، والتسويق لخدمات الجامعة وأنشطتها لأفراد المجتمع داخل الجامعة وخارجها؛ وجود تضارب فى اختصاصات بعض الوحدات ذات الطابع الخاص.

– وغياب وجود خطة متكاملة لدراسة أسباب عزوف الطلاب الوافدين من الدول العربية والأفريقية للدراسة بالجامعة؛ وهذا ما توصلت إليه نتائج دراسة (الصغير، ٢٠٢٣) والتى منها: ضعف اهتمام جامعة جنوب الوادى بنشر ثقافة التدويل،

وضعف إنتاجية البحوث العلمية المشتركة مع الجامعات الدولية، وقصور فى إضفاء الطابع الدولى على المناهج، وضعف مشاركة الجامعة فى الفعاليات الدولية، وغياب البرامج الأكاديمية الدولية.

وأضافت نتائج دراسة (عبيد، ٢٠٢٤) أن أبرز التحديات التى تواجه تحقيق متطلبات تطبيق التوأمة بجامعة جنوب الوادى تكمن فى اللغة واختلاف الثقافات والتوقيت، والبنية التحتية، وأيدت ذلك نتائج دراسة (نور الدين، ٢٠٢٤) التى توصلت إلى أن بُعدى التمكن المعرفى والتميز البحثى لدى أعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادى جاء كلا منهما بدرجة متوسطة؛ مما يعنى حاجة الجامعة إلى بذل قصارى جهودها من أجل الارتقاء بالتميز الأكاديمى والبحثى لتحسين السمعة الأكاديمية والبحثية لجامعة جنوب الوادى.

ويتبين مما سبق أن جامعة جنوب الوادى فى أمس الحاجة لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من أجل تحسين ترتيبها فى التصنيفات العالمية وهذا ما أكدت عليه الخطة الاستراتيجية، وبعض الدراسات التربوية الحديثة التى أبرزت الواقع الفعلى للجامعة.

ب-الحوكمة الرشيدة Good Governance.

وانطلاقًا من حرص الدولة على استقلالية الجامعات ومن بينها جامعة جنوب الوادى حيث نصت المادة (٢١) من الدستور أن "تكفل الدولة استقلال الجامعات، والمجامع العلمية واللغوية، وتوفير التعليم الجامعى وفقا لمعايير الجودة العالمية"(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، المادة ٢١)، وفى السياق ذاته تضمن قانون تنظيم الجامعات المصرية تأكيد الدستور على استقلالية الجامعات المصرية بما فيها جامعة جنوب الوادى حيث نصت المادة(١٩) من قانون تنظيم الجامعات على "مشاركة الجامعة فى رسم السياسة العامة للتعليم الجامعى والبحث العلمى، والعمل على توجيهها وتنسيقها بما يتفق مع حاجات البلاد وتيسير تحقيق الأهداف القومية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية للدولة" (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦، المادة١٩)

وأما عن إدارة جامعة جنوب الوادى ونظام حوكمتها فهى إحدى الجامعات المصرية الحكومية التى تخضع لنفس قانون تنظيم الجامعات المصرية، الذى ينص على أنه يتولى إدارة كل جامعة مجلس ورئيس جامعة، ويتولى إدارة كل كلية أو معهد تابع للجامعة مجلس كلية أو معهد وعميد كلية أو معهد، ويتولى إدارة كل قسم من أقسام الكلية أو المعهد التابع للجامعة مجلس قسم، ورئيس مجلس قسم، وتتكون

مجالس الأقسام سواء على المستوى الأكاديمى أو الإدارى من الأفراد القائمين بالعمل بالقسم، وتتكون كل مجالس الكليات من رؤساء الأقسام واحد من أعضاء الأقسام بالأقدمية والقيادات وثلاثة أعضاء ممن لهم دراية خاصة بالمواد التى تدرس بالكلية، ويتكون مجلس الجامعة من عمداء الكليات وبعض القيادات وأربعة على الأكثر من الأعضاء ذوى الخبرة فى شئون التعليم الجامعى، وفى حين أن القانون رقم ٤٩ ينص على تمتع الجامعات بوضع قانونى مستقل (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦، مواد ٢٢، ٢٥، ٤٠، ٤٩، ٥٦).

كما أوضحت نتائج تقييم مشروع تطوير التعليم العالى فى مصر إلى أن "أداء التعليم العالى ونوعيته يتعرضان لتهديد شديد من جراء الرقابة المفرطة فى المركزية المفروضة على النظام و انتشار حالات انعدام الكفاءة وتفشيها على نطاق واسع (منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية والبنك الدولى ، ٢٠١٠، ٩٥-١٠٢)، فالواقع هو أن حوكمة الجامعات المصرية بما فيها جامعة جنوب الوادى تابعة بشكل كبير إلى وزارة التعليم العالى والمجلس الأعلى للجامعات وعدة كيانات أخرى، وتخضع لسلطة هذه الجهات.

وعلى صعيد جامعة جنوب الوادى، فقد بذلت عديد من الجهود من أجل تعزيز استقلاليتها وتطوير نظام الحوكمة فيها، وفقًا للدستور وقانون تنظيم الجامعات، ومنها الخطة الاستراتيجية للجامعة التى تضمنت مجموعة من الغايات والأهداف الاستراتيجية التى تسهم فى تحقيق بُعد الحوكمة الرشيدة للجامعة وهذا ما يوضحه الجدول (٢) السابق، حيث جاءت الغاية الثانية: التطوير المستمر لقدرة مؤسسية وفاعلية وتعليمية جاذبة وداعمة فقد جاءت أهدافها الاستراتيجية (٢- ٢، ٢- ٥، ٢- ٦، ٢- ٧)، بينما جاءت الغاية الرابعة: تقديم خدمات مجتمعية تسهم فى التنمية المستدامة، فقد جاء الهدف الاستراتيجى(٤- ٧)، والمتمثل: إعداد نظام متكامل وفعال لجمع معلومات عن سوق العمل وتوظيف خريجى الجامعة محليًا ودوليًا متضمنًا فى ذلك بُعد الحوكمة الرشيدة، وعن الغاية الخامسة: التطوير المستمر لبرامج الجامعة وكلياتها وإداراتها وتأهيلًا للاعتماد فقد جاءت أهدافها الاستراتيجية (٥ -١، ٥ -٢ ، ٥- ٣، ٥- ٧) متضمنة بُعد الحوكمة الرشيدة، بينما جاءت الغاية السابعة: التوظيف الأمثل للموارد المالية الذاتية للجامعة، فقد جاء الهدف الاستراتيجى(٧- ٣)، والمتعلق بتطوير لوائح المراكز والوحدات ذات الطابع الخاص وتسويق الخدمات التى تقدمها مشتملًا على بُعدى الحوكمة الرشيدة والتمويل(

جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٨٢-٨٣)،

ويتضح مما سبق أن الخطة الاستراتيجية بالجامعة قد تضمنت فى غاياتها وأهدافها الاستراتيجية بُعد الحوكمة الرشيدة.

وبالرغم من حرص الجامعة على وضع غايات وأهداف استراتيجية تتعلق بالحوكمة إلا أن من خلال تحليل الوضع الراهن للجامعة تبين وجود أوجه قصور بجامعة جنوب الوادى فى تطوير الخطط الاستراتيجية والهياكل التنظيمية والموارد المالية والمادية والجهاز الإدارى بكليات الجامعة، وعدم التزامها بمعايير القيادة والحوكمة، وقصور بعض مهارات الجهاز الإدارى ، وقلة عدد الحاصلين منهم على الدرجة العلمية الإدارية لتولى المناصب القيادية، وقصور البرامج التدريبية بمركز تنمية القدرات للوفاء باحتياجاتهم فى تنمية المهارات الإدارية، وقصور آليات جذب المتميزين من الجهاز الإدارى وتحفيزهم والاحتفاظ بهم، وغياب وجود نظم لمتابعة وتقييم خدماتها وأداء العاملين بها، وإخضاع عديد من القرارات الإدارية والأكاديمية للمزاجية والاعتبارات الشخصية، والقوانين الحكومية المتعلقة بذلك، وتدخل بعض القيادات الأكاديمية فى اختصاصات الأقسام، والتأثير فى قراراتها (جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٧٢-٧٦)

وأضافت دراسة (إسماعيل؛ على، ٢٠٢١، ٢٨٥٨) قلة النصوص التشريعية والقانونية المسيرة والمسهلة لنشاط الابتكار والاختراع، وغياب الهياكل المختصة فى نقل وتوزيع الابتكارات، بينما أكدت دراسة (عبيد، ٢٠٢١، ٧١) ضعف ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية للحوكمة فى جامعة جنوب الوادى، كما توصلت نتائج (عبد اللاه، ٢٠٢٣ أ، ٥١٦) ضعف تطبيق الحوكمة بجامعة جنوب الوادى

وبتحليل ما سبق يتبين أن جامعة جنوب الوادى تتميز بمركزيتها، على الرغم من تأكيد الدستور المصرى على استقلالية الجامعات، وترجمة قانون تنظيم الجامعات لذلك؛ إلا أنها لا تزال تخضع لنفس قانون تنظيم الجامعات المصرية، الذى يؤكد على أنه يتولى إدارة كل جامعة مجلس جامعة ورئيس جامعة، ويتولى إدارة كل كلية تابعة للجامعة مجلس كلية وعميد كلية، ويتولى إدارة كل قسم من أقسام الكلية التابع للجامعة مجلس قسم ورئيس مجلس قسم، وذلك فى

إطار المركزية الإدارية فى مصر، والتى ترتكز بشكل كبير على هرمية السلطة فى الدولة.

جـ-التمويل ووفرة الموارد الماليةFunding and Plentiful Financial Resources .

حرصت جامعة جنوب الوادى على تحسين أوضاعها المالية؛ من أجل استقرار الشؤون المالية لها؛ بالرغم من قلة الميزانية المخصصة لها من الدولة؛ إذ وضعت الجامعة من خلال خطتها الاستراتيجية مجموعة من الغايات والأهداف الاستراتيجية التى تسهم فى التمويل ووفرة الموارد المالية للجامعة والتى يمكن تناولها من خلال الاطلاع على الجدول السابق (٢)، فقد جاءت الغاية الرابعة: تقديم خدمات مجتمعية تسهم فى التنمية المستدامة بأهدافها الاستراتيجية (٤- ٥، ٤ -٨) مشتملين على بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية، بينما جاءت الغاية السابعة: التوظيف الأمثل للموارد المالية الذاتية للجامعة التى تضمنت الأهداف الاستراتيجية التالية: (٧-٢، ٧- ٣، ٧ - ٤، ٧ - ٥) مشتملين جميعهم بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية، كما جاءت الغاية العاشرة: تصبح الجامعة منارة لتعزيز الإبداع التكنولوجى والابتكار واقتصاد المعرفة بالمجتمع، فقد جاء الهدف الاستراتيجى (١٠ -٤) الذى ينص على إنشاء حاضنة لريادة الأعمال الابتكارية متضمنًا بُعد التمويل ووفرة المواد المالية (جامعة جنوب الوادى، الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٨٢-٨٣)، ويتضح مما سبق أن الخطة الاستراتيجية بجامعة جنوب الوادى (٢٠١٨/٢٠٢٣) فقد تضمنت فى غاياتها وأهدافها الاستراتيجية بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية.

وبالرغم من حرص الجامعة على وضع غايات وأهداف استراتيجية تتعلق بالتمويل ووفرة الموارد المالية إلا أن من خلال تحليل الوضع الراهن للجامعة تبين وجود أوجه قصور بجامعة جنوب الوادى متمثلة فى نقص عدد الاتفاقات الثنائية ومشروعات الشراكة مع الجهات والهيئات الحكومية والمجتمعية وقلة تفعيلها، وضعف شراكة الجامعة مع الصناعة، وغياب وجود خطة واضحة وممولة لدعم تنافسية الجامعة وتميزها وحصولها على تصنيفات متقدمة بين الجامعات محليا ودوليًا، واقتصارها على مبادرات فردية من البعض، ووجود نقص شديد فى البحوث التطبيقية التى تعدها الجامعة بالتعاون مع مؤسسات وجهات المجتمع وتدر ربحاً، وقلة الشراكات والمشروعات البحثية الممولة من الجهات المجتمعية والدولية وعدم تنوع تخصصاتها(الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى، ٢٠١٨/٢٠٢٣، ٧٢-٧٦)، وأيد ذلك نتائج دراسة (الصغير، ٢٠٢٣) التى توصلت إلى قلة الدعم المادى

والتخطيط المستقبلى فيما يتعلق بالبُعد الدولى وتأثيره على وضع الجامعة التنافسى، وأضافت نتائج دراسة (عبيد، ٢٠٢٤) أن أبرز التحديات التى تواجه تحقيق متطلبات تطبيق التوأمة بجامعة جنوب الوادى منها البنية التحتية والتمويل والإدارة وضعف الوعى والاهتمام.

ويتبين مما سبق أن جامعة جنوب الوادى تعانى من محدودية الموارد المالية التى أثرت على جودة الأداء الأكاديمى والبحثى، وربما أثر ذلك على وضعها التصنيفى؛ الأمر الذى يعنى حاجة الجامعة إلى توفير عديد من مصادر التمويل التى تتسم بالتنوع والتى تستطيع من خلالها أن تدر ربحًا للجامعة؛ ويتم ذلك من خلال عقد عديد من التحالفات والشركات البحثية مع عديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم، وحاجة الجامعة أيضًا إلى التبرعات والهبات والمنح، فضلًا عن زيادة حصتها فى التمويل الحكومى؛ الأمر الذى يعود بالنفع على الجامعة ويؤدى إلى تحسين ترتيبها فى التصنيفات العالمية.

ثالثًا–السياق الثقافى المؤثر فى أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى.

تعد جامعة جنوب الوادى إحدى الجامعات المصرية العريقة التى أنشئت للإسهام فى التنمية المستدامة فى جنوب الصعيد، وبالتالى فإن السياق الثقافى لمصر عامة يؤثر على الجامعة بشكل واضح، وعليه فإن السياق الثقافى المؤثر على أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى يمكن تناوله بالتفصيل على النحو التالي:

أ– جغرافيًا: تقع جمهورية مصر العربية فى الشمال الشرقى للقارة الأفريقية، وأقصى غرب القارة الآسيوية بشبه جزيرة سيناء، وبهذا الموقع الاستراتيجى؛ فإن مصر تتوسط قلب العالم العربى وتمثل مكانة مركزية فى العالم الإسلامى وتعتبر البوابة الشرقية لأفريقيا، ويحدها ثلاث دول من الشمال الشرقى فلسطين المحتلة، ومن الجنوب السودان، ومن الغرب ليبيا، وبحران هما: فى الشمال البحر المتوسط وفى الشرق البحر الأحمر.، وتبلغ مساحة مصر حوالى مليون كم"، موزعة إدارياً على سبع وعشرون محافظة وتاريخيا، تعد مصر من أقدم دول العالم، وتمتلك واحدة من أقدم الحضارات وأكثرها تميزا فى التاريخ (سالم، ٢٠١٨، ١٢١)، وبذلك تعد جمهورية مصر العربية قلب العالم كله؛ فهى ملتقى حضاراته وثقافاته، وعن موقع جامعة جنوب الوادى فهى تقع جغرافيًا بمحافظة قنا وهى إحدى محافظات جمهورية مصر العربية بجنوب الصعيد، وتقع جنوب القاهرة بحوالى ٦٠٠ كيلو متر، بينما تبلغ المساحة الكلية للمحافظة(١٠٧٩٨) كم^{٢}، ويحدها شمالًا محافظة سوهاج وجنوبًا محافظة

الأقصر وشرقًا محافظة البحر الأحمر وغربًا محافظة الوادى الجديد(الهيئة العامة للاستعلامات: بوابتك إلى مصر، ٢٠٢٤أ).

ب-سياسيًا: تتبع الدولة المصرية النظام الجمهورى الديمقراطى، القائم على أساس المواطنة، والتعددية السياسية والحزبية، والتداول السلمى للسلطة، والفصل بين السلطات، والتوازن بينها، وتلازم المسئولية مع السلطة و احترام حقوق الإنسان وحرياته وسيادة القانون، ويدور الأداء السياسى بمصر فى إطار نظام رئاسى جمهورى وتمثل الحكومة الهيئة التنفيذية والإدارية العليا فى البلاد، وتتكون من رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، ٢٠٢٤ ب).

جـ- **تاريخيًا:** وتسعى الدولة المصرية على الحفاظ على إرثها التاريخى من خلال ما تنص عليه المادة الأولى من الدستور أن جمهورية مصر العربية دولة ذات سيادة، وهى موحدة لا تقبل التجزئة، ولا يُنزل عن شىء منها ، وهى دولة تقوم على أساس المواطنة وسيادة القانون(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، المادة ١).

د-اجتماعياً: زاد عدد السكان إلى ١، ٩٨ مليون نسمة فى عام ٢٠١٩م، ثم إلى ٩٩،٨ مليون نسمة فى عام ٢٠٢٠ ؛ ويدل ذلك على أن معدل النمو السكانى فى مصر يزداد بمتوسط ١،٧ مليون نسمة فى كل عام، ويلاحظ أن كثافة السكان فى مصر مرتفعة بشكل واضح حيث بلغ عدد سكان مصر فى ٢٠٢٤م حوالى (١٠٦.٦٥٥.٨٠) نسمة، ويتركز معظم السكان فى الوادى والدلتا، وترتفع الكثافة السكانية بشكل ملحوظ فى القاهرة والجيزة والإسكندرية والقليوبية (الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء، ٢٠٢٤)، وتعد اللغة العربية هى اللغة الرسمية للبلاد، وتستخدم اللغة الإنجليزية والفرنسية فى النشاط الاقتصادى، أما عن الدين وفقًا للدستور المصرى ٢٠١٤م فالإسلام دين الدولة، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع، ومبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود المصدر الرئيس للتشريعات المنظمة لأحوالهم الشخصية، وشئونهم الدينية(جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، المواد ٢، ٣) ويتميز الشعب المصرى بتجانسه، على الرغم من تنوع أصوله العرقية إلا أن الشخصية المصرية يطغى عليها بشكل كبير الامتزاج الثقافى فى العادات والتقاليد السائدة.

هـ-اقتصاديًا: تحرص الدولة المصرية على تبنى النظام الرأسمالى وفلسفة اقتصادية قائمة على العرض والطلب وملكية القطاع الخاص، كما

تحاول مصر فى الأونة الأخيرة أن تتعافى من الركود الاقتصادى الذى تعرضت له حيث سعت إلى رفع الناتج القومى لها وزيادة معدل النمو الاقتصادى (فرجانى، ٢٠١٣، ٣٧٢-٣٧٤)

و-**تعليميًا:** يتنوع التعليم العالى المصرى بشكل كبير، ويشهد تطورات كبيرة فى محاولة لمواكبة النظم العالمية، سواء من حيث العدد أو التوزيع أو دوره فى التنمية الاقتصادية أو وجوده على خرائط التصنيفات العالمية للجامعات (سالم، ٢٠١٨، ١٢٢-١٢٣)، وعليه تهتم الدولة المصرية بشكل كبير بالتعليم والبحث العلمى؛ وفى إطار اهتمام الدولة المصرية بهما فقد نص الدستور المصرى على أن الدولة تكفل استقلال الجامعات، وتوفير التعليم الجامعى بجودة عالية وفق المعايير العالمية، وتكفل مجانيته فى جامعات الدولة ومعاهدها، وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة لا تقل عن ٢٪من الناتج القومى للدولة للإنفاق الحكومى على التعليم الجامعى، كما تكفل الدولة المصرية حرية البحث العلمى وتشجيع مؤسساته، باعتباره وسيلة لتحقيق السيادة الوطنية، وبناء اقتصاد المعرفة، وترعى الدولة الباحثين والمخترعين وتخصص لهم نسبة ١٪ من الناتج القومى للإنفاق على البحث العلمى، كما تكفل الدولة مساهمة القطاع الأهلى والخاص فى نهضة البحث العلمى بمصر (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، المواد ٢١، ٢٣)، وفى ذات السياق فقد ارتفعت ميزانية وزارة التعليم العالى والبحث العلمى لتصبح (١١٧) مليار جنية فى عام ٢٠٢٤/٢٠٢٥، بعد أن كانت (٦٥) مليار جنية فى عام ٢٠٢٠/٢٠٢١، بزيادة قدرها (٥٢) مليار جنيه، مع الاهتمام العالمى بالبحث العلمى (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ٢٠٢٤أ، ١٠).

وانطلاقًا من سعى الدولة المصرية ووزارة التعليم العالى والبحث العلمى إلى بذل عديد من الجهود المصرية من أجل الارتقاء بالجامعات المصرية لتصبح جامعات عالمية المستوى، ومن أمثلة تلك الجهود:

- **إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ٢٠٠٦م**

تم تأسيس الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، وقد تبع ذلك إنشاء وحدات لتقويم الأداء الجامعى وضمان جودة التعليم العالى فى الجامعات المصرية، حيث تم إنشاء هذه الوحدات لكى تصبح ضمن الهيكل التنظيمى للجامعة، وذلك بهدف التنسيق لتنمية فكر وضمان الجودة للوصول إلى الاعتماد (جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٦ب ، ٢٥) ،

وعليه تم إنشاء وحدة ضمان الجودة بالكليات، وهى حلقة وصل بين نظام الجودة الداخلى بأقسام الكلية وبين مركز ضمان الجودة بالجامعة، وكذلك اللجنة القومية لتوكيد وضمان الجودة، وتعد معايير الاعتماد الصادرة عن الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بمصر هى المرجعية الأولى لمحاور عمل الوحدة بالكليات (عبد الحميد، ٢٠١٤، ١١).

- **مشروعات تطوير التعليم العالى.**

أسست الحكومة المصرية بالتعاون مع البنك الدولى مشروع تعزيز التعليم العالى، ومنذ عام ٢٠٠٥ نفذت مصر عدد من البرامج التعليمية المنصوص عليها بالخطة الاستراتيجية من خلال مشروعات يدعمها البنك الدولى بقروض ميسرة، وقد شملت الخطة ٢٥ مشروعاً منها: ستة مشروعات ذات أولوية هى مشروعات تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، مشروع تطوير كليات التربية، مشروع تطوير تكنولوجيا المعلومات، مشروع تطوير الكليات التكنولوجية، مشروع توكيد الجودة والاعتماد، ومشروع صندوق خدمة مشروعات تطوير التعليم العالى (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى،٢٠٠٥).

- **إنشاء بنك المعرفة المصرى** Egyptian Knowledge Bank (EKB)

فقد تم إطلاق بنك المعرفة المصرى كمبادرة علمية عام ٢٠١٤م، ليصبح أكبر مكتبة رقمية فى العالم، تقدم مصادر غير محدودة وحصريًا للمصريين فى شتى مجالات المعرفة (Egyptian Knowledge Bank, 2024).

-التوسع فى إنشاء الجامعات والمعاهد والوحدات.

وقد قامت الحكومة المصرية بتنفيذ عدد من السياسات الإصلاحية التى أثرت على تمويل التعليم العالى، والتى كان من أبرزها التوسع فى إنشاء الجامعات والمعاهد الخاصة، والسماح للمؤسسات التعليمية الحكومية بإلحاق الطلاب ببرامج خاصة يتم من خلالها تقاضى رسوم دراسية من الطلاب نظام الإنتساب والبرامج الجديدة التى تدرس بلغات أجنبية، وإنشاء وحدات ذات طابع خاص بالجامعات لزيادة الدخل (المهدى ،٢٠١٩، ١٢٧).

-استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠

وقد تبنت الاستراتيجية مفهوم التنمية المستدامة كإطار عام يُقصد به تحسين جودة الحياة فى الوقت الحاضر بما لا يخل بحقوق الأجيال القادمة فى حياة أفضل،

ومن ثم يرتكز مفهوم التنمية الذى تتبناه الاستراتيجية على ثلاثة أبعاد رئيسة تشمل: البُعد الاقتصادى والبُعد الاجتماعى والُبعد البيئى، كما وضعت الاستراتيجية أهداف برامج التعليم والتدريب حتى عام ٢٠٣٠ فى التعليم العالى كالآتى: (رئاسة مجلس الوزراء، ٢٠١٤ ،٢٩)

١. التوسع فى إنشاء مؤسسات التعليم العالى بالمشاركة مع القطاع الأهلى والخاص.

٢ بناء كوادر تدريسية متميزة بمؤسسات التعليم العالى.

٣ تفعيل دور مراكز البحوث بمؤسسات التعليم العالى.

٤ ربط الخريجين بمؤسسات التوظيف داخل سوق العمل محلياً وإقليمياً ودولياً.

٥. تطبيق نظام معادلات الشهادات المصرية والاعتراف بالشهادات العليا (التدويل).

٦. تطوير المناهج إستنادا إلى الإطار القومى للمؤهلات.

٧. تحديث نظم القبول بمؤسسات التعليم العالى.

- **الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار (٢٠١٤ -٢٠٣٠)**

تعد الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار ركيزة أساسية للرؤية الوطنية خاصة فيما يتعلق بإنتاج وتوطين العلوم والمعارف، والتى بدأ تنفيذها فى عام ٢٠١٦م، وتنفيذ رؤية الإستراتيجية وتمثلت فى بناء مجتمع علمى مصرى يعتمد فى البناء والتنمية على أجيال دائمة التعلم، تنتج المعرفة وتستخدمها لتقديم حلول علمية عملية لمشكلات المجتمع، وتصدر المعرفة فى إطار منظومة داعمة للابتكار، ومحفزة لاقتصاد مبنى على المعرفة، أما رسالتها فتتمثل فى تهيئة بيئة مشجعة للعلوم والتكنولوجيا والابتكار قادرة على إنتاج المعرفة وتسويقها بكفاءة وفعالية، وإيجاد جو من المنافسة العلمية المبنية على التميز، لزيادة معدل نمو الاقتصاد الوطنى وتحقيق تنمية مستدامة ترتقى بالمجتمع ورفاهية الإنسان، وتمثلت القيم الحاكمة للاستراتيجية: الحرية الأكاديمية، والشفافية والأمانة العلمية، والعمل الجماعى، الإبداع، التكامل، التفرد، الاستدامة، المسؤولية الاجتماعية (الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، ٢٠١٤)

- **الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى (٢٠٢٣ -٢٠٣٠).**

أطلقت وزارة التعليم العالى والبحث العلمى فى ٧ /٣/ ٢٠٢٣ الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى التى تقوم رؤيتها على أساس النظر فى الخطة الشاملة للدولة رؤية مصر ٢٠٣٠،

وتقوم على سبعة مبادئ(التكامل- التخصصات المتداخلة- التواصل- المشاركة الفعالة- الاستدامة- المرجعية الدولية- ريادة الأعمال والابتكار)، وتهدف الاستراتيجية إلى التحول نحو جامعات الجيل الرابع، وإيجاد العلاقة بين منظومة التعليم العالى والبحث العلمى وخطة التنمية الشاملة لمصر (وزارة التعليم العالى والبحث العلمى، ٢٠٢٣)

-مشروع مصر القومى للنهضة العلمية (مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا).

صدر قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ١٦١ لسنة ٢٠١٢ بإنشاء مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا مشروع مصر القومى للنهضة العلمية وجاء فى مادته الأولى "تنشأ مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا، مؤسسة علمية بحثية ذات شخصية اعتبارية عامة مستقلة، غير هادفة للربح مشروع مصر القومى للنهضة العلمية مقرها الشيخ زايد بالسادس من أكتوبر بمحافظة الجيزة ويجوز أن تنشئ لها فروعاً أخرى "وجاء فى مادته الثانية "تهدف مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا إلى تشجيع البحث العلمى والابتكار والعلوم وتسهم فى توفير التخصصات العلمية الحديثة، ودعم التطبيقات العلمية للأبحاث وخدمة التعليم والبحث العلمى والإنتاج وتخضع المدينة لهذا القانون وللوائحها الداخلية الخاصة بها المعتمدة من رئيس مجلس الوزراء، وتتكون المدينة من خمسة هياكل أساسية مترابطة لكل منها مهمة منفصلة، وتهدف المدينة بمكوناتها الخمسة الى تحقيق المشاركة الفعالة فى علوم القرن الحادى والعشرين بهدف النهوض بالتكنولوجيا المحلية (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٢، المادة ١، ٢).

- **قوانين وتشريعات تطوير التعليم الجامعى.**

سنت الحكومة المصرية مجموعة من القوانين والتشريعات فى السنوات الأخيرة ؛ بهدف تطوير منظومة التعليم العالى والبحث العلمى وجاءت على النحو التالى:

- قانون حوافز العلوم والتكنولوجيا والابتكار رقم ٢٣ لسنة ٢٠١٨م

صدر قرار رئيس الجمهورية بإصدار القانون رقم ٢٣ فى ٢١ ابريل لسنة ٢٠١٨ م، حيث يعمل بأحكام هذا القانون فى شأن حوافز العلوم والتكنولوجيا والابتكار، وتطبق أحكامه على هيئات التعليم العالى والبحث العلمى، ويخول القانون لهيئات التعليم العالى والبحث العلمى مايلى: إنشاء حدائق للعلوم والتكنولوجيا وحاضنات تكنولوجية بهدف تعزيز الابتكار وتطوير التكنولوجيا ونقلها وتسويقها بالتعاون بين الجهات المعنية المحلية والدولية،

وذلك لدعم الاقتصاد القائم على المعرفة وللوصول إلى منتجات محلية الصنع، ويخول القانون أيضاً لهيئات التعليم العالى والبحث العلمى منفردة أو بالإشتراك مع الغير استغلال البحوث العلمية للنهوض بالمجتمع وتوفير موارد ذاتيه لها للنهوض بأغراضها فى مجالات البحث العلمى والتنمية وخدمة المجتمع، ويعفى القانون هيئات التعليم العالى والبحث العلمى من أداء الرسوم الجمركية والضرائب على الأدوات والاجهزة والموارد المستوردة اللازمة لتنفيذ مشروعاتها (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨).

▪قانون إنشاء هيئة تمويل العلوم والتكنولوجيا والابتكار رقم ١٥٠ لسنة ٢٠١٩

صدر القانون برئاسة الجمهورية فى ٢٢ أغسطس ٢٠١٩ م بهدف دعم البحث العلمى والتكنولوجيا والابتكار وتمويله وتحفيزه والربط بين البحث العلمى وتنمية المجتمع، وذلك من خلال الأولويات التى تحددها الدولة للبحث العلمى، وللهيئة أن تتخذ من الإجراءات ما يضمن تحقيق أهدافها وذلك بالتعاون مع الجهات المحلية والدولية (جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩)، ويتبين مما سبق أن هناك مجموعة من الجهود المبذولة من أجل الارتقاء بالتعليم الجامعى؛ الأمر الذى انعكس بالإيجاب على جامعة جنوب الوادى

وبتحليل السياق الثقافى المؤثر فى أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى يتبين ما يلى:

– أن الموقع المتميز لمصر وعلاقاتها الدولية، فضلًا عن موقع جامعة جنوب الوادى يؤثر كل منهما على أبعاد المستوى العالمى للجامعة حيث تقع الجامعة فى محور المثلث الذهبى للتنمية فى صعيد مصر، وتبلغ مساحتها ألف فدان؛ مما يلبى كافة الاحتياجات المستقبلية فى التوسع والتطور المستقبلى الذى جعل كل الأنشطة التعليمية والبحثية فى مكان واحد متكامل؛ مما يؤثر ذلك على تحقيق التميز الأكاديمى البحثى من خلال تأكيد مجموعة من الغايات الاستراتيجية والتى انبثقت منها عدة أهداف استراتيجية متضمنة بعد التميز الأكاديمى والبحثى داخل الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨–٢٠٢٣، وهذا ما سبق عرضه تفصيليًا حول أبعاد المستوى العالمى للجامعة؛ وذلك بهدف تطوير مكانتها الدولية واحتلالها تصنيفًا عالميًا متقدم.

– أن سياسة الدولة أثرت على مركزية الإدارة مما أثر على أبعاد المستوى العالمى للجامعة خاصة على الحوكمة الرشيدة؛ حيث تخضع الجامعة لنفس قانون تنظيم الجامعات المصرية، والذى يؤكد على أنه يتولى إدارة كل جامعة مجلس جامعة ورئيس جامعة،

ويتولى إدارة كل كلية أو معهد تابع للجامعة مجلس كلية أو معهد وعميد كلية أو معهد، ويتولى إدارة كل قسم من أقسام الكلية أو المعهد التابع للجامعة مجلس قسم ورئيس مجلس قسم، وذلك فى إطار المركزية الإدارية فى مصر والتى ترتكز بشكل كبير على هرمية السلطة فى الدولة، وما أكد على ذلك حوكمة جامعة جنوب الوادى، كما يلاحظ أنها مدمجة بشكل كبير فى وزارة التعليم العالى والمجلس الأعلى للجامعات وعدة كيانات أخرى، كما يتبين أن عامل مركزية الإدارة يؤثر كذلك على بُعد وفرة الموارد ؛ حيث أكد قانون تنظيم الجامعات المصرية على حرية تصرف الجامعة فى أموالها، حيث نصت المادة ١٨٩ على أن تتصرف الجامعة فى أموالها وتديرها بنفسها، بما فى ذلك المساهمة فى إنشاء الجمعيات الأهلية ودعمها، أو القيام بالمشروعات ذات الطبيعة التعليمية أو البحثية أو الابتكارية، وقد جاء ذلك فى إطار توجه جامعة جنوب الوادى لتحقيق وفرة فى مواردها فى إطار الحرية الإدارية التى حصلت عليها فى إطار القانون المركزى الذى وضعته الدولة فحرصت الجامعة على إنشاء الجامعة الأهلية، كما وضعت حجر الأساس مؤخرًا لإنشاء جامعة جنوب الوادى التكنولوجية.

- أن التاريخ يؤثر على أبعاد المستوى العالمى للجامعة؛ ففى سبيل تحقيق التميز الأكاديمى؛ تتبنى الجامعة فلسفة الجودة الشاملة التى تقوم على توجيه كافة الأنشطة الأكاديمية والإدارية والمالية نحو تحقيق رضاء المستفيدين والأطراف ذات المصلحة مع التطوير والتحسين المستمر لجودة الخدمة التعليمية، وجاء ذلك فى إطار محاولات الدولة المصرية لتحقيق الجودة فى كافة مجالاتها، حيث تعد الجامعة من أهم المؤسسات التى تدعم الجودة، كما تضمنت الخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٨ – ٢٠٢٣ عدة أولويات لتحقيق التميز الأكاديمى للجامعة ويتحقق ذلك من خلال التنوع فى برامج أكاديمية واجتماعية وثقافية ومهنية لتحقيق الجودة.

– ومن الناحية الاجتماعية يلاحظ تأثير كثافة السكان وتجانسهم على أبعاد المستوى العالمى للجامعة؛ حيث يؤثر على تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من خلال الاهتمام بالعنصر البشرى فى الجامعة؛ حيث إنه يمثل العنصر الرئيس لبناء الدولة المصرية، وقد ظهر ذلك من خلال التركيز فى غايات وأهداف الخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٨–٢٠٢٣ على أعضاء هيئة التدريس والهيئة المعاونة والطلاب والباحثين فقد حرصت على تنمية مهاراتهم وقدراتهم،

كما تولى الجامعة فى استراتيجيتها أهمية قصوى لتدريب وتأهيل وتنمية قدرات جهازها الإدارى فى بعض المهارات الجوهرية، طبقا لاحتياجاتهم الفعلية وحرصًا على استدامة رضاه الوظيفى وتلبية احتياجاته، ويتضح أن ذلك جاء انطلاقا من توجه الجامعة للاهتمام بالعنصر البشرى.

-أن تحسن النواحى الاقتصادية بمصر أثر ذلك على أبعاد المستوى العالمى للجامعة وخاصة فى بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية فمع زيادة نسبة الإنفاق الحكومى على التعليم وكذلك البحث العلمى؛ أدى إلى زيادة ميزانية الجامعة مقارنة بالأعوام السابقة؛ ومن ثَم سعت الجامعة نحو اعتماد معامل الأبحاث والمختبرات، وتطوير قدرات الجامعة فى البحث، والسعى نحو توفير بنية تحتية وتكنولوجية لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى، كما سعت الجامعة إلى رقمنة الخدمات الجامعية فى مختلف القطاعات من خلال ميكنة مختلف العمليات بالوحدات الحسابية فى الجامعة.

- كما أثرت النواحى التعليمية على تحقيق أبعاد المستوى العالمى للجامعة، فمن ضمن غايات وأهداف الخطة الاستراتيجية للجامعة ٢٠١٨ /٢٠٢٣ تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى والتأكيد على البحث بحيث يتكامل البحث والتدريس مع بعضهما البعض، ويؤثر ذلك على وفرة الموارد بالجامعة، حيث إن مؤسسات التعليم العالى والجامعات المصرية، ومن ضمنها جامعة جنوب الوادى، تعانى من قلة الموارد المالية ومحدودية الإمكانات والتجهيزات المتعلقة بالعملية التعليمية؛ وجاء ذلك مع ضعف الإنفاق الحكومى على التعليم الجامعى مقابل زيادات مضطردة فى أعداد الطلاب؛ الأمر الذى يؤثر على جودة الخدمة التعليمية المقدمة؛ مما دفع الجامعة إلى البحث عن مصادر تمويل بديلة تدر ربحًا للجامعة منها: الجامعات الأهلية وجامعة جنوب الوادى التكنولوجية، والوحدات ذات الطابع الخاص.

وختامًا لما سبق يتبين أن السياق الثقافى لمصر أثر بشكل واضح على أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى، وفيما يخص التميز الأكاديمى والبحثى فيتبين أن الجامعة تسعى نحو تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من خلال جذب الطلاب من الدول العربية والإفريقية، وعقد عدد من الاتفاقات الدولية والعربية والمحلية، وتقديم أفضل الخدمات التعليمية والبرامج التعليمية المتنوعة، والربط بين مخرجات التعليم وسوق العمل...وغير ذلك،

كما تسعى الجامعة لبذل عديد من الجهود من أجل تطبيق قواعد الحوكمة الرشيدة، وفيما يخص بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية سعت الجامعة لتوفير مصادر تمويل بديلة من خلال: بروتوكولات التعاون، والمراكزوالوحدات ذات الطابع الخاص، وإنشاء الجامعات الأهلية...وغيرها التى تستطيع من خلالها تحقيق مزيد من الدخل والموارد المالية، وفى الخطوة التالية يتم فيها وصف وتحليل ثقافى لواقع أبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة فى كل من: تورنتو، ومونـاش، وتشينغوا.

الخطوة الثالثة: وصف وتحليل ثقافى لواقع أبعاد الجامعات عالمية المستوى فى كل من(تورونتو الكندية، موناش الأسترالية، تشينغوا الصينية).

ويتم فيه الإجابة عن السؤال الثالث من خلال تناول نبذة عن جامعات المقارنة، ووصف وتحليل ثقافى لأبعاد الجامعات ذات المستوى العالمى فى كل من جامعات المقارنة الثلاث (تورونتو، موناش، تشينغوا)، ثم تناول السياق الثقافى المؤثر على أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة، وجاء ذلك على النحو التالى:

أولًا: جامعة تورنتو Toronto University

تعد جامعة تورنتو الكندية واحدة من أكبر الجامعات على مستوى العالم، وتمثلت رسالة الجامعة فى أنها تسعى لأن تكون جامعة بحثية ذات مستوى عالمى تقدم عديد من البرامج المهنية المتميزة (Toronto University, 2024c, 1)، ويتم تناولها على النحو التالى:

١- نشأتها.

تأسست جامعة تورنتو بكندا فى ١٥ مارس عام ١٨٢٧م، وأما عن حرم الجامعى فهو عبارة عن ثلاثة كل منها عبارة عن مركز شامل للتدريس والبحث؛ وهم أولها: جامعة تونتو فى سانت جورج، والحرم الثانى جامعة تورنتو فى ميسيسوجا والحرم الثالث فى سكاربورو، ويشتمل كل حرم من الثلاثة على مجموعة من الكليات والمدارس، كما تحرص جامعة تورنتو على تقديم عديد من البرامج المتنوعة لطلاب البكالوريوس والدراسات العليا والمهنية، وتضم أيضًا مؤسسات تابعة لها مثل: النوادى والمستشفيات الجامعية، والمراكز البحثية والخدمية، فهى تقدم أكثر من ٧٠٠ برنامج فى البكالوريوس و ٢٢٢ برنامج فى الماجستير والدكتوراه فى مجموعة واسعة من التخصصات مثل: العلوم الإنسانية والعلوم والهندسة، وتضم الجامعة أكثر من ٨٠٠ نادى للطلاب، وتستقبل الطلاب من

أكثر من ١٦٠ دولة من جميع أنحاء العالم(Toronto University, 2024c) Wallace, (1927).

وتورنتو واحدة من أكبر عشرين جامعة فى العالم ، كما أنها عضو فى رابطة الجامعات الأمريكية، ويدرس فيها أكثر من ٤٧ ألف طالب حتى عام ٢٠٠٨ (Wikipedia, 2024)، وتزايد هذا العدد ليصل إجمالى عددهم فى عام٢٠٢٣/٢٠٢٤ إلى ٨١.١٥ ألف طالب وطالبة، وعدد الطلاب الدوليين ٢٩.٧٦٠ **(University of Toronto,2024)**؛ مما يعنى تزايد أعداد الطلاب بشكل ملحوظ على الالتحاق والدراسة بالجامعة نظرًا لما تقدمه من برامج متميزة، وحصولها على ترتيب متقدم فى التصنيفات العالمية.

ومن بداية الألفية الثالثة استطاعت جامعة تورنتو الكندية أن تحقق مراكز متقدمة فى التصنيفات العالمية، ويتضح ذلك من المخطط التالى

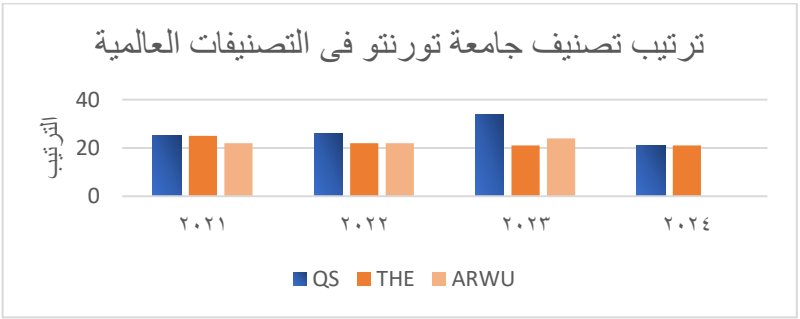

مخطط (٢) من إعداد الباحثة استنادًا إلى (Times higher education ؛ Acadmeic Ranking ؛ World University QS Top Universities

ويتبين من المخطط السابق أن جامعة تورنتو الكندية قد حققت مراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية، ومن أشهر تلك التصنيفات تصنيف التايمز، وتصنيف شنغهاى، وتصنيف QS، علمًا بأن تصنيف شنغهاى لم يتم الإعلان عنه لعام ٢٠٢٤ حتى تاريخ البحث، كما يلاحظ أنها تسعى نحو الحفاظ على ترتيبها المتقدم فى تلك التصنيفات، كما أنها جاءت فى المرتبة الأولى على مستوى الجامعات الكندية، كما صنفت من ضمن أفضل ٥٠ جامعة فى العالم؛ مما يعنى أن جامعة تورنتو جامعة عالمية المستوى استطاعت أن تحقق الأبعاد الرئيسة للجامعات العالمية، التى يمكن تناولها على النحو التالى.

٢-أبعاد المستوى العالمى لجامعة تورنتو Dimensions of a world-class university

تعد جامعة تورنتو الكندية من الجامعات الرائدة على المستوى المحلى والعالمى، حيث استطاعت أن تحصل على مراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية من خلال تحقيقها لأبعاد المستوى العالمى؛ الأمر الذى جعلها فى مقدمة تلك التصنيفات حيث تميزت فى المجالات المختلفة مثل التدريس والبحث العلمى وكذلك فى توفير الموارد، وتوفير مصادر التمويل المتنوعة، كما اشتملت على نظام متميز للحوكمة الأمر الذى يؤهلها إلى أن تكون جامعة رائدة وعالمية، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالى:

أ-التميز الأكاديمى والبحثى Academic and Research Excellence.

تبذل جامعة تورنتو الكندية جهودًا متنوعة لتعزيز التميز الأكاديمى والبحثى الذى يزدهر فيه التعليم والمنح الدراسية لكل طالب، كما تحرص على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص، وتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات والكفاءات اللازمة لمواكبة تطورات العصر(Toronto University, 2024c)، كما تحرص جامعة تورنتو على تحقيق مؤشرات النواحى الأكاديمية وخاصة المرتبطة بالتدريس؛ ومن ثَمَّ فهى تركز على التميز الأكاديمى من أجل وصولها للعالمية.

كما وضعت جامعة تورنتو وفقًا لاتفاقية التفويض الاستراتيجى – التى كانت بين جامعة تورنتو ووزارة التعليم العالى وتطوير المهارات ٢٠١٧/٢٠٢٠– مجموعة من التطلعات المستقبلية التى تسعى نحو تحقيقها من أجل تعزيز التميز الأكاديمى والبحثى بها، ومنها: (University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development, 2017, 4)

- الحفاظ على مكانتها القيادية محليًا وعالميًا فى مجال البحث والابتكار من خلال دعم ريادة الأعمال وتسويق الأفكار العلمية إقليميًا وعالميًا.
- جذب الطلاب أصحاب العقول المتميزة من داخل الدولة ومن خارجها.
- تعزيز البحث العلمى وطرق التدريس وأساليبها المختلفة من خلال مجموعة من الأنشطة الدولية المشتركة.
- الحفاظ على التنوع العرقى داخل الجامعة؛ مما يعطى صفة التعددية الثقافية للجامعة.

ومن منطلق اهتمام جامعة تورنتو بالتميز الأكاديمى أنشئت مركزًا لدعم التدريس والابتكار، وذلك من أجل تحسين الأداء التدريسى لأعضاء هيئة التدريس ودعم أساليب الابتكار التربوى فى العملية التدريسية، وتمثلت مهام المركز فى وضع مجموعة من المبادرات التى ساعدت على تحسين الأداء التدريسى بالجامعة منها: بحوث الطلاب الجماعية كإحدى أليات التعلم النشط والأنشطة التدريسية الدولية المشتركة، وبرنامج تخطيط المناهج الدراسية (University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development, 2017, 8).

أما عن عملية التدريس داخل جامعة تورنتو الكندية فقد سعت الجامعة لتحقيق مجموعة من الأهداف من أجل تعزيز التميز التدريسى بالجامعة هى Toronto University,2024e, (3):

١- التدريس وفق معايير وطنية ودولية أكاديمية محددة.

٢- استقطاب الطلاب من داخل الدولة ومن خارجها الذين تتناسب قدراتهم وتطلعاتهم مع البرامج التى تقدمها الجامعة.

٣- توفير أفضل المرافق والمكتبات والوسائل التعليمية لتحسين عملية التدريس.

٤- توجيه عملية التدريس نحو تلبية توقعات الدارسين المتنوعة.

٥- إثراء تجربة الطلاب فى عملية التدريس من خلال التعاون معهم ومساعدتهم فى تحقيق أهدافهم التعليمية؛ خاصة وأن هذه التجربة تنطوى على تحقيق التعلم مدى الحياة والتطوير الوظيفى والنمو والرفاهية لهم، وتلبى كذلك احتياجاتهم المختلفة وأنشطتهم الثقافية والترفيهية.

وسعياً نحو تحقيق الهدف الرابع لدعم عملية التدريس والبحث فقد اشتملت جامعة تورنتو الكندية على ٤٤ مكتبة، ويتضمن نظام المكتبات بها على أكثر من ١٩.٥ مليون من المقتنيات المادية، وأكثر من ٦.٤ مليون من المقتنيات الإلكترونية، ومعظم محتوياتها تتعلق بمواد تدريسية ومراجع علمية للدراسة، ومصادر خاصة بطرق التدريس والمناهج وغيرها من الكتب المتعلقة بالعملية التدريسية (Toronto University, 2024 d).

أما عن البرامج والمناهج التى تقدمها، فقد سعت الجامعة نحو توفير مناهج متقدمة وأساليب تقويم متميزة وتعمل فى هذا السياق على تقديم عديد من البرامج التدريبية التى تحسن أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء،

وتقوم الجامعة بدعم التعليم التجريبى والتطبيقى، ودعم الخبرات التعليمية للطلاب من خلال توفير مجتمعات تعلم مهنية من الطلاب والمعلمين والتى تدعم التعلم التعاونى (University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development, 2017, 7)، فقد اشتملت الجامعة على ٧٠٠ برنامج تعليمى، و٢٢٢ برنامج دراسات عليا ولا تزال تلك البرامج فى ازدياد لمواكبة العصر ومنافسة الجامعات العالمية.

ويتبين مما سبق أن هناك تميزا واضحًا فى الأداء الأكاديمى بجامعة ترونتو لأعضاء هيئة التدريس؛ من خلال مراكز متخصصة ونظم تدريب متطورة ووضع نظام للتدريس يرتكز على الطالب ودعمه فى العملية التعليمية وتكوين مجتمعات تعلم مهنية من شأنها تحسين عملية التدريس وتوجيهها لتحقيق أهداف العملية التعليمية، كما سعت نحو تقديم عديد من البرامج الدراسية المتنوعة.

وتضم جامعة تورنتو الكندية ما يقرب من ١٤.٦ ألف (عضو هيئة تدريس والعاملين بالجامعة من الإداريين وغيرهم من الباحثين المعاونين) لعام ٢٠١٨، بينما تزايد هذا العدد ليصل إلى ١٥٠٠٠٠ ألف لعام ٢٠٢١ (Annual Report , 2021)، وفى إطار تحقيق جامعة تورنتو للتميز التدريسى والبحثى؛ أطلقت الجامعة فى عام ٢٠١٧م برنامج Lester B. Pearson للمنح الدراسية لجذب الطلاب المتفوقين من جميع أنحاء العالم، بما فى ذلك الطلاب الدوليين الذين يدرسون فى المدارس الثانوية الكندية، وتشمل تلك المنحة الرسوم الدراسية والكتب الدراسية ودعم الإقامة الكامل لمدة أربع سنوات (Toronto University, 2019, 8)؛ أدى ذلك لوجود عدد كبير من الطلاب الدوليين بالجامعة من عدة دول على مستوى العالم، فقد تخرج من جامعة تورنتو خلال عام ٢٠١٩م ما يقارب ٥٢٧٣٦ طالب، منهم ٢٥٧٠٢ طالب من الولايات المتحدة الأمريكية، و ٥٤١٤ طالب من هونج كونج و ٣٠٨٢ طالب من المملكة المتحدة، و ٢٤٢٥ طالب من الصين، و ١١٩٥ طالب من استراليا، و ٨٦٧ طالب من الهند، و ٨٥٦ طالب من سنغافورة، و ٧٩٢ طالب من اليابان و ٦٧٤ طالب من كوريا الجنوبية (Toronto University, 2024 d)، كما وصل عدد الطلاب الدوليين فى جامعة تورنتو بشكل كبير عام ٢٠٢٣؛ حيث وصلت نسبتهم ٣٦.٧٪ بواقع ٢٩.٧٦٠ طالب (Time Education Ranking, 2024).

وباستقراء ما سبق يتبين أن جامعة تورنتو تستقطب عددًا كبيرًا من الطلاب الدوليين، وأعضاء هيئة التدريس من الدول الأجنبية؛ مما يساعد الجامعة على اكتسابها خبرات متميزة من بيئات علمية مختلفة من أجل تحقيق التميز الأكاديمى للجامعة، وعلى ذلك تقدم جامعة تورنتو كافة التسهيلات التى تساعد الطلاب الدوليين على الحصول على فرص تعليمية كبيرة.

ومن ناحية أخرى فقد اهتمت جامعة تورنتو الكندية بالتميز البحثى، فهى واحدة من أفضل الجامعات فى العالم التى تنتج أبحاثًا متميزة عالميًا، وتشجع طلابها ومنسوبيها على الابتكار والإبداع، كما تستقطب قادة الفكر البارزين والمتميزين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين(Toronto University, 2024a)؛ وبالتالى أصبح بها أكبر عدد من المفكرين والمخترعين والمبتكرين فى العالم، فهم يعملون على تطوير المعرفة وتحقيق الاكتشافات المهمة من أجل مستقبل مزدهر يحقق التنمية المستدامة(Toronto University,2024c).

كما تحرص جامعة تورنتو نحو تفعيل البحث العلمى من خلال توفير مجموعة من المقومات الأساسية بالجامعة (Toronto University, 2024e,1-2):

- توفير بيئة مواتية للبحث العلمى من معامل ومختبرات وكل وسائل الدعم .
- التركيز على البحوث العلمية والمساهمات المهنية ذات الصلة بالواقع التطبيقى.
- توجيه البحث العلمى نحو مسايرة التوقعات المهنية لأعضاء هيئة التدريس.
- توجيه الباحثين بالجامعة نحو البحث فى المجالات البحثية الحديثة.
- دعم أساليب تقييم حديثة للبحوث التى يتم إصدارها، والتى من أهمها تقييم الأقران.
- توجيه الباحثين بالجامعة لعقد بحوث تعاونية مع مؤسسات العمل والإنتاج والصناعة.
- اشتراط اعتماد البحوث محليًا ودوليًا من قبل جهات علمية متخصصة.

كما تهتم جامعة تورنتو بالبحوث التطبيقية وترجمة المعرفة والابتكار وريادة الأعمال؛ مما يؤدى إلى التحول الاقتصادى المستدام لمنطقة تورنتو، وتحسين الدخل المادى فى كندا، وعليه فقد يعمل الخبراء فى جامعة تورنتو بالتعاون مع الباحثين عبر الحدود التخصصية والجغرافية لاستكشاف وفتح آفاق جديدة للاكتشاف العلمى والتقدم الاجتماعى، ويُولد هذا البحث العلمى الأفكار والابتكارات التى تصوغ صناعات جديدة (Toronto University,2024c).

وقد حصلت جامعة تورنتو على المرتبة الثانية عالميًا فى عدد المنشورات والبحوث العلمية فى الفترة من ٢٠١٤م إلى ٢٠١٨ بواقع ٥٤٨٥٩ منشور وبحث علمى (Toronto University,2024b)؛ كما واصلت جامعة تورنتو تفوقها فى مجال البحث العلمى خلال الفترة من عام ٢٠١٨ إلى ٢٠٢٣، حيث حافظت على مكانتها كواحدة من كبرى جامعات العالم من حيث حجم ومساهمات الأبحاث، وأشارت الإحصائيات أن الجامعة نشرت ما يزيد عن ٨٠ ألف بحثًا علميًا منشورًا مُحكمًا، كما تم الاستشهاد بأبحاثها أكثر من ٢ مليون مرة خلال نفس الفترة (University of Toronto, 2023).

ويتضح مما سبق حرص جامعة تورنتو على تحقيق مرتبة عالمية فى البحث العلمى من خلال تقديم عدد كبير من البحوث العلمية التطبيقية، وتوفير كافة السبل نحو تهيئة البيئة الملائمة للبحث العلمى، واستقطاب المخترعين والمبتكرين والعلماء من كافة أنحاء العالم؛ الأمر الذى يعود بالنفع على الجامعة؛ والمجتمع الكندى.

وفى إطار اهتمام الجامعة بتطبيق البحث العلمى فقد أنشئت مركزين: هما التطوير الوظيفى والشراكات المجتمعية حيث تقوم الجامعة من خلالهما بعقد عديد من الشراكات والتحالفات بينها وبين جهات مختلفة فتعقد شراكة بين الجامعة والصناعة والقطاع العام، كما يقدم المركزان عدد من البرامج للطلاب بما فى ذلك التدريب الداخلى، والتدريب العملى، ومشاريع التخرج (University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development, 2017,23.).

ويتبين مما سبق أن جامعة تورنتو أصبحت صرحًا علميًا متميزًا فى النواحى الأكاديمية والبحثية من خلال تقديم أفضل البرامج التدريسية، وتوفير كافة التسهيلات الممكنة لاستقطاب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس الدوليين، كما حرصت على إنشاء المراكز التى تخدم النواحى الأكاديمية والبحثية من خلال عقد عديد من الشراكات المختلفة مع كافة القطاعات، فضلا عن توفير البرامج التدريبية المناسبة للطلاب، وقد حصلت على جامعة تورنتو على المركز الأول لأعوام عديدة على مستوى جامعات كندا، فضلًا عن كونها من أفضل ٥٠ جامعة على مستوى العالم.

ب-الحوكمة الرشيدة Good Governance

تتبع جامعة تورنتو مقاطعة أونتاريو التى تتدخل فى بعض شؤونها من أجل دعمها مثل: تمويل الجامعة والطلاب الدوليين والطلاب اللاجئين، كما تستثمر حكومة المقاطعة جامعة تورنتو فى الاستثمارات البحثية بحيث يشكل ذلك عائدًا ماديًا للمقاطعة وتنمية اقتصادها، كما لا تتدخل فى أنشطة الجامعة، وتنظيمها الداخلى (Trottier, et al,.2019, 334)، وبذلك يتضح أن تدخل المقاطعة لا يعنى عدم تمتع جامعة تورنتو بالاستقلالية بل تدخلها يكون من أجل مساعدة الجامعة واستثمار بحوثها فى تحقيق الاقتصاد القائم على المعرفة.

وترتكز العلاقة بين جامعة تورنتو الكندية والحكومة الفيدرالية وحكومة مقاطعة أونتاريو على بعض المبادئ الرئيسة المتمثلة فى :

- وجود نظام حوكمة مناسب يُراعى نظام إدارة الجامعة.
- تعزيز العدالة والمساواة والإنصاف داخل الجامعة، ودعم التنوع فيها
- احترام النزاهة الفكرية وحرية البحث والتفكير العلمى.
- دعم المساءلة والمحاسبية المالية ومن ثم الاستقلالية (Toronto University,2024e)

أما عن النواحى الإدارية فتمتاز جامعة تورنتو باستقلالية إدارية فى اختيار الطلاب، وتعيين أعضاء هيئة التدريس والموظفين، ووضع المعايير الأكاديمية المختلفة، ومنح الدرجات العلمية وتصميم المناهج وتخصيص الأموال للإنفاق(Trottier, et al,. 2019, 348)، وتؤثر حكومة مقاطعة أونتاريو على نظام الحوكمة فى جامعة تورنتو من خلال تعيين بعض أعضاء مجلس إدارة الجامعة، ويهدف هذا التدخل إلى ضمان التزام الجامعة بتوجهات الحكومة وتحقيق السياسات العامة التى تُساهم فى تحقيق الأهداف الاقتصادية للمقاطعة، لا يُقلل هذا التدخل من استقلالية جامعة تورنتو بشكل كامل، فلا تزال الجامعة تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتى فى مجالات مثل:المناهج الدراسية، وقبول الطلاب، والبحث العلمى (Trottier, et al,. 2018,73).

أما عن نظام الحوكمة الداخلى لجامعة تورنتو فإن الهيكل التنظيمى للجامعة يتمثل فى:((Ontario, 1971

١- رئيس الجامعة: يتم تعيينه بشكل مستقل من قبل مجلس إدارة الجامعة.
٢- عضوين: يتم تعينهم من قبل رئيس الجامعة يكونان من عمداء الكليات أو اتحادات الكليات.
٣- ستة عشر: عضوًا من أعضاء هيئة التدريس والإداريين يعينهم نائب رئيس المجلس.

٤- إثنى عشر: عضوًا منتخبين من قبل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة.
٥- ثمانية: أعضاء منتخبين من طلاب الجامعة فى المراحل الجامعية المختلفة.
٦- عضوين: إداريين منتخبين من قبل إدارة الجامعة.
٧- ثمانية: أعضاء من خارج الجامعة منتخبين من قبل خريجى الجامعة.

وبتحليل ما سبق يتضح أن نظام الحوكمة داخل الجامعة نظام جماعى، إذ إنه يقع تحت رئيس الجامعة من الناحية الإدارية، فمجلس إدارة الجامعة هو المسئول عن إدارة الجامعة من خلال مديرها، ومن خلال مجموعة من المكاتب والأفراد الذين يساهمون بشكل مباشر فى إدارة الجامعة، ويتضح من خلال نظام الحوكمة أن هناك تخصصا واضحًا حيث إن هناك نواب للجامعة فى إدارة شؤون التعليم والبحث العلمى والشراكات والشؤون الدولية وغيرها من الشؤون؛ مما يعنى أن نظام حوكمة جامعة تورنتو الكندية متوازن بين إدارة شؤونها الداخلية ومساعدة حكومة مقاطعة؛ الأمر الذى يُعطيها استقلالية فى إطار من العلاقات التعاونية المتبادلة، وختامًا لما سبق يمكن القول أن جامعة تورنتو تمتاز بالحرية الأكاديمية والإدارية والمالية، ويلاحظ أن تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة المقاطعة يكون من أجل الدعم والمساندة للجامعة فى تحقيق أهدافها فى إطار السياسات العامة للمقاطعة؛ وبالتالى تتمتع جامعة تورنتو بنظام حوكمة مستقل.

جـ-التمويل ووفرة الموارد المالية Funding and Plentiful Financial Resourcesy .

تعد جامعة تورنتو بمثابة كنز غنى بالموارد المادية، فهى تشتمل على مكتبة ضخمة تضم ملايين الكتب والمجلات فضلًا عن المكتبات الفرعية، كما توفر مراكز كمبيوتر حديثة مجهزة بأحدث التقنيات، ومرافق رياضية متعددة تناسب جميع الأذواق، وخدمات صحية شاملة، بالإضافة إلى برامج إرشادية ودعم طلابى لا مثيل لها، كما تشتمل جامعة تورنتو على مصادر تمويل عديدة ومتنوعة.

أما عن التمويل ووفرة الموارد المالية فقد أشارت جامعة تورنتو من خلال خططها الاستراتيجية إلى ضرورة تحقيق وفرة فى مواردها المالية، وترشيد استهلاك الموارد الموجودة بها، وتوفير مصادر جديدة للتمويل من خلال عدة جهات (University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development, 2017, 5)،

وعلى ذلك تسعى جامعة تورنتو لتوفير عديد من مصادر التمويل التى تستطيع من خلالها تحقيق مزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة، كما تحرص الجامعة الحفاظ على مواردها من خلال دعم استدامة تلك الموارد؛ ففى عام ٢٠١٧ اشتركت جامعة تورنتو فى قمة استدامة البيئة التى نظمتها الحكومة الكندية الفيدرالية بالشراكة مع ٥٠٠ من قادة الأعمال ورجال الأعمال والسياسة، والتى من خلالها ركزت تلك القمة على توفير الموارد المتعددة، ودعم استدامة المؤسسات، ودعم بيئة خضراء فى كل مؤسسة من أجل تشكيل مجتمع أقل عرضه للتلوث، وأقامت جامعة تورنتو من خلال تلك القمة مجموعة من الشراكات البحثية مع عديد من الجهات والمؤسسات المستدامة؛ مما وفرَّ مصادر تمويل بديلة للجامعة(٢٥١).

وتتنوع مصادر التمويل لجامعة تورنتو الكندية فى رسوم الطلاب، والمنح الحكومية للإدارة، والمنح الحكومية للأغراض المحددة، ومبيعات وخدمات الجامعة، استثمارات الجامعة، والتبرعات والمنح، ونظرًا لزيادة أعداد الطلاب الملتحقين بالجامعة فإن رسوم الطلاب من أكبر مصادر التمويل التى تحصل عليها الجامعة، وتزداد تلك الرسوم كل عام عن الآخر نتيجة زيادة الرسوم الدراسية مع ارتفاع الأسعار وكذلك نتيجة لزيادة البرامج التعليمية التى تطرحها الجامعة باستمرار (Toronto University, 2020, 16)، كما تقدم الحكومة الفيدرالية لجامعة تورنتو تمويل الطلاب من ذوى الإعاقة، وتمويل التدريبات الميدانية والتجارب المعملية للطلاب، وتمويل منح خريجى الجامعة (Toronto University, 2020, 55).

ويتبين مما سبق حرص جامعة تورنتو على ترشيد استهلاك الموارد، وإيجاد مصادر تمويل جديدة، ودعم استدامة الموارد، ويمكن تلخيص مصادر تمويل جامعة تورنتو فى رسوم الطلاب وهى أكبر مصدر تمويل، مع زيادة سنوية بسبب ارتفاع تكاليف التعليم والبرامج الجديدة، والتمويل الحكومى وهى تتضمن دعم فيدرالى ومحلى للطلاب والبحوث والإدارة، وصندوق الجامعة، أما البحث العلمى فيتم تمويله من جهات حكومية، وجهات غير ربحية، والقطاع الخاص، كما أن هناك مصدر تمويلى من مبيعات وخدمات الجامعة المتمثلة فى إيرادات من تأجير المرافق وبيع الكتب، فضلًا عن التبرعات والمنح المقدمة من الأفراد، والمؤسسات والشركات

كما تحصل جامعة تورنتو على تمويل مباشر من صندوق دعم البحوث الفيدرالية والذى يقدم تمويله لكافة الجامعات الكندية من أجل القيام ببحوث وطنية تفيد المجتمع الكندى، وتعمل على تقدم اقتصاده وتنميته بشكل فعال(Toronto University, 2020, 17)، أما عن جهود الجامعة أيضًا فقد أنشأت صندوق الجامعة وهو بمثابة صندوق مالى لحفظ جزء من ميزانية الجامعة والاستثمار فى تلك الأموال فى مشاريع تشغيلية داخل الجامعة وخارجها، وتعود أرباحها على خدمة الجامعة كأحد أهم مصادر تمويلها (Toronto University, 2020, 23)،

كما سعت جامعة تورنتو لتوفير مصادر بديلة لدعم البحث العلمى متمثلة فى المساهمات غير الربحية، وزارة الشؤون الخارجية، والحكومة الفيدرالية، وحكومة مقاطعة أونتاريو، والقطاع الخاص، ومنح الوكالات الوطنية (Toronto University, 2024 d) ، كما يقدم برنامج الكراسى البحثية الكندية تمويلاً ماليًا للبحوث التى تعقدها جامعة تورنتو من خلال تلك الكراسى (Toronto University, 2020, 17)، ومن مصادر تمويل الحكومة الفيدرالية صندوق كندا للتميز البحثى الأول فهو يقدم التمويل لبحوث أعضاء هيئة التدريس والباحثين فى جامعة تورنتو وخاصة فى مجال الطب.

ومن أمثلة المؤسسات غير الربحية التى تساهم كمصدر لتمويل البحوث العلمية: صندوق جوائز كونوت الذى يقوم بتمويل بحوث أعضاء هيئة التدريس والباحثين للإسراع فى إنجاز بحوثهم، ودعم البحوث متعددة التخصصات بين عديد من الجهات، أو دعم البحوث المتعلقة بالقضايا الدولية، وكذلك معهد الذكاء الاصطناعى بكندا فهو يقدم الدعم فى مجالات: الصحة والتعليم والتصنيع(University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development, 2017,13)، كما تعقد جامعة تورنتو عديد من الشراكات والتحالفات البحثية مع الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم من أجل الحصول على تمويل لبحوثها منها : أوروبا، وشرق أسيا، وأمريكا الشمالية والجنوبية، والشرق الأوسط (Toronto University, Office of Planning & Budget, 2019, 31)

وباستقراء ما سبق يتبين تنوع مصادر التمويل لجامعة تورنتو فى البحث العلمى من خلال صندوق دعم البحوث الفيدرالى وهو تمويل مباشر من الحكومة الكندية للبحوث، وكذلك صندوق الجامعة والذى يسعى نحو استثمار جزء من الجامعة لتمويل المشروعات البحثية،

بالإضافة للمساهمات غير الربحية مثل: صندوق جوائز كونوت ومعهد الذكاء الاصطناعى بكندا،

بالإضافة إلى تمويل الجهات الحكومية مثل: وزارة الشؤون الخارجية والحكومة الفيدرالية ومقاطعة أونتاريو، وهناك أيضًا مساهمات من القطاع الخاص المتمثل فى الشركات والمؤسسات الإنتاجية، وتمويل من منح الوكالات الوطنية مثل: برنامج الكراسى البحثية وصندوق كندا للتميز البحثى، وكذلك هناك عديد من الشراكات والتحالفات البحثية بين الجامعة والجامعات والمراكز البحثية العالمية، وكل ذلك من شأنه تعزيز مكانتها كجامعة بحثية رائدة على مستوى العالم.

٣-السياق الثقافى المؤثر على أبعاد المستوى العالمى لجامعة تورنتو.

تعتبر جامعة تورنتو إحدى أهم الجامعات الكندية، وتقع فى مدينة تورنتو عاصمة مقاطعة أونتاريو بكندا، وتنتشر مرافق الجامعة الرئيسة فى وسط المدينة، على بعد ٢ كم^{٢} شمال الحى المالى، وعليه فإن السياق الثقافى لكندا عامة يؤثر عليها بشكل واضح؛ ولهذا يمكن تناول السياق الثقافى المؤثر على أبعاد جامعة تورنتو العالمية فيما يلى:

أ-جغرافيًا: تقع دولة كندا فى شمال قارة أمريكا الشمالية، وهى ثانى أكبر دولة فى العالم بعد روسيا من حيث المساحة حيث تبلغ مساحة كندا(٩.٩٨٤.٦٧٠)كيلومتر مربع وتمتد حدودها البرية مع الولايات المتحدة الأمريكية من الجنوب، بينما تُطل على المحيط الأطلسى من الشرق والمحيط الهادى من الغرب والمحيط القطبى الشمالى من الشمال (Wikipedia,2024)، وتأسست كندا كدولة موحدة سنة ١٨٦٧ من خلال الاتحاد الكونفدرالى الذى ضم أربع مقاطعات هما: كوبيك، وأونتاريو، ونوفا سكوشا، ونيو برونزويك (**Canada** (1867- 2011, Constitution)، ولها عديد من العلاقات الدولية بحكم مشاركتها فى الأمم المتحدة وحلف الناتو العسكرى، وكذلك باعتبارها أحد الدول الدائمة للتاج البريطانى، بالإضافة إلى انضمامها لعديد من المنظمات الاقتصادية العالمية (Wikipedia,2024)، وجاء كل ذلك فى إطار العلاقات التاريخية التى تجمع كندا بالولايات المتحدة الأمريكية .

ب-سكانيًا: ويقدر سكان دولة كندا فى ١ أكتوبر ٢٠٢٣ حوالى(٤٠.٥٢٨.٣٩٦) نسمة، بينما بلغ عدد السكان فى الأول من يناير ٢٠٢٤ حوالى(٤٠.٧٦٩.٨٩٠) نسمة، ويقدر عدد سكان مقاطعة أونتاريو فى كندا بـ(١٤,٧٥٨,٣١٢) نسمة، وذلك حسب أخر إحصائية رسمية صادرة

عن وكالة الإحصاء الكندية فى ١ يوليو ٢٠٢٤، وتُعتبر أونتاريو أكثر المقاطعات الكندية اكتظاظًا بالسكان، حيث تُشكّل حوالى ٣٨٪ من سكان كندا (Canada Population, 2024, 1) وتعود كثافة السكان فى أونتاريو إلى عدة عوامل، منها: الاقتصاد القوى حيث تُعدّ أونتاريو المركز الاقتصادى لكندا، حيث تضمّ العديد من الشركات والمؤسسات المالية الكبرى، وبالتالى تجذب أونتاريو العمال من مختلف المجالات، وذلك بفضل تنوع اقتصادها، وتوجد فى أونتاريو عديد من الجامعات والكليات المشهورة عالميًا، مثل: جامعة تورنتو، وتُعدّ مدينة تورنتو، عاصمة أونتاريو.

-وتعتبر كندا من الدول التى بها عديد من العرقيات، ويرجع ذلك تاريخيًا إلى أن كندا تعتبر من الأراضى الجديدة التى اكتشفها الأوروبيون واستعمرها الإنجليز والفرنسيون على حد سواء، بالإضافة إلى الأفارقة وعديد من الجنسيات الأوروبية الأخرى؛ الأمر الذى جعل منها بلد العرقيات المتعددة، كما أنه مع سبعينيات القرن الماضى أصدرت الدولة قانون الجنسية الذى أعطى المهاجرين واللاجئين بالدولة الحق فى الحصول على الجنسية، مما شجع الكثير على الهجرة إلى كندا، وخاصة أصحاب القدرات العلمية المبدعة(DeVoretz & Zhang, 2011,8).

جـ-تاريخيًا: يُعتبر تاريخ كندا حديثا نسبيا بالنسبة لدول العالم، فاكتشفها الفرنسيون فى نهاية القرن الخامس عشر الميلادى واستوطنوا جنوبها فى المنطقة التى توجد بها مقاطعة كوبيك الآن، وقضوا هنالك على الهنود الحمر، وسعت فرنسا للسيطرة على الأراضى الشمالية لكندا تجاريًا وزاحمتها فى ذلك انجلترا حتى حدثت بينهم حروب عدة انتهت بانتصار انجلترا، وتمركز عديد من السكان الفرنسيين فى مقاطعة كوبيك، وما إن قامت الثورة الأمريكية على انجلترا قامت المستعمرات الكندية هى الأخرى بالانفصال عن إنجلترا، وأعلنت اتحادها الكندى على غرار الاتحاد الأمريكى فى عام ١٧٧٣م مع التبعية الأسمية للتاج الملكى البريطانى، وسرعان ما حدث صراع كبير بين فرنسا وانجلترا والولايات المتحدة الأمريكية فى كندا وانتهى فى منتصف القرن التاسع عشر باستقلال كندا، غير أن أيديولوجية كندا ظلت متأثرة بشكل كبير بفلسفة البرجماتية السائدة فى المجتمع الأمريكى والانجليزى (Minister Of Public Works & Government Services Canada, 2009, 14-16).

د-**سياسيًا:** بعد استقلال كندا أصدرت الدولة دستورها فى عام ١٨٦٧م، ووفق هذا الدستور وضعت الدولة أسس الحكم فيها وتوزيع السلطات والتقسيم الإدارى للدولة، وتوجد ثلاثة مستويات للإدارة وتشمل: الإدارة الاتحادية وتمثلها حكومة الاتحاد،

وإدارة المقاطعات وتمثلها: حكومة المقاطعات والإدارة المحلية وتمثلها: حكومة البلديات، ويناط بالحكومة الفيدرالية المسؤولية عن الشؤون الوطنية فى الدفاع، والسياسة الخارجية، والتجارة والاتصالات بين المقاطعات وإصدار العملة والملاحة والقانون الجنائى والمواطنة، بينما تتولى المقاطعات المسؤولية عن التعليم والصحة والموارد الطبيعية والملكية والحقوق المدنية(Minister Of Public Works & Government Services Canada, 2009, 24)، ويتولى البرلمان الكندى السلطة التشريعية وفق دستور الدولة، ويتكون البرلمان من مجلسى العموم والشيوخ، ومهمة البرلمان إصدار القوانين والقرارات، وتعمل السلطة التنفيذية على تنفيذ ما يقره البرلمان بكافة الأشكال (**Canada**, 1867- 2011, Constitution).

هـ-اقتصاديًا: فلكندا اقتصاد قوى خاصة بعد الحرب العالمية الثانية حيث انتعشت الصناعات وارتفع الإنتاج القومى، وزاد الدخل القومى، وانضمت كندا لعديد من المنظمات الاقتصادية المهمة، وخاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية، والتى من أهمها: منظمة التجارة الحرة ومنظمة دول أمريكا الشمالية (النافتا)، لتصبح كندا بذلك من الدول الصناعية الثمانى فى العالم المعاصر (Minister Of Public Works & Government Services Canada, 2009, 28)، وتعيش كندا فى تنافس اقتصادى؛ فهى إحدى دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية، وتعتمد بشكل كبير على التصنيع والزراعة، ولديها اكتفاء ذاتى واضح من الإنتاج الزراعى والصناع، وتمتلك شبكة تجارية عالمية من التجارة الدولية (Nicholson, 2003)؛ مما يعود ثماره على المجتمع الكندى الذى يتمتع بالرفاهية الاجتماعية، والتنمية المستدامة فى كافة المجالات وخاصة مجال التعليم والصحة والبحث العلمى.

و- تعليميًا: تهتم كندا بالتعليم، حيث إنه الوسيلة الرئيسة لتحقيق المساواة فى المجتمع ودعم الهوية الثقافية وتأصيل التعددية الثقافية والوحدة للمجتمع الكندى، وتعمل كندا فى هذا السياق على تحقيق تعليم تنافسى عالمى يدعم التنافسية والإبداع والابتكار (Government of Manitoba, 2014, 11) وتدعم الحكومة الفيدرالية تمويل المدارس والجامعات بشكل جزئى باعتبار أن تلك المؤسسات مؤسسات مستقلة

إلى حد ما، وذلك فى إطار توجه الدولة نحو دعم جامعاتها المختلفة بالتمويل الحكومى (Lane, 2018, 4).

وباستقراء ما سبق يتبين أن السياق الثقافى لدولة كندا يؤثر بشكل كبير على أبعاد المستوى العالمى لجامعة تورنتو؛ وفيما يتعلق ببُعد التميز الأكاديمى والبحثى تسعى جامعة تورنتو للوصول إلى مكانة قيادية محليًا وعالميًا فى مجال البحث والابتكار من خلال دعم ريادة الأعمال وتسويق الأفكار البحثية إقليميًا وعالميًا، وجاء ذلك فى إطار توجه الدولة فى نظامها التعليمى للاعتماد على التعليم التنافسى العالمى، وحرص الجامعة على تحقيق مراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات، كما تهتم جامعة تورنتو فى إطار النظام التعليمى المتميز لها باستقطاب الطلاب الدوليين من خلال التعاون معهم ومساعدتهم فى تحقيق أهدافهم التعليمية، واستقطاب أعضاء هيئة التدريس المتميزين من كل أنحاء العالم فى عملية التدريس؛ ما يؤدى لتحقيق التميز التدريسى، وتعمل جامعة تورنتو فى إطار توجه الدولة السياسى والذى يسير وفق النظام الفيدرالى الذى يختص كل مستوى فيه بمهام محددة– على إنشاء مراكز لتحسين الأداء التدريسى والتى من أهمها: مركز التدريس والابتكار.

كما يتبين أن الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الدول التى يأتى منها طلاب دوليون لجامعة تورنتو، وجاء ذلك فى إطار العلاقات التاريخية والدولية التى تجمع كندا بالولايات المتحدة الأمريكية واشتراكهما فى كثير من التكتلات والتحالفات، كما توجه جامعة تورنتو الباحثين بالجامعة نحو البحث فى التخصصات والمجالات البحثية الحديثة من أجل تحقيق التميز البحثى، وذلك فى إطار تاريخ كندا الذى يتميز بالحداثة والتميز بين دولة قارات العالم الجديد، كما يتوفر بجامعة تورنتو أفضل المرافق والمكتبات والوسائل التعليمية التى من شأنها تحسين الأداء التدريسى بالجامعة، وذلك فى إطار التقدم والنمو الاقتصادى الذى تتمتع به كندا والذى يسمح لها بتوفير موارد مالية لازمة لتحقيق ذلك.

كما توجه جامعة تورنتو الباحثين بالجامعة لعقد بحوث تعاونية مع مؤسسات العمل والإنتاج والصناعة من أجل تحقيق التميز البحثى وذلك فى إطار اقتصاد كندا باعتبارها من الدول الصناعية الكبرى التى توجه كافة مؤسساتها لخدمة الاقتصاد الكندى الذى يرتكز بشكل كبير على الصناعة،

وتوفر جامعة تورنتو كافة مصادر المعرفة المحلية والعالمية من خلال مكتبات مجهزة وشبكات الإنترنت فى سبيل دعم التميز الأكاديمى بها وذلك فى إطار وفرة مواردها، وتقدمها ونموها الاقتصادى، وتوجه جامعة تورنتو البحوث العلمية التى تقوم بها نحو خدمة المجتمع كإحدى آليات دعم التميز الأكاديمى، وذلك فى إطار سعيها لتحقيق الاكتفاء الذاتى فى كافة المجالات حيث تسعى جامعة تورنتو إلى تحقيق التميز من خلال مؤسساتها المختلفة لتقديم الخدمات المتنوعة التى تسهم فى تطوير المجتمع الكندى.

أما فيما يرتبط ببُعد الحوكمة فتشجع جامعة تورنتو على احترام النزاهة الفكرية وحرية البحث والتفكير العلمى، وذلك فى إطار ما ينص عليه الدستور الكندى من الاعتراف بالحريات المختلفة للمواطن الكندى فى سياق ديمقراطى، وتعزيز العدالة والمساواة والانصاف داخل الجامعة،

وذلك فى إطار العدالة التى تتمتع بها المجتمع الكندى فى سياق مجتمع متعدد الثقافات والأعراق، وتقوم حكومة مقاطعة أونتاريو بتعيين عدد من الأفراد فى مجلس إدارة الجامعة فى إطار مسؤوليتها عن مؤسسات التعليم بالمقاطعة والتى من ضمنها جامعة تورنتو.

أما بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية فتقوم جامعة تورنتو بالحفاظ على مواردها من خلال المشاركة فى عديد من الشراكات التى تدعم توفير بيئة جامعية صديقة للبيئة، ويأتى ذلك فى إطار توجه الدولة نحو تبنى القضايا البيئية وتحقيق استدامتها، كما يمثل التمويل الحكومى المصدر الثانى من مصادر التمويل سواء من المنح الموجهة لإدارة الجامعة أو الأغراض محددة كالمنح الموجهة للطلاب الدوليين أو المعاقين، وذلك فى إطار النظام الفيدرالى للدولة بتوفير كافة الموارد المالية لمؤسسات الدولة كافة، وينص دستور الدولة عن مسؤولية حكومة المقاطعة عن كافة المؤسسات التعليمية فى إطار الحدود الجغرافية لها، كما تحصل جامعة تورنتو على تمويل من خلال القطاع الخاص والمؤسسات الصناعية والإنتاجية لتمويل بحوثها العلمية فى إطار التقدم الاقتصادى.

وبتحليل ما سبق يتبين تأثير السياق الثقافى على أبعاد المستوى العالمى لجامعة تورنتو الكندية؛ الأمر الذى يؤكد أن السياق الثقافى ساهم بشكل كبير فى جعل جامعة تورنتو الكندية جامعة عالمية المستوى يتوافر بها أبعاد المستوى العالمى (التميز الأكاديمى والبحثى– الحوكمة– التمويل ووفرة الموارد المالية).

ثانيًا: جامعة موناش Monash University

تتمتع جامعة موناش بسمعة عالمية مرموقة لجودة تعليمها وبحوثها المبتكرة؛ مما جعلها تحصل على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية، ويتم تناولها على النحو التالى.

١- نشأتها.

تعد جامعة موناش Monash University جامعة استرالية عريقة؛ تأسست عام ١٩٥٨ فى مدينة ملبورن بولاية فيكتوريا، وهى ثانى أقدم جامعة فى الولاية، ولديها ثلاثة مواقع تعليمية دولية، وست فروع، وأكثر من (١٠٠) جامعة شريكة، ومن ضمن فروعها: فرع بأستراليا، وفرع آخر بماليزيا، وثالث فى الهند، ورابع فى إندونيسيا، وخامس فى جنوب أفريقيا، ومركز فى مدينة براتو بإيطاليا، وتقدم الجامعة مجموعة واسعة من البرامج الأكاديمية على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا فى مختلف التخصصات(Monash University, 2024)، كما تُعد جامعة موناش مركزًا رائدًا للبحوث العلمية، حيث تضم عديد من المراكز والمعاهد البحثية المتقدمة ولديها أكثر من (١٥٠) مجالاً نشطًا من مجالات البحث، ويعمل بها (١٧,٠٠٠) ألف عضو هيئة تدريس، ويلتحق بها أكثر من (٦٦.١٩٠) ألف طالب، من بينها أكثر من (٤٧.٠٥٩) ألف طالب فى المرحلة الجامعية، و(١٩.١٣١) ألف فى مرحلة الدراسات العليا، وتضم طلابًا دوليين من ١٩٠ دولة حول العالم بواقع (٣٢.٤٩٩) ألف طالب دولى بنسبة ٤٩.١٪ Ranking (Academic World Universities, 2023)

ويتبين مما سبق زيادة أعداد الطلاب الدوليين للالتحاق بجامعة موناش الاسترالية نظرًا لتميزها فى البرامج الدراسية والأبحاث العلمية، مما جعلها تحصل على سمعة أكاديمية وبحثية ضمن أفضل ١٠٠ جامعة على مستوى العالم، وهذا ما يوضحه الجدول التالى.

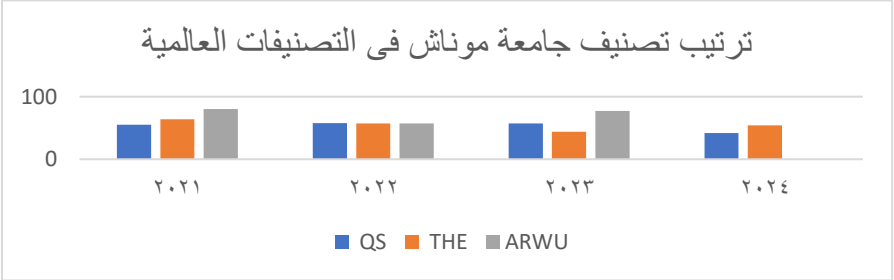

مخطط(٣) من إعداد الباحثة استنادا إلى مواقع التصنيفات العالمية.

ويلاحظ من المخطط السابق أن جامعة موناش الاسترالية قد حققت تقدمًا ملحوظًا فى التصنيفات العالمية، وحصلت على مراتب متقدمة من الفترة (٢٠٢١- ٢٠٢٤) علمًا بأن تصنيف شنغهاى(ARWU) لم يتم الإعلان عنه لعام ٢٠٢٤ حتى تاريخ البحث؛ ويتبين من المخطط حرص الجامعة على تحقيق معايير التصنيفات العالمية للوصول إلى ترتيب متقدم يضمن حفاظها على تميزها البحثى والأكاديمى، كما تحرص على تحقيق أبعاد الجامعات عالمية المستوى، وهذا ما سيتم تناوله فيما يلى.

٢-أبعاد المستوى العالمى لجامعة موناش Dimensions of a world-class university

تعد جامعة موناش مؤسسة تعليمية رائدة ذات أبعاد عالمية واسعة، وتتمتع بسمعة مرموقة فى التميز الأكاديمى والبحثى؛ فهى تعمل على توفير تعليم عالمى المستوى يُلبى احتياجات الطلاب فى القرن الحادى والعشرين، وتُقدم لطلابها بيئة تعليمية غنية ومتنوعة تُتيح لهم اكتساب المعرفة والمهارات اللازمة وتتضح مكانة الجامعة العالمية من خلال عدة أبعاد جاءت على النحو التالى.

أ-التميز الأكاديمى والبحثىAcademic and Research Excellence

تعتبر جامعة موناش مثالاً رائدًا للتميز الأكاديمى والبحثى على مستوى العالم؛ فهى تعمل على تقديم تعليمٍ رفيع المستوى وإجراء بحوثٍ علميةٍ مُبتكرة؛ ولذلك تقوم الجامعة بمجموعة من الجهود من أجل تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى ومن تلك الجهود ما يلى:

- حددت المادة (٥) من قانون جامعة موناش لعام ٢٠٠٩ أهدافًا رئيسة تسعى الجامعة لتحقيق التميز الأكاديمى و البحثى هى:

❖ تقديم تعليم ذو جودة عالمية المستوى وذلك من خلال: تقديم تعليمٍ مُتقدمٍ يلبى أعلى المعايير الدولية، وتوفير بيئة تعليميةٍ مُحفزةٍ وداعمةٍ للطلاب تُساعدهم على تحقيق إمكاناتهم الكاملة، وتقدم جامعة موناش برامج أكاديمية متنوعة تُلبى احتياجات الطلاب من مختلف المجالات.

❖ توفير التعليم والتدريب المهنى من خلال: إدراك جامعة موناش أهمية التعليم والتدريب المهنى فى تلبية احتياجات سوق العمل، وتقديم الجامعة برامج تدريبية مُصممة لتزويد الطلاب بالمهارات والمعارف اللازمة للنجاح فى وظائفهم المستقبلية، وتعاون جامعة موناش مع الشركات والمؤسسات لتوفير فرص التدريب العملى للطلاب.

- ❖ إجراء البحوث العلمية من خلال تُخصيص الجامعة ميزانية ضخمة للبحث العلمى باعتباره ركيزة أساسية من ركائز جامعة موناش، وتُشجيع أعضاء هيئة التدريس والطلاب على إجراء بحوثٍ مُبتكرةٍ تُساهم فى تقدم المعرفة للإنسانية، ونشر الجامعة نتائج أبحاثها على نطاق واسع فى المجلات العلمية رفيعة المستوى.
- ❖ خدمة المجتمع من خلال: تقدم الجامعة برامج تعليمية للجمهور العام، وتُنظم فعاليات ثقافية ومؤتمرات علمية، وتتعاون جامعة موناش مع المنظمات غير الحكومية ومؤسسات المجتمع المدنى لمعالجة القضايا الاجتماعية.
- ❖ دعم السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس: تقدم الجامعة برامج تعليمية وخدمات مُصممة لتلبية احتياجات هذه المجموعات، وحماية تراث السكان الأصليين وثقافتهم، وتدعم الجامعة طموحات السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس وتُساعدهم على تحقيق أهدافهم(البرلمان الاسترالى، ٢٠٠٩، المادة٥).

- يضع مجلس الجامعة مجموعة من الأليات للمساعدة فى الإشراف على الجودة الأكاديمية فيها من خلال تقييم نتائج الطلاب، والتدريس والوحدات فى كل فترة؛ لتحسين أدائها (Monash University, 2021a,18).
- فى عام ٢٠٢١ أطلقت جامعة موناش استراتيجيتها الجديدة "موناش ٢٠٣٠: خطة للتحول والتأثير"، وتُعد هذه الاستراتيجية خارطة طريق طموحة تُحدد مسار الجامعة خلال العقد القادم، وتُركز على مواجهة تحديات العصر من خلال التعاون مع الحكومة والصناعة والمجتمع، تتضمن الاستراتيجية أهدافًا رئيسة تتمثل فى:
  - ❖ تحقيق التميز فى التعليم والبحث :تسعى موناش إلى أن تكون جامعة عالمية فى نطاقها وثقافتها، مع التركيز على جودة التعليم والبحث المُبتكر.
  - ❖ خدمة المجتمع العالمى والمحلى: تُركز موناش على التواصل مع السكان الأصليين وسكان جزر مضيق توريس، بالإضافة إلى الشعوب من الدول الأخرى.
  - ❖ تعزيز الاستدامة تلتزم موناش بحماية البيئة ومكافحة تغير المناخ.

❖ إيجاد بيئة عمل شاملة ومتنوعة :تسعى موناش إلى توفير بيئة عمل داعمة لجميع أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب، مع احترام التنوع والاختلاف (Monash University , 2021b, 6).

- عقد جامعة موناش عديد من الاتفاقات الدولية لتحقيق المزيد من التعاون الدولى، ومنها : الاتفاق مع كل من جامعة ولاية بنسلفانيا وجامعة بادوا، فى حين تم تجديد اتفاقية تبادل الطلاب مع كلية كينجز لندن King's College London، بالإضافة إلى التوقيع على (١٢) اتفاقًا للتعاون التعليمى مع المؤسسات الصينية فى عام ٢٠٢٢م، بما فى تلك تجديد (٥) اتفاقيات، وعمل (٧) اتفاقيات جديدة بالهند، وتقديم منح دراسية فى: بنغلاديش، وماليزيا، وفيتنام، وكوريا الجنوبية، وفى أماكن أخرى؛ وهذا أدى إلى تنويع كبير فى أعمالها الدولية للطلاب (Monash University 2022a).
- تسعى جامعة موناش إلى تحقيق التميز فى التعليم من خلال: تقديم تعليم ذو جودة عالمية المستوى، وغرس المناهج مع المشاريع الدولية، وإعداد خريجين لديهم مهارات متعددة (Carnegie ,2022,107).

وباستقراء ما سبق يتبين أن جامعة موناش تُعد نموذجًا يُحتذى به للجامعات التى تسعى إلى تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى ومساهمة إيجابية فى المجتمع المحلى والعالمى، كما ساهمت جهود جامعة موناش فى أن تكون جامعة عالمية رائدة تُقدم تعليمًا متميزًا، وتُجرى بحوثًا علمية تُفيد المجتمع، كما أنها تتميز بجودة التدريس فتقوم بتأهيل طلابها تأهيلاً عاليًا يتضمن العمل على الجانب العملى والتطبيقى للمناهج الدراسية، فضلاً عن اهتمامها بتنفيذ المبادرات الاستراتيجية ذات الصلة لتعزيز سمعتها الدولية، كما جذبت عديد من الطلاب الدوليين.

وفى إطار اهتمام جامعة موناش بتعزيز التعاون الدولى فقد وضعت مجموعة من الأهداف فى خطتها الاستراتيجية (٢٠٢١– ٢٠٣٠) لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى منها:

❖ تعزيز التنقل والروابط القوية عبر الجامعات فى جميع أنحاء العالم من أجل بناء التفاهم والتعاون فى مجال البحث والتعليم عبر الدول؛ بما فى ذلك على المستوى العالمى لتحقيق التنقل العالمى.

- تعزيز التحالفات الدولية للشركاء الأكاديميين والصناعيين لمعالجة المشكلات ووضع الحلول ومواجهة التحديات العالمية الرئيسة من خلال التعليم والبحث العلمى.
- ضمان الالتزام بالمعايير الدولية فيما يتعلق بالجودة والاستدامة فى الأبحاث والتعليم والخدمات التى تقدمها الجامعة لتحقيق معايير الأداء الدولى (Monash University, 2021b,17).

كما سعت جامعة موناش لدعم عديد من المبادرات المرتبطة بتنمية أعضاء هيئة التدريس كجزء من الخطة الاستراتيجية لعام ٢٠٣٠؛ لتعزز التطوير المهنى وقدرات البحث ومنها: مشروع المواهب البحثية، الذى يدعم الباحثين فى منتصف حياتهم البحثية؛ ليصبحوا قادة أبحاث فى المستقبل من خلال تسريع تقدمهم الوظيفى، فضلًا عن توفير منح الدكتوراه للخريجين لدعم الطلاب المحليين والدوليين (Monash University, 2024a).

وقد أدركت جامعة موناش أهمية البحث العلمى فى تحقيق رسالتها وأهدافها؛ ولذلك اتخذت الجامعة خطوات ملموسة لتعزيز مكانتها كمركز رائد للبحث العلمى على مستوى العالم، وتشمل هذه الخطوات ما يلى.

- إطلاق منصة بحثية جديدة: فى عام ٢٠٢٢، خصصت الجامعة ٨٠٠ مليون دولار أسترالى لإنشاء منصة بحثية جديدة تهدف هذه المنصة إلى تشجيع التعاون البحثى متعدد التخصصات مع الشركاء الدوليين، وجذب شركاء من القطاع الصناعى، وتطوير المعرفة والتقنيات البحثية فى مجالات حيوية مثل: الذكاء الاصطناعى، وتكنولوجيا النانو، والطاقة المستدامة، والطب الدقيق.
- توسيع برامج الدكتوراه: تُقدم جامعة موناش مجموعة واسعة من برامج الدكتوراه فى مختلف المجالات، كما تهدف إلى جذب أفضل الطلاب والباحثين من جميع أنحاء العالم، وتوفير بيئة أكاديمية داعمة تُمكنهم من تنمية إمكاناتهم البحثية.
- تكريم الباحثين المتميزين: تُكرم جامعة موناش بانتظام الباحثين المتميزين، ومنحهم جوائز وأوسمة وطنية ودولية، يُعدّ ذلك تقديرًا لإسهاماتهم القيّمة فى مجالات أبحاثهم وتشجيعًا لهم على الاستمرار فى جهودهم المتميزة، كما كرمت الجامعة أكثر من ٤,٠٠٠ باحث من أعضاء هيئة التدريس فى موناش والجامعات الدولية والمؤسسات الأكاديمية الخارجية وشركاء الصناعة.

- ❖ تعزيز مشاركة الخريجين: تُقدم الجامعة عديد من الفرص للخريجين للمشاركة فى الأبحاث والبقاء على اتصال مع مجتمع موناش الأكاديمى.
- ❖ زيادة الاستشهادات بالأبحاث: تُشير مؤشرات الأداء البحثى إلى أن أبحاث جامعة موناش تحظى بتقدير كبير من قبل المجتمع العلمى الدولى، فقد زاد عدد الاستشهادات بأبحاث أساتذة الجامعة بشكل ملحوظ فى السنوات الأخيرة (Monash University, 2022a, 8. 18.30) .

وباستقراء ما سبق يتبين أن جامعة موناش نموذجًا رائدًا للتعاون الدولى من أجل تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى كما تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها من خلال برامج ومبادرات مُبتكرة، فهى تعمل على استقطاب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس المتميزين من كل أنحاء العالم، كما تحرص على تقديم المنح والجوائز للباحثين المتميزين فى البحث العلمى وزيادة الاستشهادات؛ مما جعلها تأخذ مكانة مرموقة وسمعة أكاديمية وبحثية متميزة، فضلًا عن أنها من أفضل الجامعات الاسترالية، وتحصل على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية.

ب-الحوكمة الرشيدة Good Governance

تعتمد جامعة موناش على نظام حوكمة شامل يضمن الإدارة الرشيدة والمساءلة والشفافية من خلال الحفاظ على نظام حوكمة قوى وفعال يضمن تحقيقها لرؤيتها ورسالتها، وتلتزم الجامعة بمشاركة أصحاب المصلحة الرئيسين فى عملية الحوكمة.

تعد الحرية الأكاديمية بجامعة موناش جزءًا قويًا من الثقافة الجامعية، ويرى الأكاديميون أن الحرية فى متابعة اهتماماتهم البحثية الخاصة يمكنهم من الوصول إلى تحقيق أهدافهم الأكاديمية والبحثية بالجامعة، كما تتمتع الجامعات فى أستراليا ولا سيما جامعة موناش بالحكم الذاتى، والسلطة فى الجامعة لمجالس إدارة الجامعات، ووزراء التعليم ليس لديهم التحكم التشغيلى المباشر، كما يرى الأكاديميون أنفسهم كأعضاء فى المجتمع الجامعى (Mackey, et al., 2018,8-15).

وتنقسم إدارة التعليم العالى فى استراليا إلى الحكومة الفيدرالية، وحكومة الولايات، وتحتفظ حكومات الولايات والأقاليم ببعض المسئولية التشريعية، كما يتم تمثيلها فى كل جامعة؛ من خلال إجراء بعض التعيينات فى مجالس الجامعات التى تشرف على حوكمتها، ولكن تأثيرها صغير نسبيًا، ويتكون الهيكل التنظيمى

للجامعات الأسترالية عادة من مجلس الجامعة ويترأس الهيئة الإدارية نائب مستشار الجامعة (الرئيس التنفيذى)، والذى يدعمه هيئة تنفيذية تتألف من العميد وست وحدات أخرى، وقادة كل وحدة وهم مسئولون عن تقديم المشورة بشأن المسائل السياسية والإدارية ضمن مجال مسئوليتهم الأكاديمية(Hong, 2018, 723-727)

ويؤدى كل من وزارة التعليم العالى ومجلس الجامعة دورًا جوهريًا فى حوكمة الجامعات الأسترالية؛ من خلال العمل معًا بشكل تعاونى وتبنى مبادئ حوكمة الجامعات؛ مما يمكنهم من تحقيق الجامعات لأهدافها الأكاديمية والبحثية، وتقديم تعليم عالٍ ذى جودة عالمية لجميع الطلاب، وتعزيز مساهمتها فى المجتمع.

وبناء على ما سبق فتتمثل مهام وزير التعليم العالى فى إدارة القوانين التى تنشئ الجامعات وهيئاتها الإدارية ومتطلبات المساءلة، أما مجلس الجامعة ولاسيما موناش فتتحدد مهامه فى (البرلمان الأسترالى، ٢٠٠٩، ١٢-١٤)، (Monash University, 2023,1)

- الإشراف على إدارة الجامعة وأدائها.
- الموافقة على رسالة الجامعة وتوجهها الاستراتيجى.
- وضع المبادئ السياسية والإجرائية لتشغيل الجامعة.
- اعتماد أنظمة الرقابة والمساءلة للجامعة.
- الإشراف والرقابة على تقييم وإدارة المخاطر فى جميع أنحاء الجامعة.
- الإشراف والرقابة على الأنشطة الأكاديمية بالجامعة.
- تعيين ومراقبة أداء نائب المستشار كرئيس ومدير تنفيذى الجامعة.
- إقرار الميزانية السنوية للجامعة وخطة عملها.
- الموافقة على أى أنشطة تجارية مهمة للجامعة.

وبتحليل ما سبق يتبين أن جامعة موناش تعتمد على نموذج حوكمة جماعى، حيث تلعب المجالس دورًا مهمًا فى صنع القرار وإدارة الجامعة، وينعكس هذا النهج على التنظيم الداخلى للجامعة، حيث يتم تقسيم المسؤوليات إلى مجالات محددة يشرف عليها نواب رئيس الجامعة.

ويطلق على نائب رئيس الجامعة مسمى "الرئيس التنفيذى" للجامعة، حيث يعمل هذا الشخص إلى جانب رئيس الجامعة ومجلسها فى تنفيذ الاستراتيجيات العامة للجامعة والإشراف على عملياتها اليومية، وعلى ذلك تشتمل جامعة موناش على عديد من نواب رئيس الجامعة الحاليون والتى تتحدد مسئولياتهم عن المجالات التالية: (Monash University, 2021,.5.16-17)

- نائب رئيس الجامعة (للتعلم والتعليم) : يشرف على جميع جوانب العملية التعليمية، بما فى ذلك المناهج الدراسية والتدريس وتقييم الطلاب.
- نائب رئيس الجامعة (البحث والابتكار): يقود جهود البحث فى الجامعة ويسعى إلى ضمان جودة مخرجاتها البحثية.
- نائب رئيس الجامعة (الاستراتيجية والشراكات): يطور ويُنفذ استراتيجية الجامعة العامة ويبنى شراكات مع الجهات الخارجية.
- نائب رئيس الجامعة (العمليات والموارد): يُشرف على العمليات اليومية للجامعة، بما فى ذلك الموارد المالية والبنية التحتية وتكنولوجيا المعلومات.
- نائب رئيس الجامعة (الناس والثقافة): يُعنى بضمان بيئة عمل إيجابية وشاملة لجميع أعضاء الجامعة.
- نائب رئيس الجامعة (الحوكمة الدولية) : يقود أنشطة الجامعة الدولية ويسعى إلى تعزيز مكانتها العالمية.

ويتبين مما سبق أن جامعة موناش يعتمد التنظيم الداخلى لها على المجالس الجماعية، بمعنى أن نظام الحوكمة داخل الجامعة نظام جماعى وليس فردى؛ إذ يساعد نائب المستشار كرئيس ومدير تنفيذى للجامعة مجموعة من الأفراد الذين يساهمون بشكل مباشر فى إدارة الجامعة؛ من خلال أدوارهم التعاونية مع مجلس الجامعة، ويتضح من خلال نظام الحوكمة أن هناك تخصصا واضحا لكل مجال من مجالات إدارة الجامعة؛ حيث إن هناك نواب للجامعة فى إدارة التعلم والتعليم، والبحث والابتكار، والعمليات والموارد والحوكمة الدولية ... وغيرها، كما يتضح أن جامعة موناش تتمتع باستقلالية أكاديمية وإدارية ومالية، وأن تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية يكون من أجل الدعم والمساندة للجامعة فى تحقيق أهدافها.

جـ-التمويل ووفرة الموارد الماليةFunding and Plentiful Financial Resources

تعتمد جامعة موناش كجامعة أسترالية رائدة، على مزيج من مصادر التمويل لضمان استمرارها فى تقديم تعليم وتدريب عالى الجودة من أجل حصولها على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمى، تأتى هذه المصادر من عدة قنوات رئيسة:

- ❖ فالحكومة الفيدرالية مسئولة عن التمويل وسياسات التعليم العالى، بينما تحتفظ حكومات الولايات والأقاليم ببعض المسئولية التشريعية، والتى تتضمن فى بعض الأحيان التمويل , (Hong 2018, 723-726)
- ❖ المنح المباشرة للجامعات فى المقام الأول للتعليم.
- ❖ الرسوم الطلابية، تؤخذ من الطلاب.
- ❖ مدفوعات دعم الدخل للطلاب، والتى تدفع مباشرة للطلاب.
- ❖ المنح المباشرة للجامعات الموجهة فى المقام الأول للبحوث (Mackey, et al. ,2018,45)

وتحرص جامعة موناش وفقًا لخطتها الاستراتيجية على توفير مصادر تمويل جديدة من خلال تعزيز التعاون مع الجهات الخارجية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية؛ وتطوير تحالفات وشراكات دائمة مع الصناعة والحكومة والمنظمات الأخرى، بما فى ذلك الشركاء الخيرين (Monash University,2021b, 18)

ونظرًا لتميز الجامعة أكاديميًا وبحثيًا فى عام ٢٠٢١ حصلت الجامعة على تمويل من صندوق الاستثمار الحكومى (Monash University, 2021a,23)، وفى عام ٢٠٢٢ حصلت الجامعة على عدد من المنح والجوائز المهمة من صندوق النقد الدولى، ومجلس البحوث الأسترالى، والمجلس الوطنى للبحوث الصحية والطبية، وصندوق مستقبل البحوث الطبية، فضلاً عن زيادة تمويل الأبحاث والأداء بالجامعة لتحصل على المرتبة الأولى بين مجموعة الثمانى لإيرادات البحوث من الصناعة والمصادر الدولية، إلى جانب حصولها على تمويل من مساهمات الشركاء ، كما حصلت الجامعة (٥١.١) مليون دولار من التبرعات كأموال خيرية (Monash University, 2022a, 6-8-105).

وبتحليل ما سبق يتبين أن جامعة موناش العالمية تبذل جهودًا حثيثة لتوفير عديد من مصادر التمويل المتنوعة التى تستطيع من خلالها تحقيق مزيد من مصادر الدخل والموارد المالية للجامعة؛ فتعمل على إبرام عديد من التحالفات والشراكات البحثية مع عديد من الجامعات والمراكز البحثية على مستوى العالم؛ من أجل الحصول على تمويل لبحوثها، فضلًا عن مواردها من رسوم الطلاب الملتحقين بالجامعة، وكذلك الطلاب الدوليين.

٣- السياق الثقافى المؤثر على أبعاد المستوى العالمى لجامعة موناش .

تعد جامعة موناش واحدة من أكبر الجامعات فى استراليا من حيث عدد الطلاب، وثانى أقدم جامعة فى ولاية فيكتوريا، ولقد أثر السياق الثقافى لأستراليا على أبعاد المستوى العالمى لجامعة موناش، ويمكن عرضه كما يلى:

أ-جغرافيًا: تقع أستراليا المعروفة رسميًا باسم كومنولث أستراليا، فى نصف الكرة الجنوبى، وتتكون من البر الرئيس للقارة و جزيرة تسمانيا وعدد من الجزر الصغيرة فى المحيط الهندى والمحيط الهادى، وعاصمة أستراليا هى مدينة كانبرا التى تقع فى الوسط الشرقى للقارة الأسترالية، ومساحتها الإجمالية ٧,٧٤١,٧٥٠ كيلومتر مربع، وتقع غالبية أستراليا فى نصف الكرة الجنوبى، تمتد بعض أراضيها الشمالية فوق خط الاستواء، تشمل الجزر الصغيرة التى تتكون منها أستراليا جزيرة نورفولك و جزيرة كوكس و جزيرة اللورد (Marlow-Ferguson,2002, 55-58)، وتختلف استراليا عن غيرها من الدول الغربية المتقدمة فى موقعها الجغرافى الفريد؛ الذى يجعلها تتصل بالدول الآسيوية بشكل طبيعى، وخاصة الدول الآسيوية النامية، فضلًا عن علاقتها التاريخية والثقافية العميقة مع أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية (Hong, 2018, 720)؛ الأمر الذى ساعدها على استقطاب الطلاب الدولين وأعضاء هيئة التدريس، وتوفير مصادر تمويل بديلة، والتأثر بالدول التى تربطها علاقات متبادلة فى سعيها نحو تقدم فى التصنيفات العالمية.

ب-سكانيًا: ويقدر تعداد سكان أستراليا لعام ٢٠٢٣م بنحو (٢٦,٤٢٧,٨١٠) نسمة، وذلك بنسبة ٠٠٣٣٪ من إجمالى عدد سكان العالم وهى دولة متعددة الأعراق يتكون سكانها من الجنسيات التالية: الإنجليزية ٣٣%، الأسترالية ٢٩.٩%، الأيرلندية ٩.٥%، الأسكتلندية ٨.٦ %، الصينية ٥.٥ %، الإيطالية ٤.٤%، الألمانية ٤٪، الهندية ٣٠١ %، الأسترالية الأصلية

٢٠٩% ، اليونانية ١.٧% ، ٤.٧ %غير محدد؛ وفقًا لتقديرات عام ٢٠٢١م، ويتواجد السكان فى المقام الأول على الأطراف، مع وجود أعلى تركيز للسكان المقيمين فى الشرق والجنوب الشرقى (Australian Bureau of Statistics (ABS), 2023).

جـ-دينًيا: تُعدّ أستراليا متعددة الديانات، وتتمثل أهم الديانات بها فى الروم الكاثوليك ٢٠ %، البروتستانت ١٨.١ %، المسيحيين الآخرين ٣.٥%، المسلمين ٣.٢ %، الهندوس ٢.٧ %، البوذيين ٢.٤٪ ، الأرثوذكس ٢.٣٪، لا شيء ٣٨.٤،%، غير محدد٧.٣٪ وفقًا لتقديرات عام ٢٠٢١ م ,.(CIA ,2023, 1-3)، وعليه تتميز استراليا بالتعدد والتنوع الثقافى والدينى، وقد أدى التنوع الثاقفى والعرقى لتحقيق الحرية الأكاديمية والإدارية والمالية ووضع نظام حوكمة متوازن ومستقر.

د-اقتصاديًا: يتميز اقتصادها بالازدهار فى فترة ما بعد الحرب، وفى العقود الأخيرة؛ أصبح اقتصادها قادرًا على المنافسة دوليًا؛ ويرجع ذلك فى جزء كبير منه إلى الإصلاحات الاقتصادية التى تم تبنيها فى الثمانينيات وقربها من شرق وجنوب شرق أسيا (CIA, 2024, 1-3)، فلا تزال تتمتع أستراليا باقتصاد له أسس قوية وله آفاق مستقبلية إيجابية، مما ساعد فى تقديم الدعم الكافى للتعلم والبحث العلمى، وتقديم عديد من المنح والمكافآت ودعم الأبحاث العلمية والابتكارات.

هـ- سياسيًا: تتمتع أستراليا بنظام سياسى ديمقراطى ليبرالى فيدرالى يُعرف باسم "نظام الكومنولث " يتميز هذا النظام بمجموعة من الخصائص الرئيسة منها: السيادة الشعبية، والانتخابات الحرة، وسيادة القانون، وفصل السلطات: يتم تقسيم السلطة بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية لمنع أى فرع من فروع الحكومة من اكتساب الكثير من القوة، وتأسس الاتحاد الأسترالى عام ١٩٠١، عندما اتحدت ست مستعمرات بريطانية لتشكيل دولة واحد، وهم (نيو ساوث ويلز، فيكتوريا جنوب أستراليا، استراليا الغربية. كوينزلاند، وتسمانيا)، ويتكون نظام الحكم من الحكومة الفيدرالية، والحاكم العام ورئيس الوزراء، وحكومة الولايات، والقضاء (Marlow-Ferguson, 2002, 55-58).

و-تعليميًا: أدت إصلاحات دوكينز فى أواخر الثمانينيات إلى توفير التعليم العالى والتوسع فيه، وتطوير سياسات التعليم الجامعى وتعزيزه وتحسين جودته،

وقد مرت استراليا بموجات متتالية من التغييرات فى السياسات المتعلقة بكل من الحوكمة والتمويل فى التعليم الجامعى(Dodge & Doyle, 2022, 668) ومنذ عام ١٩٩٥م؛ طلب من جميع المعاهد الجامعية الأسترالية المسجلة تصميم مناهجها وفقًا لإطار المؤهلات الأسترالية (AQF) (Marlow-Ferguson, 2002, 61)

كما بحثت الحكومة الأسترالية بجدية عن مبادرات لرفع جامعاتها الرائدة فى التصنيف العالمى، مع التركيز على الموارد المالية والبشرية، ووضعت الأساس لإجراء تغييرات شاملة على التعليم العالى، وأعلنت فى ٢٠٠٨م رغبتها فى أن يكون نظام التعليم العالى على مستوى عالمى أينما كان الطلاب فى هذا البلد، وأن تحتفظ أستراليا بقوة نظام التعليم العالى، بدلًا من وضع آمالها على سمعتها فى تطوير ثلاث أو أربع مؤسسات لتكون بمثابة منارات لصناعة التصدير فى الخدمات التعليمية (Sheil, 2010, 69.70,72.75)

- ❖ إنشاء صندوق استثمار تعليمى عام ٢٠٠٩م.
- ❖ توزيع مبلغ من صندوق تجديد الجامعات على أفضل الجامعات خلال عامى ٢٠٠٨ م و٢٠٠٩م.
- ❖ مضاعفة المنح الدراسية الأسترالية للدراسات العليا بحلول عام ٢٠١٢م.
- ❖ تقديم تمويل جديد رئيس فى شكل مستدام لمبادرة التميز البحثى.
- ❖ دعم مبادرة التميز فى البحث لتمويل التميز البحثى.

كما سعت الجامعات الأسترالية إلى عقد شراكات بين جامعاتها مع كل من الجامعات المناظرة والشركات الكبرى؛ حيث أطلقت دولة أستراليا رؤية أستراليا أكثر ذكاء، متضمنة الشراكة مع مؤسسات الإنتاج وعالم الصناعة فى دعم المشاريع البحثية (Australian Government, 2023, 1)

كما يتضح مما سبق أن السياق الثقافى لأستراليا أثر بشكل واضح على العديد من الأبعاد المرتبطة بجامعة موناش كجامعة عالمية المستوى؛ وفيما يتعلق ببُعد التميز الأكاديمى والبحثى فموناش تستقطب أكبر عدد من الطلاب الدوليين، وكذلك أعضاء هيئة التدريس من الدول المختلفة، وعقدها عديد من الاتفاقات الدولية؛ لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى، وفيما يتعلق ببُعد الحوكمة فإنها تتميز بالاستقلالية والحرية الأكاديمية والإدارية والمالية، وفيما يتعلق ببُعد التمويل ووفرة الموارد المالية سعت لتوفير عديد

من مصادر تمويل بديلة التى تستطيع من خلالها تحقيق المزيد من الدخل والموارد المالية للجامعة.

ثالثًا: جامعة تشينغوا Tsinghau University

تعد جامعة تشينغوا الصينية واحدة من أفضل الجامعات فى الصين والعالم، وتشتهر جامعة تشينغوا ببرامجها الأكاديمية المميزة، وتركيزها على البحث العلمى، حيث حصلت على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية، ويتم تناولها على النحو التالى:

١- نشأتها.

تعد جامعة تشينغوا مؤسسة عريقة ذات تاريخ عريق، وتأسست فى الأصل كمدرسة لعلوم البلاط فى عهد سلالة تشينغ عام ١٩٠٩، وتم تحويلها إلى جامعة عام ١٩١١ بعد ثورة شينغهاى، وتم اعتمادها باسم "جامعة تشينغوا الوطنية" عام ١٩٢٨، واتخذت شعار "القيادة الذاتية والإلتزام ببعض المتطلبات نحو المجتمع" واتباعها لمبدأ الأفعال أبلغ من الكلمات"، وسعت لتحقيق الرفاهية للمجتمع الصينى والعمل على تنمية العالم، وتعد جامعة تشينغوا ضمن المؤسسات التعليمية التى حصلت على المرتبة الأولى بالصين، وقد تم وضعها على قمة الجامعات الصينية من قبل معظم التصنيفات المحلية والدولية، فقد أصبح السعى للالتحاق بجامعة تشينغوا هدفاً لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس والطلاب، وتمثلت رسالة الجامعة في" تثقيف وتنمية الطلاب الواعدين إلى أقصى حد وإعدادهم لخدمة أفضل للوطن والعالم" (Tsinghua University, 2017a:1)

يقع حرم جامعة تشينغوا فى شمال غرب بكين ويحتفظ بالأراضى الطبيعية على الطراز الصينى بالإضافة إلى المبانى التقليدية، على الرغم من أن عديد من مبانيه أيضًا غربية الطراز وتعكس تراثه الأمريكى، وفى الوقت الحاضر تمتلك الجامعة ٢٠ مدرسة و ٥٧ قسم فى كليات العلوم والهندسة والعلوم الإنسانية والقانون والطب والتاريخ والفلسفة والاقتصاد والإدارة والتعليم والفن، ويوجد فى الجامعة الآن أكثر من (٩٣٩.٥٦) ألف طالب، منهم(١٥.٧٠٧) ألف طالب جامعى و(٢٩٨.٣٢) ألف طالب دراسات عليا، وبلغ عدد الطلاب الدوليين(٤.٠١٧) ألف طالب، وعدد هيئة التدريس(٦.٦١٣) ألف عضو وباعتبارها الأكثر شهرة فى الصين،

أصبحت تشينغوا مؤسسة مهمة لتعزيز المواهب والبحث العلمى(Qs Top University ,2024)

وشهدت الجامعة منذ ذلك الحين فترات من التغيير والتطور، لكنها ظلت ملتزمة بتقديم تعليم بحث علمى متميز؛ وهذا يعنى أن الجامعة بعراقتها تحسن اختيار هيئة التدريس المنتسبين إليها ولديها أهداف واضحة للوصول إلى القمة وإيجاد ترتيب دولى لها، وذلك من خلال النشر العلمى المنسوب إلى الجامعة عالمًيا وكثرة الاستشهاد بها.

كما حصلت جامعة تشينغوا على ترتيب متقدم فى التصنيفات العالمية للجامعات من الفترة (٢٠٢١- ٢٠٢٤) وهذا ما يوضحه المخطط التالى:

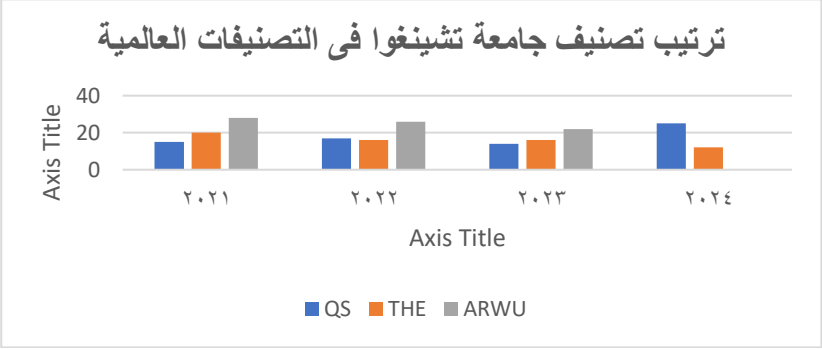

مخطط (٤) من إعداد الباحثة استنادًا إلى مواقع التصنيفات العالمية

ويلاحظ من المخطط السابق (٤) حصول جامعة تشينغوا على مرتبة متقدمة فى تصنيفات الجامعات العالمية، كما أنها تحرص على الحفاظ على مكانتها ضمن أفضل ٥٠ جامعة عالمية مما يعنى تميزها فى جميع المجالات وسمعتها العلمية الرائدة التى تجعلها جامعة عالمية المستوى يتحقق فيها أبعاد المستوى العالمى للجامعات.

٢-أبعاد المستوى العالمى لجامعة تشينغوا Dimensions of a world-class university

تعتبر جامعة تشينغوا من الجامعات الرائدة عالميًا التى حققت تحسنًا كبيرًا فى التصنيفات الثلاثة المختارة من خلال تحقيقها التميز فى المجالات المختلفة، وتأتى على رأسها التدريس والبحث العلمى، وكذلك من خلال استدامة مواردها ووجود نظام مميز للحوكمة الرشيدة، ويتم تناول تلك الأبعاد على النحو التالى:

أ-التميز الأكاديمى والبحثى Academic and Research Excellence

تُعد جامعة Tsinghua خيارًا ممتازًا للطلاب الذين يبحثون عن تعليم عالٍ الجودة وبحث علمى متقدم وفرص عمل مميزة، فهى تقدم برامج أكاديمية متميزة فى جميع المجالات، وتتميز برامجها بدمجها بين النظرية والتطبيق، كما لديها أعضاء هيئة تدريس من العلماء والباحثين المشهود لهم عالميًا، ويتخرج منها سنويًا الآلاف من الطلاب الذين يحصلون على وظائف مرموقة فى كبرى الشركات والمؤسسات حول العالم.

فأما عن التميز الأكاديمى بجامعة تشينغوا فقد اتخذت الجامعة عديد من الإجراءات لتميز المستوى الأكاديمى لديها ومن تلك الإجراءات: تقييم المهارات التدريسية لضمان جودة التعليم وشمل ذلك زيارات الخبراء، والتقييم الذاتى لأعضاء هيئة التدريس، وتقييم الطلاب لهم، وفى إطار حرص الجامعة على دمج تنمية المواهب لدى الطلاب مع التنمية الاقتصادية والاجتماعية الإقليمية فقد طبقت الجامعة برنامج تدريبى لتأهيل طلاب الدراسات العليا لعملهم المستقبلى، وقد أثبت ذلك فاعليته خاصة فى البرامج التدريبية الخاصة بدرجة الدكتوراه؛ إذ يشارك الطلاب فى المشروعات البحثية ويتلقون التدريب اللازم ومن ثم يحصلون على فرص للالتحاق بوظائف جيدة (Yang& welch,2011,652).

وعلى الجانب الأخر سعت جامعة تشينغوا نحو تحقيق التميز البحثى من خلال ما قامت به الجامعات الصينية ولا سيما جامعة تشينغوا بدور نشط فى المبادرات التى تتخذها الجامعات فى نقل وتطوير التكنولوجيا ومن ثم تحقيق النمو الاقتصادى المحلى، فقد عملت على نقل نتائج البحث والتطوير إلى إنتاجية عملية، وعملت كقوة حيوية فى الابتكار التكنولوجى للمجتمع الصينى (Haiyan & Yuan, 2011, 164) ، كما استخدمت الجامعة بعض المداخل المحددة لنقل التكنولوجيا ومنها انشاء لجنة معنية بالتعاون بين الجامعات والصناعة وأصبحت الشركات الصينية والأجنبية الكبيرة أعضاء فى هذه اللجنة، مثل سيمنز، موتورولا، هيتاشى حيث تقدم الجامعة خدمات مختلفة للشركات الأعضاء بما فى ذلك تشكيل شبكات الاتصال بين الجامعة والشركات، وإنشاء مراكز التدريب مع الشركات والتدريب المباشر لكبار الموظفين للشركات وكذلك التدريب من خلال وسائل أخرى مثل: تكنولوجيا المعلومات والتعلم عن بعد (Yang, 2011,155).

وتشكل المشاريع البحثية القاعدة الرئيسة لدعم البحوث العلمية رفيعة المستوى والتدريب المبنى على المواهب عالية الجودة فى تشينغوا ، وهى قوة مهمة لقيادة تطوير التخصصات، كما تشكل البرامج الوطنية للعلوم والتكنولوجيا والمشاريع الخاصة والصناديق المصدر الرئيس لنفقات البحث والتطوير فى جامعة تشينغوا (Tsinghua University,2024d, 1)

كما سعت الجامعة إلى تكوين علاقات تعاون مع الجامعات المرموقة والمؤسسات الأكاديمية والبحثية وتعزيز التعاون الدولى من خلال استقطاب وجذب الطلاب الأجانب حيث نما فى السنوات الأخيرة عدد الطلاب الدوليين بجامعة تشينغوا إلى ما يقرب من(٤.٠١٧) ألف طالب دولى من أكثر من ١١٠ دولة فى الحرم الجامعى، علاوة على استقطاب أساتذة متميزين من جميع أنحاء العالم؛ بما فى ذلك الفائزين بجائزة نوبل، وجائزة تورينج وأعضاء أكاديمية العلوم الصينية، وأكاديمية الهندسة الصينية، كما تقدم عديد من البرامج والدورات للموهوبين عالميًا، كما تقدم دورات باللغات المختلفة كما تم تأسيس مركز تبادل الشباب الآسيوى فى عام ٢٠١٤ لاستضافة الطلاب المحليين والدوليين على حد سواء (Tsinghua University ,2024b ,1)

وفى إطار سعى جامعة تشينغوا لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى فقد تم توقيع اتفاقيات التبادل مع ١٣٥ جامعة ومعاهد بحثية عبر ٤٠ دولة ومنطقة، مما مكن أكثر من ثلث طلبة المرحلة الجامعية من المشاركة فى التبادل الطلابى والبحوث الصيفية، وبرامج التدريب فى الخارج. ولا تزال هذه الأرقام تتزايد مع التوسع فى برامج التبادل الدولى(Tsinghua University ,2024c,1)، كما أطلقت جامعة تشينغوا مبادرة لتثقيف الطلاب بوجهات نظر عالمية، وتهدف تلك المبادرة إلى تعزيز قيادة الطلاب، وتوسيع وجهة نظرهم للعالم وتعزيز قدرتهم على المنافسة فى عصر عالمى، وتزويدهم برؤى متطورة من البحوث الأكاديمية فى جميع التخصصات، ويتم ذلك من خلال عقد مجموعة من المحاضرات يحاضر فيها قادة الفكر الحاصلون على جائزة نوبل، ورواد الأعمال فى العالم، ورؤساء الجامعات والخبراء المتميزين فى مجموعة واسعة من المجالات (Tsinghua University 2024e,1).

وفى مجال براءات الاختراع والاستشهادات فقد حصلت جامعة تشينغوا فى الفترة (٢٠٠٣-٢٠٠٩) على (٤.٣١٤) طلبًا للحصول على براءات الاختراع وتم قبول ٢.٧٢٨ منها،

كما زادت نسبة النشر العلمى سواء المحلى أو الدولى بنسبة ٢٠% كما ارتفعت نسبة النشر والاستشهادات المسجلة بفهرس الاقتباس العلمى (SCI) من ٨٥% إلى ١٣٥٪ على التوالى، كما تفتخر جامعة تشينغوا كونها الجامعة الصينية الوحيدة من بين الجامعات الصينية جميعها التى حصلت أبحاثها على أعلى نسبة استشهادات من فهرس الاقتباس العلمى، وفى عام ٢٠٠٩ واختير ١٢ شخصاً فى المجموعة الوطنية الأولى والثانية فى برنامج الألف موهوب، وحصل ٢٣ شخصاً على مكافأة "برنامج نهر يانجستى للمنح الدراسية (Yang &welch, 2011, 654)؛ وكل تلك الجهود والإنجازات التى قامت بها الجامعة جعلت جامعة تشينغوا جامعة عالمية المستوى فى التميز الأكاديمى والبحثى.

وفى ذات السياق فقد قامت الجامعة بعدة جهود أخرى من أجل التميز البحثى : منها تقديم الجامعة عديد من الأساليب المبتكرة كالندوات الخاصة بالمستجدين، والحلقات الدراسية رفيعة المستوى، والندوات التى تعقد لمناقشة موضوعات بعينها، والتعلم بالاكتشاف وبرنامج تدريب الطلاب على إجراء الأبحاث العلمية، والبرامج التى توفر فرص القيام بالدراسات البحثية لطلاب الجامعة وبرامج المنح الصيفية المعنية بالتدريب البحثى بالجامعات المستعارة من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا)، وبرامج المتدربين على الأبحاث الجامعية المأخوذ من جامعة كاليفورنيا فى بيركلى، والخبرات البحثية لطلاب الجامعة(Yang, 2011, 146)

ب-الحوكمة الرشيدةGood Governance

فى منتصف الثمانينيات غيرت الحكومة الصينية سيطرتها على مؤسسات التعليم العالى إلى الإشراف غير مباشر؛ مما أدى إلى استقلالية الجامعات فى بعض المجالات مثل: تسجيل الطلاب، والتدريس والبحث والتمويل، والحوكمة الداخلية، ويسعى هذا التحول نحو ترسيخ قواعد اللامركزية فى التعليم العالى بالصين، والتى تم تعزيزها بقانون التعليم العالى عام ١٩٩٨) Shen, et al,. 2022, 5)

وبالرغم من سعى الجامعات إلى إصلاح هيكلها الإدارى بالصين؛ إلا أن الحكومة المركزية قد تمسكت بإدارة الجامعات عالية المستوى ولاسيما جامعة تشينغوا(Downes, et al,. 2012, 9)، وفى عام ٢٠١٤ تم توسيع نطاق الاستقلالية لجامعة تشينغوا، ومنح الوزارة بعض السلطة للجامعة إلا أنه تم الاحتفاظ ببعض السلطة من قبل وزارة المالية واللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح؛ وأصبحت جامعة تشينغوا لا تتمتع بشكل كامل بالصلاحيات المستحقة مثل:

انتخاب الرؤساء ونواب الرئيس ، وكذلك تحديد أعداد الطلاب الإجمالية(Shen & Ma, 2018, 147–157)، ويتم تعيين رئيس الجامعة من قبل الحكومة المركزية، ولا تعتمد معايير الاختيار على التفوق الأكاديمى والإنجاز، وعلى الجانب الأخر فبداية من ٢٠١٠ سعت الجامعات ولا سيما تشينغوا بالصين نحو إنشاء مجلسًا أكاديميًا لتمثيل القوة الأكاديمية فى إدارة الجامعة(Hong, 2018, 7)، وأما عن نظام الحوكمة الداخلى للجامعة فإنها تتبع نظامًا هرميًا للحوكمة، مع وجود هيئات مختلفة على مستويات متعددة تتخذ القرارات وتدير عمليات الجامعة، ويتبين ذلك فيما يلى :(Organization_structure, 2024, 1)

المستوى الأول: صنع القرار ويتضح من خلال ما يلى:

- **مجلس الجامعة:** وهو أعلى سلطة إدارية فى الجامعة، ويتكون من رئيس الجامعة ونواب الرئيس وأعضاء المجلس، وينتخب أعضاء مجلس الجامعة من قبل أعضاء هيئة التدريس والطلاب والموظفين.
- **الحزب الشيوعى الصينى:** تؤدى لجنة الحزب فى الجامعة دورًا مهمًا فى توجيه وتطوير الجامعة ، وتعمل اللجنة على ضمان أن تتماشى أهداف الجامعة وأنشطتها مع خطط الحزب الشيوعى الصيني.

المستوى الثانى: التنفيذ ويتضح من خلال ما يلى:

- **رئاسة الجامعة** : تتولى الإدارة اليومية للجامعة، بما فى ذلك الشؤون الأكاديمية، والبحث العلمى، وشؤون الطلاب، والإدارة المالية، والبنية التحتية .يتكون فريق الرئيس من نواب الرئيس، وعمداء المدارس/ الكليات، ومديرى المعاهد ومراكز البحوث، ومسؤولين إداريين آخرين.

المستوى الثالث: الوحدات الأكاديمية والإدارية ويتضح من خلال ما يلى:

- **المدارس والكليات** :تتمتع كل مدرسة وكلية بقدر كبير من الاستقلالية فى إدارة شؤونها الأكاديمية .لكل مدرسة/كلية عميد ووكيل ورؤساء أقسام، وأعضاء هيئة تدريس.
- **المعاهد ومراكز البحوث:** تتمتع المعاهد ومراكز البحوث أيضًا بقدر كبير من الاستقلالية فى إدارة أبحاثها .لكل معهد/مركز مدير، ونائب مدير وباحثين.
- **الإدارات** :هناك عديد من الإدارات فى الجامعة، مثل: مكتب القبول، ومكتب الشؤون المالية، ومكتب الموارد البشرية، ومكتب الأمن و لكل إدارة مدير، ونائب مدير، وموظفين.

وباستقراء ما سبق يتبين أن نظام الحوكمة الداخلية بجامعة تشينغوا الصينية يتميز بالمركزية فى بعض المجالات، والاستقلالية فى مجالات أخرى، فهو يتبع النظام الهرمى بداية من رئيس الجامعة الذى يتم تعيينه من قبل الحكومة.

جـ-التمويل ووفرة الموارد الماليةFunding and Plentiful Financial Resources

ويأتى الجزء الأكبر من التمويل من الدولة وحكومات المقاطعات، وتهتم السلطات المركزية فى الصين بتمويل الشريحة العليا من الجامعات، وضمان الدعم المناسب للأبحاث، وقد وفرت الصين تمويلا أكبر لجامعات البحث، جزئياً من خلال ٩٨٥ و ٢١١ برامج دعم تمولها الحكومة المركزية، وقد شاركت حوالى ١٥٠ جامعة منها جامعة تشينغوا فى هذه المشروعات الأساسية، وقد قدمت سلطات المقاطعات وهيئات أخرى دعماً إضافياً. على سبيل المثال، دعمت حكومة شنغهاى جامعاتها الأربع منها جامعة تشينغوا فى مشروع ٩٨٥، بإضافة موارد للموارد المخصصة من السلطات المركزية، وكان لهذه الإصلاحات تأثير عميق على أعلى مستوى فى التعليم العالى الصينى (التباخ، ٢٠٠٩، ٣١، ٣٢، ٣٧)، وبسبب عدم كفاية التمويل الحكومى للجامعات الصينية ولا سيما جامعة تشينغوا لذا حاولت الجامعة إيجاد مصادر تمويل بديلة من خلال تقديم دورات بالمراسلة، وتدريب الطلاب على الصناعة، وتقديم خدمات البحث العلمى مدفوعة الأجر للطلاب (Shen, et al,. 2022,5)

وتحافظ جامعة تشينغوا على التعاون الدولى من خلال نشر إنتاجهم البحثى الدولى فى أعلى المجلات العالمية التى يتم الاستشهاد بها(Zhang, et al., 2022,8)، وتعاونت جامعة تشينغوا مع جامعة بكين والأكاديمية الصينية للعلوم بإنشاء الحدائق العلمية والتكنولوجية Zong (& Zhong,2019, 10,14) حيث تسهم الحدائق العلمية والتكنولوجية فى توفير مصادر دخل بديلة للجامعة فيتم فى ضوءها تحقيق التعاون بين الجامعة والمؤسسات الصناعية والإنتاجية والتكنولوجية وكذلك التعاون مع الجامعات فى سبيل تحقيق الاقتصاد القائم على المعرفة، كما أشار Yin & Zong, أن جامعتى تشينغوا وبكين يستقطبان أكبر عدد من الطلاب الدوليين وبلغت نسبة الطلاب الدوليين فى عام ٢٠١٨ حوالى ٤١٪ (2022,6)؛ الأمر الذى يوفر لهم مزيد من التمويل للجامعة.

ويتبين مما سبق أن جامعة تشينغوا تبذل جهودًا حثيثة فى تنويع مصادر التمويل التى تستطيع من خلالها توفير مواردها المالية من خلال التمويل الحكومى، والرسوم الدراسية، فضلًا عن الحدائق العلمية والتكنولوجية، وعقدها عديد من الشراكات البحثية مع عديد من الجامعات والمراكز البحثية على المستوى العالم، فضلًا عن مواردها من الطلاب الدوليين، والتبرعات والمنح التى تتلقاها الجامعة من جهات مختلفة.

٣- السياق الثقافى المؤثر على أبعاد المستوى العالمى لجامعة تشينغوا .

تقع جامعة تشينغوا فى العاصمة الصينية بكين وتعتبر من أعرق الجامعات فى الصين والعالم، وتتميز بموقعها المركزى فى حى هايديان بالقرب من عديد من المعالم الصينية المهمة، وبالنظر للسياق الثقافى لدولة الصين يتبين تأثيره على أبعاد المستوى العالمى لجامعة تشينغوا، ويتبين ذلك فيما يلى:

أ-جغرافيًا: تقع جمهورية الصين الشعبية فى شرق أسيا، ويحدها من الشمال روسيا ومنغوليا وكازاخستان، والهند ومن الجنوب لاوس وفيتنام وبحر جنوب الصين، ومن الغرب طاجيكستان وأفغانستان وباكستان ومن الشرق بحر شرق الصين وكوريا الشمالية وروسيا، وتبلغ مساحة الصين(٩.٥٩٧.٠٠٠) كيلو متر مربع ، وتتميز الصين بتنوع تضاريسها فتضم جبالا شاهقة، وسهولة واسعة، وصحارى قاحلة ، هى رابع أكبر دولة من حيث المساحة، وعاصمتها بكين (CIA, 2023, 1-3)

ب-اقتصاديًا: تحولت الصين من الاقتصاد المركزى إلى الاقتصاد السوقى وشهدت تنمية لاقتصادية سريعة،وبلغ متوسط نمو الناتج المحلى الإجمالى نحو ١٠%سنويًا، وهو أسرع اقتصاد مستدام فى التاريخ، وبحلول عام ٢٠١٥ حققت الصين جميع الأهداف الإنمائية على الصعيد المحلى والعالمى، وتعد ثانى أكبر اقتصاد فى العالم فى التنمية الاقتصادية العالمية، وكانت الصين أكبر مساهم فى النمو العالمى منذ الأزمة المالية العالمية فى عام ٢٠٠٨ (The world bank, 2017,1)

جـ-سكانيًا: وبقدر تعداد سكان الصين بحوالى(١.٤٤٤) مليار نسمة لعام ٢٠٢٤ وذلك وفقًا لأخر تحديثات من البنك الدولى، ويعد هذا الرقم أكبر عدد سكان لأى دولة فى العالم(China Population, 2023, 1)، والصين دولة متعددة الجنسيات تشمل ٥٦ جنسية غالبيتهم من الهان Han ومعظم الأعراق الأخرى لها لغتها الخاصة (Kuipe, 2011,19-21) ، فقد نصت المادة

الرابعة من الدستور على أن جمهورية الشعبية الصينية دولة متعددة القوميات موحدة و جميع القوميات متساوية وتحمى الدولة الحقوق والمصالح المشروعة لقوميات الأقليات وتدعم وتطور علاقة المساواة والوحدة والمساعدة المتبادلة بين جميع الجنسيات الصينية، ويحظر التمييز ضد أى جنسية أو قمعها؛ يحظر أى أعمال تقوض وحدة القوميات أو تحرض على انفصالها، وتساعد الدولة المناطق التى تسكنها الأقليات القومية على تسريع نموها الاقتصادى والثقافى، ويتمتع شعب كل الجنسيات بحرية استخدام وتطوير لغاته المكتوبة والكتابية، والحفاظ على أو إصلاح طرقة وعاداته (China, 2004,Article4)، كما نص الدستور الصينى على أن المواطنين الصينين يتمتعون بحرية الاعتقاد الدينى (سالم، ٢٠١٨، ٦٨).

د-سياسيًا: وفى اطار سياستها الدولية تولى الصين أهمية لمحيطها الإقليمى، حيث تنظر إليه كمركز مهم لبسط نفوذها والارتكاز عليه كدعامة لطموحاتها للتأثير فى المحافل الدولية ومنذ أواخر القرن العشرين زاد التوسع الصينى فى افريقيا عبر المبادلات التجارية؛ ليصبح البُعد الاقتصادى المتغير المتحكم فى توجيه السياسة الخارجية الصينية تجاه افريقيا (كلوى موريل، ٢٠٠٨ ،٧)، واتخذت الصين استراتيجية خارجية كان محورها تطوير الحوار والتنمية على المستوى الدولى، وتوسيع نفوذها فى العلاقات الدولية عن طريق الانخراط فى التكتلات الإقليمية الآسيوية كقمة شانغهاى، التى تضم روسيا والصين وبعض الجمهوريات الوسطى، وكذلك الانخراط فى مجموعة البريكس BRICS مما سيوفر للصين مركزًا إقليميًا مؤثرًا، ولاسيما أن هذه المنظمات تتطور بثبات، من رابطة اقتصادية إلى كيان إقليمى دولى ذات تطلعات سياسية واقتصادية طموحة، وعن السياسة الخارجية الصينية تجاه أحداث المنطقة العربية، وما سمى بثورات الربيع العربى التى عرفها عديد من الدول العربية، فالمعيار الأساس للصين كان حماية مصالحها تجاه الأحداث التجارية، وهى من أجل ذلك شجعت القوى المتصارعة على التحاور وبناء جسور الثقة، من أجل بناء الاستقرار الداخلى، الذى تعتبره الصين بيئة صالحة لأى جهد إنمائى واقتصادى (سرور، ٢٠١٥، ١٤-١٥)

هـ-تعليمياً: فقد تم تطوير هيكل ووظيفة الجامعة الأساسية ونظم التعليم الجامعى بشكل أساس من خلال التعلم من الأنماط الأمريكية، وبعد تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م،

تم إعادة هيكلة أنظمة التعليم الجامعى وعلى الرغم من أن فترة الثورة الثقافية من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٦م ، حاولت الصين البحث عن ما يسمى الطريقة الصينية، إلا أن نموذج الاتحاد السوفيتى لا يزال يحتفظ بتأثير بارز على بعض النظم التعليمية والتعليم الجامعى فى الصين (Huang, 2015, 205–207)، كما اهتمت القيادة السياسية والتعليمية بالتميز الجامعى لتحقيق التنافسية العالمية وأخذ مكانة مرموقة فى التصنيفات العالمية وذلك بانتقاء ١٠٠ جامعة صينية لمحاولة تطويرها وأطلق عليهم جامعات النخبة لتصبح فى مصاف التصنيفات العالمية للجامعات وكانت منهم جامعة تشينغوا (Ma & Zhao, 2018,.939–740; Coates, et al., 2019, 17)

وسعت الحكومة الصينية لوضع خطط استراتيجية وطنية لإصلاح التعليم الجامعى من أجل جعلها جامعات عالمية المستوى، ومن صور الإصلاح ما يلى:

الخطة الأولى: مشروع التخطيط ٢١١ عام ١٩٩٥م، والذى يهدف إلى إنشاء ١٠٠ جامعة تكون لها سمة قيادية ودوراً اقتصادياً بارزاً فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتسعى إلى الوصول إلى المستوى العالمى، **والخطة الثانية:** تمثلت فى اطلاق الحكومة مشروع ٩٨٥ الذى ركز على ٣٩ جامعة من جامعات الأبحاث الرئيسة المتميزة، وكان من شأن خطة العمل فى هذا المشروع أن تمهد طريقاً مباشراً نحو بناء عدد قليل من الجامعات العالمية WCUs ووضع برامج أكاديمية عالمية بحلول عام ٢٠١٠، وتهدف استراتيجية مشروع ٩٨٥ إلى تحقيق قفزة كبيرة نحو بناء عدد محدد من الجامعات العالمية، باستثمار عام ضخم من الحكومات المركزية والمحلية. فقد تلقت جامعات تشينغوا وبكين إجمالياً ٢٨٠ مليون دولار أمريكى، **والخطة الثالثة** : وتتمثل فى النظام الوطنى لضمان الجودة، الذى تم إنشائه عام ٢٠٠٤ م ، ومقره مركز تقييم التعليم العالى التابع لوزارة التعليم العالى، وقد تولى مهمة تقييم عملية التدريس قبل التخرج على المستوى الوطنى التى بدأت فى الأساس عام ١٩٩٤م.

ويلاحظ مما سبق، أن هناك خطط استراتيجية ووطنية ومؤسسية واضحة على المستوى الوطنى، فعلى الرغم من أهداف مشروع ٢١١ الرئيسة هو إنشاء ١٠٠ جامعة فى الصين بحلول القرن الحادى والعشرين، فقد خططت أيضًا لتمويل بعض الجامعات الصينية ومنها: جامعة تشينغوا Tsinghau University وجامعة بكين Peking University بشكل مكثف بهدف تمكين الجامعتين من الوصول إلى مستوى أعلى فى العالم وتصبح مؤسسات عالمية المستوى.

وتؤكد هذه الأجندات على التعاون بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية لتقديم الدعم المالى لبناء الجامعات عالمية المستوى.

وفى عام ٢٠١٧ أصدرت وزارة التعليم الصينية وثيقة بعنوان " إجراءات التنفيذ لتنسيق تطوير الجامعات العالمية وبناء التخصصات من الدرجة الأولى، وعليه وضعت قائمتين الأولى: ٤٢ جامعة والثانية قائمة التخصصات وتضمنت ١٤٠ تخصصًا أكاديميًا ومن تلك الجامعات الرائدة جامعة تشينغوا (Charlesworth Group, 2023,.1)، وقد ترتب على تلك الجهود الصينية تطورًا غير مسبوق للجامعات بها كما حصلت على مراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية للجامعات فوفقًا لتصنيف THE وصلت الصين ٨٤ جامعة فى أعلى ١٢٠٠ جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣، ووفقًا لتصنيف شنغهاى وصلت الصين للمرتبة الأولى بعدد ١٩٢ جامعة فى أعلى ١٠٠٠ جامعة من تصنيفات ٢٠٢٣، وفى تصنيف QS سجلت الصين المرتبة الثالثة لعدد ٧١ جامعة فى أعلى ١٤٠٠ جامعة فى تصنيفات ٢٠٢٣ للجامعات (QS World University Rankings, 2023)(Times Higher Education World University Ranking, 2023), (Shanghai Ranking, 2023) .

ويتبين مما سبق أن السياق الثقافى لجمهورية الصين الشعبية أثر على أبعاد المستوى العالمى لجامعة تشينغوا كجامعة عالمية المستوى؛ ففيما يخص بُعد التميز الأكاديمى والبحثى، يلاحظ أن جامعة تشينغوا قد أولت اهتمامًا خاصًا لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من خلال جذب أفضل المواهب والباحثين الدوليين من دول العالم، كما اهتمت بتحقيق التعاون الدولى من خلال تدويل التعليم وعقد عديد من الشركات العالمية وعقد عديد من الدورات والبرامج المتميزة، وتنمية مهارات أعضاء هيئة التدريس والحرص على جودة العملية التعليمية والبحثية، وفيما يتعلق ببعد الحوكمة فقد تمسكت الحكومة المركزية بإدارة التعليم مع منح الجامعات بعض الصلاحيات لإدارة شؤونها الداخلية، وفيما يختص ببعد التمويل والتعاون الدولى فقد قامت جامعة تشينغوا بتوفير مصادر تمويل بديلة فضلًا عن تمويل الحكومة سعت نحو استقطاب الطلاب الدوليين ورفع الرسوم الدراسية وعقد عديد من الشراكات من الجامعات والمؤسسات الصناعية والإنتاجية.

الخطوة الرابعة: أوجه التشابه والاختلاف لجامعات المقارنة (تورنتو- مناش- تشينغوا) حول أبعاد المستوى العالمى للجامعات (تحليل مقارن).

ويتم فيه الإجابة عن السؤال الرابع الذى يتضمن إجراء مقارنة تحليلية لأبعاد الجامعات عالمية المستوى فى كل من جامعات المقارنة الثلاث (تورنتو الكندية- مناش الأسترالية- تشينغوا الصينية)، وعليه تسير المقارنة وفقًا لخطوتين؛ وذلك لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما وتفسيرها فى ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة.

الأولى: وتتضمن خطوة المقابلة المبدئية، وفيها يتم التوصل إلى الفرض الحقيقى للدراسة حول طبيعة العلاقة بين الجامعات عالمية المستوى المختارة وأبعادها، والتغلب على مشكلات الجامعات التقليدية، وفيها يتم ترتيب وتصنيف المادة العلمية الخاصة بأبعاد المستوى العالمى للجامعات المختارة، والموازنة بينها.

الثانية: وفيها يتم المقارنة التحليلية؛ من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بين كل من (تورنتو- مناش- تشينغوا)، فى الأبعاد التالية (التميز الأكاديمى والبحثى، والحوكمة، والتمويل ووفرة الموارد المالية)، ثم تفسير أوجه التشابه والاختلاف هذه فى ضوء بعض مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات العلاقة؛ وذلك للتأكد من صحة الفرض الحقيقى للدراسة الذى سيتم التوصل إليه فى الخطوة الأولى، وجاء ذلك كما يلى:

الأولى: المقارنة المبدئية.

سيتم فى تلك الخطوة تصنيف المادة العلمية التى سبق عرضها فى الخطوة الثالثة من إجراءات السير فى البحث، والخاصة بأبعاد الجامعات عالمية المستوى بجامعات المقارنة، والموازنة بينها؛ بهدف التوصل إلى الفرض الحقيقى للدراسة وذلك على مستويين وهما:

المستوى الأول: مقارنة واقع أبعاد المستوى العالمى لجامعات المقارنة المختارة (تورنتو- مناش- تشينغوا)، ومقارنتها بأبعاد الجامعات ذات المستوى العالمى فى العالم المعاصر الواردة بالإطار النظرى للدراسة؛ وجاء كما يلى:

وفيما يخص جامعة تورنتو الكندية يتبين أنها تقترب إلى حد كبير من أبعاد الجامعات عالمية المستوى والتى تم تناولها فى الإطار النظرى للبحث؛ وفيما يتعلق ببُعد التميز الأكاديمى والبحثى يتبين أن الجامعة تبذل جهودًا عديدة لتعزيز التميز الأكاديمى والبحثى منها: تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتزويد الطلاب بالمعارف

والمهارات، وتحقيق مؤشرات النواحى الأكاديمية وخاصة المرتبطة بالتدريس، وجذب الطلاب أصحاب العقول المتميزة من داخل الدولة ومن خارجها، وتعزيز البحث العلمى وطرق التدريس وأساليبها المختلفة من خلال مجموعة من الأنشطة الدولية المشتركة، كما أنشئت الجامعة مركزًا لدعم التدريس والابتكار، وذلك من أجل تحسين الأداء التدريسى لأعضاء هيئة التدريس ودعم أساليب الابتكار التربوى فى العملية التدريسية، وبرنامج تخطيط المناهج الدراسية، وتعزيز التميز التدريسى بالجامعة من خلال التدريس وفق معايير وطنية ودولية أكاديمية محددة، واستقطاب الطلاب من داخل الدولة ومن خارجها، وتوفير أفضل المرافق والمكتبات والوسائل التعليمية لتحسين عملية التدريس، وتقديم عديد من البرامج التدريبية التى تحسن أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء، وتقوم الجامعة بدعم التعليم التجريبى والتطبيقى، ودعم الخبرات التعليمية للطلاب من خلال توفير مجتمعات تعلم مهنية من الطلاب والمعلمين والتى تدعم التعلم التعاونى، فقد اشتملت الجامعة على ٧٠٠ برنامج تعليمى، و٢٢٢ برنامج دراسات عليا ولا تزال تلك البرامج فى ازدياد لمواكبة العصر ومنافسة الجامعات العالمية.

وفى إطار تحقيق جامعة تورنتو للتميز التدريسى والبحثى؛ لذا أطلقت الجامعة فى عام ٢٠١٧م برنامج Lester B. Pearson للمنح الدراسية لجذب الطلاب المتفوقين من جميع أنحاء العالم، كما أنها واحدة من أفضل الجامعات فى العالم التى تنتج أبحاثًا متميزة عالميًا، وتشجع طلابها ومنسوبيها على الابتكار والإبداع، كما تستقطب قادة الفكر البارزين والمتميزين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين، كما تسعى جامعة تورنتو نحو توفير بيئة مواتية للبحث العلمى من معامل ومختبرات وكل وسائل الدعم ، وتوجيه الباحثين بالجامعة نحو البحث فى المجالات البحثية الحديثة، ودعم أساليب تقييم حديثة للبحوث التى يتم إصدارها، والتى من أهمها: تقييم الأقران، وتوجيه الباحثين بالجامعة لعقد بحوث تعاونية مع مؤسسات العمل والإنتاج والصناعة، وقد حافظت على مكانتها كواحدة من كبرى جامعات العالم من حيث حجم ومساهمات الأبحاث، فقد أشارت الإحصائيات أن الجامعة قد نشرت ما يزيد عن ٨٠ ألف بحثًا علميًا منشورًا مُحكمًا، كما تم الاستشهاد بأبحاثها أكثر من ٢ مليون مرة، فقد أنشئت مركزين: هما التطوير الوظيفى والشراكات المجتمعية حيث تقوم الجامعة من خلالهما بعقد عديد من الشراكات والتحالفات بينها وبين جهات مختلفة فتعقد شراكة بين الجامعة والصناعة والقطاع العام، كما

يقدم المركزان عدد من البرامج للطلاب بما فى ذلك التدريب الداخلى، والتدريب العملى، ومشاريع التخرج.

وأما فيما يتعلق ببُعد الحوكمة الرشيدة فإن جامعة تورنتو تمتاز بالحرية الأكاديمية والإدارية والمالية، ويلاحظ أن تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة المقاطعة ويكون من أجل الدعم والمساندة للجامعة فى تحقيق أهدافها فى إطار السياسات العامة للمقاطعة، أما فيما يتعلق بالتمويل ووفره الموارد المالية فيتبين تنوع مصادر التمويل لجامعة تورنتو من خلال رسوم الطلاب و صندوق دعم البحوث الفيدرالى و صندوق الجامعة و المساهمات غير الربحية مثل: صندوق جوائز كونوت ومعهد الذكاء الاصطناعى وتمويل الجهات الحكومية مثل: وزارة الشؤون الخارجية والحكومة الفيدرالية ومقاطعة أونتاريو، وهناك أيضًا مساهمات من القطاع الخاص المتمثل فى الشركات والمؤسسات الإنتاجية، وتمويل من منح الوكالات الوطنية مثل: برنامج الكراسى البحثية وصندوق كندا للتميز البحثى، وكذلك هناك عديد من الشراكات والتحالفات البحثية بين الجامعة والجامعات والمراكز البحثية العالمية، والمنح الحكومية للإدارة، والمنح الحكومية للأغراض المحددة، ومبيعات وخدمات الجامعة، واستثمارات الجامعة، والتبرعات.

ويتضح من خلال تناول أبعاد جامعة موناش الاسترالية يتبين أنها تقترب بشكل كبير من أبعاد الجامعات عالمية المستوى، وقد تم تناولها فى الإطار النظرى للبحث؛ ففيما يتعلق بالتميز الأكاديمى والبحثى فقد تميزت بجودة التدريس وتأهيل طلابها تأهيلًا عاليًا من خلال الاهتمام بالجانب العلمى والتطبيقى بالمناهج الدراسية، كما اهتمت بالحرية الأكاديمية، كما قامت الجامعة بتوسيع برامج الدكتوراة؛ الذى ساهم فى جذب أفضل المواهب من كل أنحاء العالم فضلاً عن تكريم المتميزين بحثيًا،

وقامت بعقد دورات وورش عمل لتعلم التواصل باللغة الإنجليزية بجانب توفير تجارب تعليمية غنية لأكثر من (٣٢.٠٠٠) بيت خبرة فى الصناعة، وقامت جامعة موناش باحتضان الموهوبين، وتوفير تعليم يتميز بالجودة العالية، ولتحقيق التميز البحثى حرصت جامعة موناش على تطوير (٢٥) منصة بحثية تقدر ب ٨٠٠ مليون دولار ؛ وذلك لربط البحث العلمى بالشركاء الدوليين، كما سعت لتطوير المعرفة والتقنيات البحثية، وفيما يتعلق بالحوكمة الرشيدة فإن جامعة موناش تتمتع باستقلالية أكاديمية وإدارية ومالية،

كما تمتاز بنظام حوكمة متوازن، فضلًا عن تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة الولاية من أجل الدعم والمساندة للجامعة فى تحقيق أهدافها، وأما عن التمويل ووفرة الموارد المالية فيتبين سعى جامعة موناش الاسترالية نحو توفير مصادر بديلة من خلال إبرام عديد من الاتفاقيات والتحالفات والشركات بين الجامعة ونظيراتها، أو بينها وبين المؤسسات الصناعية، فضلًا عن مصادر التمويل من الحكومة الفيدرالية، وحكومة الولاية، ورسوم الطلاب الدوليين.

ومن خلال تناول أبعاد جامعة تشينغوا يتبين أنها تقترب بشكل واضح من أبعاد الجامعات عالمية المستوى التى تم توضيحها فى الإطار النظرى للبحث، حيث تمكنت من تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى لتصبح جامعة عالمية، كما استطاعت الحصول على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية.

واتخذت عدة إجراءات لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى بها منها: تقييم المهارات التدريسية لضمان جودة التعليم، وزيارات الخبراء، والتقييم الذاتى لأعضاء هيئة التدريس، وتقييم الطلاب لهم، ودمج وتنمية المواهب لدى الطلاب، والتعلم بالاكتشاف وبرنامج تدريب الطلاب على إجراء الأبحاث العلمية، والبرامج التى توفر فرص القيام بالدراسات البحثية لطلاب الجامعة، وبرامج المنح الصيفية المعنية بالتدريب البحثى بالجامعات، وبرامج المتدربين على الأبحاث الجامعية المأخوذ من جامعة كاليفورنيا فى بيركلى، وطبقت الجامعة برنامج تدريبى لتأهيل طلاب الدراسات العليا لعملهم المستقبلى، كما قامت الجامعة بدور فعال فى نقل وتطوير التكنولوجيا، ونقل نتائج البحث والتطوير إلى إنتاجية عملية، وعملت كقوة حيوية فى الابتكار التكنولوجى للمجتمع الصينى، وإنشاء مراكز التدريب مع الشركات، كما سعت الجامعة إلى تكوين علاقات تعاون مع الجامعات المرموقة والمؤسسات الأكاديمية والبحثية من خلال استقطاب أساتذة متميزين من جميع أنحاء العالم بما فى ذلك الفائزين بجائزة نوبل، وجائزة تورينج وأعضاء أكاديمية العلوم الصينية، وأكاديمية الهندسة الصينية، وكذلك استقطاب وجذب الطلاب الأجانب حيث نما فى السنوات الأخيرة عدد الطلاب الدوليين بجامعة تشينغوا إلى ما يقرب من(٤.٠١٧) ألف طالب دولى من أكثر من ١١٠ دولة فى الحرم الجامعى، كما تقدم عديد من البرامج والدورات للموهوبين عالميًا، وتقدم دورات باللغات المختلفة، وتم تأسيس مركز تبادل الشباب الآسيوى لاستضافة الطلاب المحليين والدوليين على حد سواء،

وتم توقيع اتفاقيات التبادل مع ١٣٥ جامعة ومعاهد بحثية عبر ٤٠ دولة ومنطقة، وأطلقت مبادرة لتثقيف الطلاب بوجهات نظر عالمية، كما زادت نسبة النشر العلمى سواء المحلى أو الدولى، كما تفتخر جامعة تشينغوا كونها الجامعة الصينية الوحيدة من بين الجامعات الصينية جميعها التى حصلت أبحاثها على أعلى نسبة استشهادات من فهرس الاقتباس العلمى.

أما بُعد الحوكمة الرشيدة فتتميز جامعة تشينغوا بهيكل إدارى هرمى، كما تتميز بضعف استقلاليتها، والإشراف عليها من الحكومة فى بعض المجالات؛ وتعطى الحكومة للجامعة بعض الصلاحيات المتعلقة بالجامعة، مع دعم الدولة ماديًا وإداريًا وسياسيًا لجامعة تشينغوا، وعن التمويل ووفرة الموارد المالية فتسعى جامعة تشينغوا لتوفير عديد من مصادر تمويل متنوعة لتحقيق مزيد من الدخل والموارد المالية بالجامعة منها: التمويل الحكومى، الرسوم الدراسية، والشراكات البحثية، ومواردها من الطلاب الدوليين، وإنشاء الحديقة العلمية والتكنولوجية.

المستوى الثانى: يتم فيه تصنيف المادة العلمية المتعلقة بأبعاد الجامعات عالمية المستوى المختارة فى البحث (تورنتو– موناش– تشينغوا)، والموازنة بينها فى صورة متناظرة من خلال الجدول التالى؛ بهدف توضيح أوجه التشابه والاختلاف بينها.

جدول (٥) أوجه المقابلة فيما يتعلق بأبعاد الجامعات عالمية المستوى

أوجه المقابلة	جامعة تورنتو الكندية	جامعة موناش الاسترالية	جامعة تشينغوا الصينية
التميز الأكاديمى والبحثى Academic and Research Excellence	- تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص وتزويد الطلاب بالمعارف والمهارات. - تحقيق مؤشرات النواحى الأكاديمية المرتبطة بالتدريس. - جذب الطلاب المتميزين من داخل الدولة ومن خارجها. - تعزيز البحث العلمى وطرق التدريس وأساليبها المختلفة من خلال مجموعة من الأنشطة الدولية المشتركة. - أنشئت الجامعة مركزًا لدعم التدريس والابتكار، وذلك من أجل تحسين الأداء التدريسى لأعضاء هيئة التدريس ودعم أساليب الابتكار التربوى فى العملية التدريسية، وبرنامج تخطيط المناهج الدراسية. - تعزيز التميز التدريسى بالجامعة وفق معايير وطنية ودولية أكاديمية محددة. - توفير أفضل المرافق والمكتبات والوسائل التعليمية لتحسين عملية التدريس. -تقديم عديد من البرامج التدريبية التى تحسن أداء الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على حد سواء. - دعم التعليم التجريبى والتطبيقى. -دعم الخبرات التعليمية للطلاب من خلال توفير مجتمعات تعلم مهنية من الطلاب والمعلمين والتى تدعم التعلم التعاونى. - تضم الجامعة ٧٠٠ برنامج تعليمى، و٢٢٢ برنامج دراسات عليا. -أطلقت فى عام ٢٠١٧م برنامج Lester B. Pearson للمنح الدراسية لجذب الطلاب المتفوقين من جميع أنحاء العالم.	- تميزت بجودة التدريس. - توفير تعليم يتميز بالجودة العالية - تأهيل طلابها تأهيلًا عاليًا من خلال الاهتمام بالجانب العلمى والتطبيقى فى المناهج الدراسية. - توسيع برامج الدكتوراه؛ الذى ساهم فى جذب أفضل المواهب من كل أنحاء العالم. - تكريم المتميزين بحثيًا. - عقد دورات وورش عمل لتعلم والتواصل باللغة الإنجليزية. - توفير تجارب تعليمية غنية لأكثر من (٣٢,٠٠٠) بيت خبرة فى الصناعة لاحتضان الموهوبين، - تطوير (٢٥) منصة بحثية تقدر ب ٨٠٠ مليون دولار؛ وذلك لربط البحث العلمى بالشركاء الدوليين. - تطوير المعرفة التقنيات البحثية.	-تقييم المهارات التدريسية لضمان جودة التعليم. -وزيارات الخبراء. -التقييم الذاتى لأعضاء هيئة التدريس، وتقييم الطلاب لهم. - دمج وتنمية المواهب لدى الطلاب. - التركيز على التعلم بالاكتشاف. - برنامج تدريب الطلاب على إجراء الأبحاث العلمية. -برامج المنح الصيفية المعنية بالتدريب البحثى بالجامعات. -برامج المتدربين على الأبحاث الجامعية المأخوذ من جامعة كاليفورنيا فى بيركلي. - قدمت برنامج تدريبى لتأهيل طلاب الدراسات العليا لعملهم المستقبلي. - عملت كقوة حيوية فى الابتكار التكنولوجى للمجتمع الصينى. - إنشاء مراكز التدريب مع الشركات. - تكوين علاقات تعاون مع الجامعات المرموقة والمؤسسات الأكاديمية والبحثية من خلال استقطاب أساتذة متميزين من جميع أنحاء العالم. -استقطاب وجذب الطلاب الأجانب. -تقدم عديد من البرامج والدورات للموهوبين عالميًا. - تقدم دورات باللغات المختلفة. - تأسيس مركز تبادل الشباب الآسيوى لاستضافة الطلاب المحليين والدوليين على حد سواء. -توقيع اتفاقيات التبادل مع ١٣٥ جامعة ومعاهد بحثية عبر ٤٠ دولة ومنطقة. -أطلقت مبادرة لتثقيف الطلاب بوجهات نظر عالمية.

أوجه المقابلة	جامعة تورنتو الكندية	جامعة موناش الاسترالية	جامعة تشينغوا الصينية
	- تستقطب قادة الفكر البارزين والمتميزين من أعضاء هيئة التدريس والباحثين. -توفير بيئة مواتية للبحث العلمى من معامل ومختبرات وكل وسائل الدعم . - توجيه الباحثين بالجامعة نحو البحث فى المجالات البحثية الحديثة. -توجيه الباحثين بالجامعة لعقد بحوث تعاونية مع مؤسسات العمل والإنتاج والصناعة. -حافظت على مكانتها كواحدة من كبرى جامعات العالم من حيث حجم ومساهمات الأبحاث فقد أشارت الإحصائيات أن الجامعة قد نشرت ما يزيد عن ٨٠ ألف بحثًا علميًا منشورًا مُحكمًا ، كما تم الاستشهاد بأبحاثها أكثر من ٢ مليون مرة. - أنشئت مركزين: هما التطوير الوظيفى والشراكات المجتمعية يتم من خلالهما عقد عديد من الشراكات والتحالفات بينها وبين جهات مختلفة مثل:(الصناعة والقطاع العام)، كما يقدم المركزان عدد من البرامج للطلاب بما فى ذلك التدريب الداخلى، والتدريب العملى، ومشاريع التخرج.		-كما زادت نسبة النشر العلمى سواء المحلى أو الدولى. -حصلت أبحاثها على أعلى نسبة استشهادات من فهرس الاقتباس العلمى.
الحوكمة الرشيدة Good Governance	- تمتاز بالحرية الأكاديمية والإدارية والمالية. - تدخل الحكومة الفيدرالية أو حكومة المقاطعة يكون من أجل الدعم والمساندة للجامعة فى تحقيق أهدافها.	- تتميز بالحرية الأكاديمية كجزء من ثقافة الجامعة ويتضح ذلك من خلال متابعة اهتماماتهم البحثية. - تتميز بالحرية المالية. - الاستقلالية الإدارية	- فتتميز جامعة تشينغوا بهيكل إدارى هرمى. - تتميز بضعف استقلاليتها، والرقابة المشددة عليها من قبل الحكومة الصينية. - تعطى الحكومة للجامعة بعض الصلاحيات المتعلقة بالجامعة. -دعم الدولة ماديًا وإداريًا وسياسيًا لجامعة تشينغوا.
التمويل ووفرة الموارد	- رسوم الطلاب. - صندوق دعم البحوث الفيدرالي. - صندوق الجامعة - صندوق جوائز كونوت .	- تتحمل الحكومة الفيدرالية مسئولية تمويل وسياسات التعليم العالى، وتتولى حكومة	- دعم الحكومة لجامعة تشينغوا. - توفير الحكومة تمويلًا مضاعفًا عدة مرات لكل طالب؛ باعتبارها

أوجه المقابلة	جامعة تورنتو الكندية	جامعة موناش الاسترالية	جامعة تشينغوا الصينية
	- معهد الذكاء الاصطناعى. - وتمويل الجهات الحكومية مثل وزارة الشؤون الخارجية والحكومة الفيدرالية. - تمويل مقاطعة أونتاريو. - مساهمات من القطاع الخاص المتمثل فى الشركات والمؤسسات الإنتاجية. - تمويل من منح الوكالات الوطنية مثل: برنامج الكراسى البحثية وصندوق كندا للتميز البحثى. - هناك عديد من الشراكات والتحالفات البحثية بين الجامعة والجامعات والمراكز البحثية العالمية. - المنح الحكومية لأغراض محددة. - مبيعات وخدمات الجامعة. - استثمارات الجامعة، والتبرعات.	الولاية النواحى التشريعية وبعض من النواحى التمويلية،. - عقد التحالفت والشراكات مع الصناعة والحكومة والجامعات المناظرة محليًا وعالميًا . - الرسوم الدراسية للطلاب. - الحصول على عديد من الجوائز المنح . - التبرعات.	جامعة عالمية مقارنة بنظيراتها من الجامعات الصينية الأخرى. - الرسوم الدراسية، والشراكات البحثية. - مواردها من الطلاب الدوليين. - وإنشاء الحديقة العلمية والتكنولوجية. - والمنح والتبرعات

وباستقراء الجدول(٥) السابق يتبين مدى توافق أبعاد الجامعات عالمية المستوى(التميز الأكاديمى والبحثى، الحوكمة الرشيدة، التمويل ووفرة الموارد المالية)؛ وذلك بجامعات المقارنة الثلاث (تورنتو– موناش – تشينغوا)، فضلًا أن تلك الجامعات عالمية المستوى المختارة قد حصلت على ترتيبات متقدمة فى التصنيفات العالمية، كما أن تطبيق أبعاد الجامعات عالمية المستوى السابق ذكرها ساهم فى التغلب على مشكلات الجامعات التقليدية، وساعد إلى حد كبير فى حصولها على لقب الجامعات عالمية المستوى، وبناءً على ما سبق يمكن صياغة الفرض الحقيقى للبحث على ضوء مدخل الحلول الكبرى لجورج بيريداى، وجاء على النحو التالى:

" إن أخذ جامعة جنوب الوادى بنموذج الجامعات عالمية المستوى، استنادًا إلى الدراسة المقارنة للجامعات المختارة (تورنتو– موناش– تشينغوا)؛ قد يؤدى إلى وضع حلول علمية ومنهجية للتغلب على مشكلات الجامعة؛ ومن ثَمَّ تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية".

الثانية: المقارنة التفسيرية.

يتم فى الخطوة الثانية عقد مقارنة تفسيرية بين حالات المقارنة الثلاث فى ضوء المحاور التى سبق عرضها فى خطوة المقابلة؛ لتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها، وتفسيرها فى ضوء مفاهيم العلوم الاجتماعية ذات الصلة، وجاء ذلك على النحو التالى:

أ-التميز الأكاديمى والبحثى Academic and Research Excellence

رغم اختلاف جامعات المقارنة الثلاث فى تاريخ نشـــأة كل منهم، فقد أنشـــئت جامعة تورنتو الكندية عام ١٨٢٧، بينما أنشـــئت جامعة موناش الأســـترالية فى ١٩٥٨ فى مدينة ملبورن بولاية فيكتوريا، أما عن جامعة تشينغوا تم اعتمادها باسم "جامعة تشينغوا الوطنية" عام ١٩٢٨م، إلا أن كل منهم يتشـــابه فى تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى فى تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات، وتعزيز البحث العلمى وطرق التدريس وأســـاليبها المختلفة من خلال مجموعة من الأنشطة الدولية المشتركة، تعزيز التميز التدريسى بالجامعة وفق معايير وطنية ودولية أكاديمية محددة، وتقديم عديد من البرامج التدريبية التى تحســن أداء الطلاب وأعضـــاء هيئة التدريس، وتشـــابهت جامعات المقارنة الثلاث فى دعم الموهوبين وتقديم المنح والبرامج المتميزة لهم، كما تشـــابهت فى اســـتقطاب الطلاب الدوليين، وكذلك أعضـــاء هيئة التدريس المتميزين داخل الدولة وخارجها، وعقد عديد من التحالفات والشـــراكات بينهم وبين الجامعات المختلفة أو بينهم وبين الصـــناعة والمؤســـســـات الإنتاجية، ويعزى ذلك إلى ســـعى جامعات المقارنة نحو تحقيق ســـياســـة الدولة فى التوســـع بالتعليم الجامعى، وحصـــول جامعاتهم على مراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية، وهنا يظهر تأثير الجانب السياسى.

كما يرجع اهتمام جامعات المقارنة فى استقطاب وجذب أعضاء هيئة التدريس والعلماء والمفكرين من كل أنحاء العالم سعيًا منهم نحو تحقيق مفهوم الميزة التنافسية بين الجامعات؛ حيث تعنى الميزة التنافسية الجامعية قدرة الجامعة على تحقيق التميز على الجامعات المنافسة من خلال تبنى استراتيجيات مبتكرة يصعب تقليدها ، وتقديم خدمات تعليمية وبحثية عالية الجودة تحقق التميز على المستوى المحلى والعالمى، وتسهم فى تنمية الاقتصاد القومى للدولة

مع الالتزام بالقيم الأخلاقية للمنافسة(عبد الحميد،٢٠٢١، ٩١١)،

وعليه فقد سعت جامعات المقارنة نحو تحقيق التنافسية، كما تشابهت جامعات المقارنة فى الاهتمام بتدويل التعليم العالى، وتحقيق التحالفات والشراكات بين الجامعات العالمية واستقطاب المتميزين من العلماء وأعضاء هيئة التدريس؛ ويعزى ذلك إلى إيمان تلك الجامعات بمفهوم التميز الأكاديمى وهو تفوق الجامعة فى تقديم أفضل الممارسات فى أداء مهامها وعملياتها؛ لتصبح متميزة داخليًا وخارجيًا (الأسمر، ٢٠٢١، ٧٥)

وقد تشابهت جامعات المقارنة فى جذب الطلاب الموهوبين ودعمهم؛ من أجل تحويل تلك المواهب إلى كفاءات عالية ترفع من اقتصاد الدول، وهذا ما يؤكد عليه العامل الاقتصادى فعلى سبيل المثال وضعت جامعة تشينغوا برنامج "١٠٠٠ موهبة" الذى يهدف إلى استقطاب الموهوبين للاستفادة من تميزهم فى نمو اقتصادهم القومى من خلال أبحاثهم واختراعاتهم وتميزهم الأكاديمى والبحثى، أما عن جامعتى تورنتو ومونتاش فقد سعى كل منهما نحو جذب المواهب ورعايتها وتقديم الدعم لها، ويمكن تفسير ذلك أيضًا فى ضوء مفهوم الاستقطاب وهو جذب أكبر عدد ممكن من الموارد البشرية التى تحتاجها الجامعات وبأقل تكلفة ممكنة ووفقًا لمواصفات محددة باستخدام تقنيات حديثة منها الشبكة العنكبوتية للإعلان عن الوظائف الشاغرة، أو طلب موظفين حسب المواصفات المحددة" (حمادات، ٢٠١٧)، وهنا يتضح ثقافة المجتمعات الأجنبية فى جذب واستقطاب المواهب والمتميزين من أجل الحصول على تصنيفات عالمية لجامعاتهم؛ وبالتالى يظهر تأثير الجانب الاجتماعى.

وتتشـــابه جامعات المقارنة فى حرصـــها على تحقيق التميز البحثى، فقد بذلت جامعات المقارنة جهودًا حثيثة من أجل تحقيق تميز بحثى لهم ومن تلك الجهود إجراء الشـــراكات البحثية، والسعى نحو التعاون البحثى الدولى، والنشر فى أعلى المجلات العالمية، كما وضعت جامعات المقارنة التميز البحثى ضـــمن خططهم الاســـتراتيجية، وهنا يظهر تأثير الجانب التعليمى.

ب-الحوكمة الرشيدة Good Governance

اختلفت جامعات المقارنة الثلاث فى الحوكمة الداخلية لهم وحرية تلك الجامعات فى إدارة شئونها، فجامعة تشينغوا الصينية تتميز بضعف استقلاليتها، ويلاحظ إبقاء الإدارة المركزية بقيادة الحكومة ودعمها مالياً وإداريًا وسياسيًا،

حيث يتم تعيين رؤساء الجامعات من قبل الحكومة المركزية، ولا تعتمد معايير الاختيار على التفوق والإنجاز؛ فهم بذلك يمثلون الحكومة، ويفسر ذلك بمفهوم المركزية الذى يعنى صناعة القرارات والعمليات الإدارية فى المراكز العليا فى الدولة وضخها للمستويات الدنيا من الحكومة على شكل قوالب جاهزة غير قابلة للتعديل أو التغيير؛ ليتم تنفيذها وفق رؤية صانعيها فى المستويات الإدارة العليا ؛ حيث أشار موسى بضرورة تطبيق اللامركزية فى المؤسسات(١٩٩٢، ١٥)؛ وبالتالى يظهر هنا تأثير الجانب السياسى

أما فى جامعتى موناش وتورنتو فيتمتعان بقدر أكبر من الحرية الأكاديمية والإدارية والمالية، وأن تدخل حكومة الدولة ليس إلا لتقديم الدعم والتمويل، ويعتمد التنظيم الداخلى لجامعتى المقارنة على المجالس الجماعية ؛ أى أن نظام الحوكمة الداخلى للجامعتين نظام جماعى، ويفسر ذلك من خلال مفهوم الاستقلالية Autonomy الذى يعنى إعطاء الجامعات الحرية فى أن تحكم ذاتها وفى تعيين الموظفين الأساسيين بها، وفى تحديد شروط خدمة العاملين بها، ومراقبة قبول الطلاب بها، والمناهج الدراسية، ومراقبة مواردها المالية، وتنظيم كياناتها بوصفها كيانات قانونية مستقلة دون تدخلات لا مبرر لها من الحكومة ووكالاتها المختلفة(Hang, 2018)

كما تتشابه جامعات المقارنة فى وجود نظام حوكمة واضح فى كل منهم ويعزى ذلك إلى مفهوم حوكمة الجامعات التى تعنى طريقة يتم بها تنظيم الجامعات وتشغيلها وإدارتها" ( ) Hong, 2018,.724 ؛ مما يعنى أن كل جامعة من جامعات المقارنة وضعت لنفسها نظام حوكمة داخلى يتناسب مع ظروفها السياسية والسكانية والجغرافية وهنا تظهر تأثير الجوانب السياسية والسكانية والجغرافية.

جـ-التمويل ووفرة الموارد المالية Funding and Plentiful Financial Resources

تتشابه جامعات المقارنة الثلاث فى تنوع مصادر التمويل وذلك من أجل تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى ووصول تلك الجامعات لمراتب متقدمة فى التصنيفات العالمية، ويفسر ذلك مفهوم المصادر البديلة ويعنى حصول الجامعة

على الأموال المطلوبة من خارج المصادر الحكومية الرسمية؛ فنظرًا لتزايد تكلفة التعليم بما يفوق إمكانات كثير من الدول، وكذلك الرغبة فى تحقيق أكبر فعالية ممكنة من الموارد المرصودة للتربية، فقد بدأت عديد من التجارب والمحاولات العلمية لدراسة تأثيرات بدائل متعددة لتمويل التعليم (عابدين، ٢٠٠٠، ٦٨-٧٠).

فقد سعت جامعة تورنتو على تنويع مصادر التمويل منها: رسوم الطلاب، وصندوق دعم البحوث الفيدرالى، وصندوق الجامعة، وصندوق جوائز كونوت ، ومعهد الذكاء الاصطناعى، وتمويل الجهات الحكومية مثل وزارة الشؤون الخارجية والحكومة الفيدرالية، تمويل مقاطعة أونتاريو، مساهمات من القطاع الخاص المتمثل فى الشركات والمؤسسات الإنتاجية، وتمويل من منح الوكالات الوطنية مثل: برنامج الكراسى البحثية وصندوق كندا للتميز البحثى، وعديد من الشراكات والتحالفات البحثية بين الجامعة والجامعات والمراكز البحثية العالمية، والمنح الحكومية لأغراض محددة، ومبيعات وخدمات الجامعة، واستثمارات الجامعة، والتبرعات، ويفسر تنويع مصادر التمويل بجامعة تورنتو لكثرة الشراكات وعلاقات التعاون الدولية التى تعقدها الجامعة سواء مع الجامعات عالمية المستوى بسبب موقعها الجغرافى المتميز واشتراكها مع تحالفات وشراكات عديدة، فموقعها الجغرافى ساهم إلى حد كبير فى استقطاب الطلاب الدوليين حيث بلغ عددهم ٢٩.٧٦٠ ألف طالب لعام ٢٠٢٤، فضلا عن المنح والشراكات التى تحرص عليها الجامعة ويفسر ذلك مفهوم الشراكة **Partnership** التى تعنى اتفاق بين طرفين أو اكثر يسهم كل منهما فى القيام بمشروع ما أو الإضطلاع بنشاط ما يستهدف التكامل بين هذه الأطراف لتحقيق التنمية الشاملة(شحاته؛ والنجار، ٢٠٠٣، ٢٣) وفيها يتم استثمار المصادر المتاحة لتحقيق هدف مشترك وتبادل المنفعة المنشودة.

كما سعت جامعة موناش الاسترالية إلى توفير مصادر تمويل لها من خلال الأهداف التى وضعتها فى خطتها الاستراتيجية (٢٠٢١- ٢٠٣٠) والتى تؤكد على ضرورة وجود مصادر جديدة لها من خلال عقد وإبرام التحالفات وشراكات مع قطاع الصناعة والحكومة والمؤسسات الأخرى، وكذلك الشركاء الخيرين، كما حصلت على تمويل كبير من الكومنولث فى عام٢٠٢٢، ومن المجلس الوطنى للبحوث الصحية والطبية، فضلًا عن رسوم الطلاب الدوليين حيث تضم طلابًا دوليين من ١٩٠ دولة

حول العالم بواقع (٣٢.٤٩٩) ألف طالب دولى بنسبة ٤٩.١٪ لعام ٢٠٢٤، كما حصلت على المرتبة الأولى بين مجموعة الثمانى لإيرادات البحوث من الصناعة والمصادر الدولية، وحصولها على دعم من صندوق النقل الدولى، ومجلس البحوث الاسترالى، ويفسر ذلك فى ضوء العامل الاقتصادى الذى يؤكد على ضرورة حصول الجامعات الاسترالية على مرتبة متقدمة فى التصنيفات العالمية، كما يفسر أيضًا فى ضوء مفهوم التدويل الذى يعنى بأنه استراتيجية طويلة المدى لإقامة علاقات، وروابط خارجية بغرض حراك الطلبة و التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والتجديد فى المناهج وتحديثها ودعم المشروعات البحثية بين الدول (خاطر، ٢٠١٥ ، ٢٣٠)

أما جامعة تشينغوا الصينية فقد تعددت مصادر التمويل لديها ومن أهمها: التمويل الحكومى، والرسوم الدراسية، وعقدها عديد من الشركات البحثية مع عديد من الجامعات والمراكز البحثية محليًا وعالميًا وإنشاء حديقة علمية وتكنولوجية فضلًا عن مواردها من الطلاب الدوليين ، وربما يرجع تنوع مصادر التمويل إلى تأثير الحكومة على التعليم العالى بالصين بطريقتين الأولى تطوير التعليم العالى بطريقة تسويقية وهذا ما أوضحه تأثير العامل التعليمى وسياسة الدولة فى تطوير التعليم، وثانيها اعتماد الحكومة على أدوات السياسات المؤيدة للمنافسة لتحسين تصنيف الجامعات وتحسين الكفاءة وخفض التكلفة، وهذا ما يفسره أيضًا مفهوم المركزية الذى سبق تناوله.

وفى ضوء ما تم عرضه فى خطوة المقارنة التفسيرية لجامعات المقارنة الثلاث (تورنتو– مونـاش– تشينغوا) من خلال تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهم فى أبعاد الجامعات عالمية المستوى، ثم تفسيرها؛ اتضح جليًا صحة الفرض الحقيقى للدراسة الذى أكد" إن أخذ جامعة جنوب الوادى بنموذج الجامعات عالمية المستوى، استنادًا فى ذلك إلى الدراسة المقارنة للجامعات المختارة (تورنتو– مونـاش– تشينغوا)؛ قد يؤدى إلى وضع حلول علمية ومنهجية للتغلب على مشكلات الجامعة؛ ومن ثَمَّ تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية، وفى الخطوة التالية يتم عرض نتائج البحث وإجراءاته المقترحة.

الخطوة الخامسة: نتائج البحث والإجراءات المقترحة.

ويتم تناول نتائج البحث والإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى، وجاء ذلك على النحو التالى.

أولًا نتائج البحث. تمثلت نتائج البحث فيما يلى.

١-تتضمن التصنيفات العالمية للجامعات مجموعة من المعايير والمؤشرات المرتبطة بأداء الجامعة فى أنشطتها التعليمية والبحثية والمجتمعية، كما أن تلك التصنيفات بمثابة مؤشر عن الميزة التنافسية التى تمتلكها الجامعة، وتساعد فى التعرف على المركز التنافسى للجامعة الذى تشغله فى ترتيب الجامعات سواء كان على المستوى المحلى أو العالمى.

٢-عقد التحالفات والشراكات بين الجامعة والقطاع الخاص يحقق التنمية على مستوى الجامعة وعلى مستوى الدولة، كما حدث فى تشينغوا .

٣-تعمل الجامعات عالمية المستوى كما هو الحال فى جامعات المقارنة المختارة كجزء من سياسة العلوم والتكنولوجيا التى تضعها الدول التى بها تلك الجامعات؛ كما أنها تعمل على ربط نتائج البحوث النظرية بالتطبيق من خلال التعاون مع قطاع الأعمال والشركات.

٤-تبذل الحكومة المصرية جهود عديدة للارتقاء بالمستوى العلمى والمعرفى للدولة وتطوير منظومة البحث العلمى وخاصة فى مجالات العلوم والتكنولوجيا؛ ولذلك حرصت على تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية.

٥-أن تطوير نظم الحوكمة يساعد على تحسين الجودة فى الجامعات وجعلها أكثر قدرة على المنافسة العالمية.

٦-وجود تحديات تعوق تطبيق الحوكمة الرشيدة بالجامعات منها: الاعتماد على الإجراءات الروتينية، وغلبة المركزية فى معظم الأمور، وقلة تطبيق الأساليب الإدارية الحديثة مثل: الإدارة الرقمية، والإدارة الإلكترونية، وغلبة الطابع الإدارى التقليدى والروتينى فى أداء إدارة الجامعة؛ الأمر الذى يفقدها استقلاليتها.

٧-ضعف قدرة الجامعات على وضع القواعد المالية الخاصة بها، حيث تطبق القواعد المعمول بها فى المؤسسات الحكومية.

٨-رغم جهود جامعة جنوب الوادى؛ إلا أن بمراجعة ترتيب التصنيفات العالمية لها خلال الفترة من (٢٠١٧- ٢٠٢٤)؛ وذلك لرصد واقع ترتيب

جامعة جنوب الوادى فى معايير التصنيف العالمية، يتبين تدنى مستوى الجامعة عالميًا، ويعزى ذلك لعدة أسباب أهمها:

أ–ضعف الميزانية المخصصة للبحث العلمى، وضعف مصادر التمويل الحكومية، وقلة وجود مصادر تمويل بديلة.

ب–قلة الاهتمام باكتشاف الطلاب الموهوبين، فضلًا عن الكثافة الطلابية خاصة فى الكليات النظرية مقارنة بالكليات العملية.

جـ–ضعف البنية التحتية، وضعف قنوات الاتصال بين الجامعة والمؤسسات الإنتاجية والصناعية، وقلة اهتمام القيادات بتسويق الأبحاث العلمية وتمويل المشروعات الريادية بالجامعة.

د–افتقار الجامعة لاستراتيجية واضحة لاستقطاب وجذب الطلاب الدوليين.

يتطلب تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية تحقيق مزيد من اللامركزية والاستقلالية السياسية والتخطيط الجامعى، وتنفيذ برامج الإرشاد والتوجيه، وعمليات الاستقطاب للمواهب والطلاب الدوليين وأعضاء هيئة التدريس.

٩–تحديد أسباب تدنى ترتيب جامعة جنوب الوادى بين الجامعات العالمية والإقليمية، وضعف قدرتها على امتلاك مزايا تنافسية، وقلة استثمارها لرأس المال الفكرى فى تطوير البحث العلمى... وغيرها من المعوقات التى تحول دون تحقيق ذلك.

١٠– تتشابه جامعات المقارنة الثلاث (تورنتو– موناش– تشينغوا) فى تبنى فكرة تحقيق مبادرات التميز الجامعى

١١– تتشابه جامعات المقارنة الثلاث فى تحقيق التميز الأكاديمى والبحثى؛ فهم يبذون جهودًا حثيثة من أجل ذلك.

١٢–وضعت الحكومة الصينية " خطة الألف موهبة" التى بدأت فى ٢٠٠٨ واستمرت حتى الأن، وجاء الهدف منها حرص الحكومة الصينية لزيادة عدد الصينين الحاصلين على درجات علمية متقدمة بالخارج للعودة إلى وطنهم للاستفادة من خبراتهم، بهدف جعل الصين قوة عظمى عالمية فى المجالات العلمية والتكنولوجية.

١٣-تحرص جامعة تشينغوا على تحقيق التميز البحثى، كما أكدت على ضمان أن ٥٠٪ من تعاون الجامعة مع الجامعات المناظرة والمؤسسات الأخرى يتم نشر مخرجاته فى أعلى المجلات عالميًا التى تم الاستشهاد بها.

١٤-تتشابه جامعات المقارنة الثلاث فى سعيهم لعقد شراكات بينهم وبين الجامعات المناظرة.

١٥-التعليم فى بعض الدول مصدرًا أساسيًا للتصدير ونقل المعرفة والخبرة، كما فى دولة استراليا؛ فهو المصدر الثالث للتصدير بعد الفحم وخام الحديد، وأصبح التعليم العالى يمثل صناعة؛

وقد نتج عن استقطاب الطلاب الدوليين لها تعزيز العائد المادى، ورفع ميزانية البحث العلمى؛ التى تهدف لتحسين ترتيب الجامعات الأسترالية ولا سيما موناش فى التصنيفات العالمية.

١٦-تتشابه جامعات المقارنة الثلاث فى تنوع مصادر التمويل ما بين تمويل حكومى، ورسوم الطلاب الدراسية، والشراكات والتحالفات الاستراتيجية والمنح.

١٧-تتشابه جامعات المقارنة الثلاث فى سعيهم نحو زيادة ميزانية البحث العلمى؛ وزيادة معدل نشر الأوراق البحثية فى المجلات المفهرسة عالميًا؛ من أجل الحصول على ترتيب متقدم فى التصنيفات العالمية لنسب الاقتباس والاستشهاد.

١٨-اختلفت جامعات المقارنة فى بُعد الحوكمة الرشيدة؛ فيتضح ضعف استقلالية جامعة تشينغوا الصينية، فى مقابل جامعتى تورنتو الكندية وموناش الأسترالية اللاتى تمتعتا بالحرية الأكاديمية وحريتها فى إدارة شئونها، فضلاً عن استقلاليتهم المالية.

ثانيًا: الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض بعض الجامعات عالمية المستوى.

استنادًا إلى الإطار النظرى للبحث، والدراسات السابقة، وخبرات جامعات المقارنة الثلاث، ونتائج التحليل المقارن لهم، وانطلاقًا من أهمية التصنيفات العالمية فى تحقيق السمعة الأكاديمية والبحثية العالمية لجامعة جنوب الوادى، ويمكن هنا الإجابة عن السؤال الأخير من أسئلة البحث والمختص بالإجراءات المقترحة التى تسهم فى تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية على ضوء خبرات بعض الجامعات عالمية المستوى (تورنتو- موناش- تشينغوا)؛ وبما يتفق مع السياق الثقافى للمجتمع المصرى.

١- إجراءات مقترحة عامة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية.

- اتخاذ إجراءات إدارية وفنية ومالية لتحسين رتبة مصر على مؤشر ترتيب البنك الدولى؛ الأمر الذى يسهم فى بناء فروع الجامعات عالمية المستوى بمصر، وتوفير فرص وظيفية مناسبة للخريجين.
- اتخاذ إجراءات اقتصادية حرة تضمن تحسين واقع مصر على مؤشر الحرية الاقتصادية؛ بما يعزز حماية الملكية الخاصة للأصول، وحرية الاختيار الاقتصادى للأفراد، ودعم وتشجيع روح الإبداع والابتكار.
- رفع ميزانية البحث العلمى وتطوير العلاقة بين مؤسسات التعليم العالى والمؤسسات الإنتاجية والصناعية بكل أنواعها.
- زيادة الاهتمام بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعزيز قنوات التواصل الإلكترونية المختلفة، وإنشاء المنصات الإلكترونية المختلفة؛ لتحسين واقع جامعة جنوب الوادى على مؤشر الاستعداد الشبكى لتسهيل إمكانية الوصول للمعرفة العالمية بكافة أشكالها المختلفة.
- إعادة النظر فى المهام الملقاة على عاتق أعضاء هيئة التدريس وزيادة التركيز على المهام البحثية.
- تطوير البنية التحتية للجامعة من مبانى ومرافق ومختبرات ومعامل ...وغير ذلك.
- توفير بنية تحتية إلكترونية قوية وإتاحة الانترنت لأعضاء هيئة التدريس والباحثين للدخول فى مواقع بحثية مجانية أخرى مدفوعة من قبل الجامعة.
- تبنى الجامعة سياسة الجذب من خلال استقطاب الكوادر الفنية والكفاءات من أعضاء هيئة التدريس والطلاب والباحثين والعاملين.
- استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فى العملية التعليمية، وتوفير منصات تعليمية متطورة خاصة بالجامعة.
- توفير الدعم المادى والمعنوى لمشاركة أعضاء هيئة التدريس والباحثين المبتكرين فى المنافسات المحلية والدولية لحصد الجوائز والأوسمة وهو أحد مؤشرات تصنيف شنغهاى للجامعات عالمية المستوى.

- تكوين سمعة طيبة لجامعة جنوب الوادى فى الأوساط الأكاديمية من خلال زيادة المنح والبعثات والمهام العلمية للباحثين باعتبارهم سفراء لها فى الخارج.
- تبنى قيادات الجامعة أساليب حديثة لنظم الجودة والاعتماد، وتركيزها على إنتاج المعرفة باعتبارها مدخلًا لتحقيق أهداف التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠.
- تقديم برامج متخصصة ومؤهلة لمتطلبات المجتمع وسوق العمل.
- الاستفادة من رأس المال الفكرى للجامعة كمؤسسة بحثية من خلال تطبيق الأفكار الابتكارية.
- إنشاء حديقة علمية وتكنولوجية بالجامعة للربط ما بين البحث العلمى والمؤسسات الصناعية والإنتاجية.
- عقد برامج تدريبية ولقاءات توعوية بأهمية التصنيفات وفوائدها لتطوير الجامعات.
- وضع تشريعات وقوانين لحماية الابتكارات وحقوق الملكية الفكرية، مع دعم الإبداع العلمى فى كل التخصصات.
- الاستفادة من تجارب الجامعات عالمية المستوى، وذلك من خلال إجراء دراسات مقارنة للوقوف على مؤشرات التميز لديهم.
- دعوة العلماء المصريين بالخارج للعمل بالجامعات المصرية ولاسيما جامعة جنوب الوادى؛ على أن توفر الجامعة لهم البيئة الحاضنة لهم والإمكانات اللازمة لاستثمار عطائهم العلمى كما فى خبرة الصين.
- وضع الحكومة برنامج (١٠٠٠) موهبة على غرار برنامج الحكومة الصينية؛ بهدف جذب المواهب المتفوقة من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والباحثين من الخارج للاستفادة منهم فى تحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية.

٢ – إجراءات مقترحة خاصة لتحقيق أبعاد المستوى العالمى لجامعة جنوب الوادى

تسهم الإجراءات المقترحة لتحسين ترتيب جامعة جنوب الوادى فى التصنيفات العالمية من خلال تحقيق أبعاد المستوى العالمى المتمثل فى (التميز الأكاديمى والبحثى، والحوكمة الرشيدة، التمويل ووفرة الموارد المالية)، وجاء على النحو التالى:

أ– إجراءات خاصة بتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى بجامعة جنوب الوادى.

ينبغى على الحكومة وجامعة جنوب الوادى أن تعملا على تحسين البيئة الجامعية؛ لتحقيق التميز الأكاديمى والبحثى من خلال تطبيق عدد من الإجراءات هى:

- جذب الأساتذة والخبراء المتميزين فى الجامعات عالمية المستوى من التخصصات المختلفة للتدريس بجامعة جنوب الوادى؛ من خلال تقديم مجموعة من التسهيلات المادية والمعنوية المناسبة لهم.

- زيادة عدد البعثات والمنح سواء لأعضاء هيئة التدريس أو الطلاب بين جامعة جنوب الوادى والجامعات العالمية.
- تنمية كفايات ومهارات أعضاء هيئة التدريس من خلال: تقديم برامج تطوير نظم إعدادهم والتنمية المهنية المستدامة لهم، وتشجيعهم وتحفيزهم على النشر العلمى فى المجلات المصنفة عالميًا، والمشاركة فى المؤتمرات الدولية، وتطوير نظم وقواعد الترقيات وأساليب فحص الإنتاج العلمى وتقييمه مع الالتزام بالمعايير العالمية فى تقويم الطلاب والامتحانات تدريب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم على الاتجاهات المعاصرة فى طرق التدريس الحديثة فى مختلف التخصصات.
- تطوير المناهج ذات البُعد الدولى للتأكيد على أن خريجى جامعة جنوب الوادى يمتلكون المهارات الدولية لتأهيلهم لسوق العمل.
- تطوير معايير الدوريات والمجلات العلمية المحكمة بالجامعة؛ ليكون لها معامل تأثير مرتفع.
- إصدار دوريات دولية على مستوى جامعة جنوب الوادى، وإنشاء وحدة مركزية بالجامعة لترجمة كتب العلوم الاجتماعية والإنسانية، ونشرها دوليًا باللغات الأجنبية، وتنويع عدد اللغات المقدم بها الإنتاج العلمى للجامعة.
- إتاحة الدوريات العالمية المتخصصة لجميع أعضاء هيئات التدريس على شبكة الإنترنت وفى المكتبات الجامعية وتدريبهم على كيفية النشر الدولى بها؛ وذلك من أجل زيادة التبادل المعرفى والتكنولوجى ومواكبة المستحدثات العالمية فى المجالات كافة.
- دعوة أعضاء هيئة التدريس من ذوى الشهرة العالمية للجامعات المصرية لتقديم خبراتهم الأكاديمية والبحثية، وتوفير خبرة دولية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس بجامعة جنوب الوادى.

- العمل على مواكبة موقع الجامعة لتقنيات البحث فى المحركات العالمية، وتفعيل صفحات أعضاء هيئة التدريس فى المواقع الأكاديمية، وتشجيعهم على تأليف كتب ونشرها فى دور نشر عالمية، وتحسين سمعة جامعة جنوب الوادى عالميًا.
- التوسع فى المشاركات البحثية مع المراكز البحثية والجامعات العالمية، كما فى جامعات المقارنة، وإنشاء وحدة بالجامعة للحصول على براءات الاختراع وحماية الملكية الفكرية.
- إنشاء حديقة علمية وتكنولوجية بجامعة جنوب الوادى وفقا للمعايير المحلية والعالمية يتم من خلالها تطوير عديد من الشراكات مع القطاعات الإنتاجية والخدمية لخدمة المجتمع؛ ويمكن من خلال الحديقة توفير مصادر تمويل بديلة.
- دمج فعال للطلاب الدوليين وزيادة أعدادهم فى بيئة الحرم الجامعى، اتفاقًا مع مبادرة "ادرس فى مصر" "Study in Egypt" وتقديم برامج دراسية تركز على تخصصات مطلوبة دوليا، جاذبة للدراسة وتوفير بنية تحتية أساسية متكاملة بالجامعة، وإيجاد مجالات دراسية جديدة وتخصصات فرعية بينية مع الجامعات المرموقة عالميًا.
- الاشتراك فى المسابقات الدولية فى المجالات كافة الابتكارية والفنية والرياضية بهدف تحسين مكانة جامعة جنوب الوادى على الساحة الدولية، وجذب الطلاب الدوليين.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس والباحثين على الشراكة البحثية مع باحثين دوليين فى مجالات تخصصهم كما هو الحال فى الخبرة المقارنة؛ من أجل التميز البحثى.
- دعم الطلبة المحليين فى اكتساب مزيد من الخبرات الدولية؛ من خلال المنح الدراسية المستهدفة، والاهتمام بدراسة اللغات الأجنبية.
- وضع خطط وبرامج دراسية بالجامعة تتوافق مع معايير التصنيفات العالمية للجامعات، واستحداث برامج دراسية موحدة مع الجامعات العالمية.
- الاهتمام بالمواقع الإلكترونية للجامعة وفقًا لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات من خلال الآتى:
  - الاهتمام بالمواقع الإلكترونية للجامعة وتحديثها باستمرار.
  - وزيادة الدورات التدريبية لمصممى مواقع الجامعة لتوعيتهم بمعايير جودة محتوى هذه المواقع.
  - إعداد قاعدة بيانات عن الخبراء الأكاديميين فى التخصصات المختلفة فى الجامعة.

- وضع جميع المنشورات العلمية للجامعة على شبكة الإنترنت ومترجمة لعدة لغات؛ لتكون متاحة للباحثين من جميع دول العالم.
- مراجعة موقع الجامعة وكلياتها ومعاهدها ووحداتها وما تتضمنه من بيانات بحثية وتعليميه والوصول بها إلى المعايير الدولية.

- زيادة الاهتمام بالمقررات الدراسية التى تسهم فى تنمية مهارات التفكير الإبداعى لدى الطلاب.
- مواكبة البرامج الأكاديمية لمتغيرات العصر من خلال إعادة هيكلتها لتلبية الاحتياجات العالمية.
- ربط البحث العلمى بالجامعة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة رؤية مصر ٢٠٣٠.
- إنشاء برامج مزدوجة بالجامعة من خلال تعاونها مع الجامعات والمعاهد البحثية العالمية كما فى جامعات المقارنة.
- إيجاد فرص للطلاب لوضع قيمة مضافة لجامعتهم فى ضوء مشاركتهم فى الخبرات التعليمية المتنوعة مثل: التبادل الثقافى.
- مراجعة أعداد ونسب الطلاب إلى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة والعمل على زيادة أعضاء هيئة التدريس بحيث تتفق النسب بينهم وبين الطلاب مع النسب العالمية.
- تكوين لجان متخصصة لمراجعة البحوث المتميزة المنشورة باللغة العربية، وترجمتها ونشرها فى المجلات الدولية.
- إضفاء البعد الدولى فى تطوير المناهج من أجل خريج لديه القدرة على التفاهم الثقافى للعمل فى مجتمع دولى.
- إنشاء وحدة للتعاون الدولى داخل الجامعة يكون هدفها التنسيق بين الجامعة والجامعات العالمية وفق اتفاقيات وشراكات وبروتوكولات محددة؛ بما يضمن آليات التعاون الأكاديمى والبحثى بينهم.
- عقد شراكات مع دور النشر ومراكز البحوث العربية والعالمية عبر المراسلة لتوفير الكتب والدوريات الحديثة.

ب- إجراءات خاصة بتطبيق الحوكمة الرشيدة بجامعة جنوب الوادى.

تعد الحوكمة الرشيدة من أهم أبعاد بناء الجامعات عالمية المستوى، كما فى جامعات المقارنة، ويمكن لجامعة جنوب الوادى تحقيق ذلك من خلال ما يلى:

- تطوير التشريعات والقوانين واللوائح الحاكمة بجامعة جنوب الوادى؛ بما يتماشى مع أبعاد المستوى العالمى؛ لتحقيق استقلالية الجامعة ماليًا وإداريًا وتنظيميًا وأكاديميًا.
- إصدار الحكومة للتشريعات والضوابط التى تسمح بإقامة شراكات ناجحة مع جامعات ومؤسسات عالمية.
- التخلص من الهياكل التنظيمية الجامدة، والاتجاه نحو التنظيمات المرنة والمبتكرة مع توظيف أدوات الذكاء الاصطناعى فى الأعمال الإدارية والتنظيمية التى تساعد على تبادل المعلومات بين الإدارات المختلفة.
- تشكيل مجلس أمناء بجامعة جنوب الوادى يتكون من: (٢٥) عضوًا كركيزة أساسية لإدارة الجامعة؛ ويضم رجال أعمال بارزين، وأكاديميين، وخريجين، ومهنيين فى الخدمة العامة والقطاع الخاص، ويتم تعيين كل عضو على أساس الخبرة وإسهاماته فى الجامعة، ويقدم أعضاؤه حكمًا مستقلًا بشأن القضايا الإستراتيجية والأداء وتخصيص الموارد ومن مهام المجلس: متابعة عمل الجامعة فى التعليم والبحث ومحاسبتها على إدارة أموالها بشكل صحيح، ويتعاون بشكل وثيق مع الإدارة وأصحاب المصلحة فى الجامعة؛ لتشكيل الرؤية ومخططها الاستراتيجى، وتطوير البرامج والمبادرات؛ لإحداث تأثير قوى ودائم للجامعة فى مصر وخارجها، ويوافق على الميزانية السنوية للجامعة، واستخدام الاحتياطيات التشغيلية للجامعة والقوائم المالية السنوية لها، على ألا يحصل الأمناء على أى أجر مقابل الخدمات التى يقدمونها كأعضاء فى مجلس الإدارة.
- دعم الحرية الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب فى ظل المعايير المهنية والأكاديمية المتعارف عليها، والمحددة فى ظل القانون.
- دعم الحرية المالية والإدارية للجامعة يمكن من خلالها صياغة أهدافها وأولوياتها وإستراتيجياتها، وصياغة لوائحها الداخلية وإقرارها، والحرية فى تحديد شروط القبول وأعداد الطلاب المقبولين بها، والبحث عن مصادر تمويل جديدة.
- دعم الحرية فى اختيار القيادات الجامعية بحيث يشارك أفراد المجتمع الجامعى فى هذا الاختيار.
- تطوير نظم الإدارة الحالية بالجامعة من خلال وضع معايير علمية لاختيار القيادات الجامعية.

جـ- إجراءات خاصة بتحقيق بُعد التمويل ووفرة الموارد المالية بجامعة جنوب الوادى.

فى إطار الاستفادة من جامعات المقارنة؛ ينبغى إعطاء جامعة جنوب الوادى حرية فى تسيير شئونها المالية؛ بهدف زيادة التمويل وتوفير مصادر تمويل بديلة من خلال ما يلى:

- زيادة الميزانية الحكومية المخصصة للجامعات المصرية، ومن ثم تزداد الميزانية المخصصة لجامعة جنوب الوادى.
- توفير مصادر بديلة متعددة للتمويل منها: الرسوم الدراسية والتبرعات، والمنح البحثية، والوحدات ذات الطابع الخاص، وأجهزة الدولة الأخرى لتحسين وتطوير العملية التعليمية والبحثية بها، وذلك بهدف الارتقاء بمستوى البحث العلمى الجامعى، وتطوير البنية التحتية، وتطوير قاعات الدراسة والمدرجات والمعامل باستمرار، وفقا للمعايير المحلية والعالمية.
- الاستفادة من المرافق الجامعية (المستشفيات، والقاعات والمزارع، والمطاعم، والفنادق، والاستراحات ، والحديقة) فى أنشطة توجه لخدمة المجتمع كمشاريع استثمارية تُدر دخلًا للجامعة.
- إنشاء وحدة خيرية ذات طابع خاص بالجامعة تعمل على جمع وإدارة التبرعات؛ لدعم وتطوير جامعة جنوب الوادى.
- زيادة تمويل الجامعة من خلال تطبيق سلوكيات تسويقية بوحدات بالجامعة مثل: تقديم دورات عن بعد أو وجها لوجه للمستفيدين، وتدريب الطلاب على الصناعة، وتقديم خدمات البحث العلمى المدفوعة الأجر للطلاب.
- تسويق الخدمات الجامعية (تعليمية- تكنولوجية- بحثية- ترفيهية) إلكترونيًا؛ من أجل تزويد مصادر التمويل للجامعة.
- التوسع فى البرامج الجامعية الخاصة الحديثة لمواكبة لسوق العمل والتغيرات العالمية، وتجذب أعدادًا أكبر من الطلاب؛ الأمر الذى يزيد الرسوم الدراسية كمصدر رئيس من مصادر الدخل للجامعة.
- عقد شراكات بين جامعة جنوب الوادى والجهات المختلفة من خلال مركز التطوير الوظيفى وريادة الأعمال بالجامعة لرعاية البحوث التى يعقدها أعضاء هيئة التدريس والطلاب بالجامعة.
- أن يكون للجامعة دور استشارى بمقابل مادى فى ريادة الأعمال، وإنشاء المشروعات الصغيرة والمتوسطة، ومتناهية الصغر؛ من خلال مركز التطوير الوظيفى وريادة الأعمال بالجامعة.

- عقد شراكات بين الجامعة والجامعات المناظرة والشركات الكبرى ومراكز البحوث الوطنية، واستثمار تلك الشراكات فى مشاريع اقتصادية للدولة.
- عقد الجامعة تحالفات وشراكات مع المنظمات غير الحكومية فى مصر وخارجها للحصول على مزيد من الخدمات أو المبالغ المالية؛ لتطوير الخدمات التعليمية والبحثية بالجامعة لخدمة المجتمع المحلى والإقليمى والعالمي.
- مشاركة جامعة جنوب الوادى مع الجامعات العربية والأفريقية، والأوروبية والأمريكية، والآسيوية، والأسترالية؛ فى جميع مجالات التعاون، وكذلك التعاون مع المنظمات الدولية؛ كجامعة الدول العربية ومنظمة الكوميسا الأفريقية، والاتحاد الأوروبى، واليونسكو، والوكالة الفرانكوفونية الجامعية.
- نقل العلوم والتكنولوجيا، وتوطينها ثم توليدها بالجامعة من خلال الاستفادة من اتفاقيات التعاون العلمى والتكنولوجى.
- إقامة وحدة ذات طابع خاص لتمويل الأبحاث والمشروعات البحثية المتميزة، يكون هدفها التغلب على القيود الإدارية والمالية.
- تشجيع القطاع الخاص واشتراكه فى تمويل أنشطة البحث العلمى بالجامعة، واعتباره استثمارًا وطنيًا له مردود مباشر وغير مباشر.
- تفعيل دور صندوق تمويل التعليم الجامعى، وتوفير التمويل الأولى للمشاريع الابتكارية من قبل فرق أعضاء هيئة التدريس متعددة التخصصات.
- إنشاء حديقة علمية وتكنولوجية بالجامعة يكون من أهدافها توفير مصادر تمويل بديلة إلى جانب أهدافها فى ربط البحث العلمى بالجامعة بالصناعة والمجتمع المحلى والدولى.
- زيادة الحوافز المالية لأعضاء هيئة التدريس للنشر فى الدوريات العلمية العالمية وفقا لمعامل التأثير (IF) مثل: "Nature" و "Science"
- توفير الإنفاق اللازم للجامعة والطلاب والباحثين وأعضاء هيئة التدريس لإتمام بحوثهم ودراستهم من خلال إنشاء شركات تابعة للجامعة لتمكنها من توفير مصادر تمويل بديلة.
- إيجاد مصادر تمويل بديلة من خلال أموال الوقاف والتبرعات والهبات والمنح من قبل المؤسسات المختلفة، والاستفادة من إمكانات الجامعة المادية من مكتبات ومطابع، ومزارع ومعامل وورش التى من الممكن أن تكون مصدر تمويل بديل.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، أسماء عبد الهادى.(١٠-١١ أغسطس ٢٠١٤).*عوامل تدنى مراكز الجامعات العربية فى التصنيفات العالمية للجامعات وسبل الارتقاء بها*، المؤتمر القومى السنوى الثامن عشر بعنوان : تطوير منظومة الأداء فى الجامعات العربية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة مركز تطوير التعليم الجامعى بجامعة عين شمس، القاهرة، ٨٧- ١٢٦.

إبراهيم، إيمان عبد الفتاح محمد، وبغدادى، منار محمد إسماعيل.(٢٠٢٠). *سياسات تحول الجامعات الوطنية إلى جامعات عالمية فى كل من اليابان وكوريا الجنوبية والصين وإمكانية الإفادة منها فى مصر*، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية بحلوان، ٢٦(٤)، ١٨٢- ٢٧٥.

_____، وعبد الحميد، أسماء عبد الفتاح نصر.(٢٠١٩). *مركز مقترح لتسويق الخدمات الجامعية بجامعة الأزهر فى ضوء خبرات بعض الجامعات الأجنبية*، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، ٢٥(٣، ٨) ، ١٧٧- ٢٦٢.

الإتربى، هويدا محمود.(١٨- ١٩ يوليو ٢٠١٨). استراتيجية مقترحة لتفعيل دور البحث العلمى فى تحسين ترتيب الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية، ورقة عمل فى المؤتمر الدولى الثانى لقطاع الدراسات العليا والبحوث كلية البنات للآداب والتربية جامعة عين شمس بعنوان: البحث العلمى من منظور استراتيجية ٢٠٣٠ أفاق وتحديات، مجلة البحث العلمى.

أحمد، سماح محمد سيد.(٢٠١٨). *التصنيفات العالمية للجامعات: نماذج نظرية وتطبيقية*، العربى للنشر والتوزيع، القاهرة.

أحمد، شاكر محمد فتحى، وزيدان، همام بدراوى.(٢٠٠٣). التربية المقارنة: المنهج- الأساليب – التطبيقات، مجموعة النيل العربية، القاهرة.

إسماعيل، آمال محمد إبراهيم .(٢٠٢٢). *مقومات تحول جامعة جنوب الوادى رقميا نحو نموذج الجامعة الذكية لمواكبة الثورة الصناعية الرابعة*، مجلة جامعة جنوب الوادى الدولية للعلوم التربوية، (٨)، ٧١٨- ٨٨١.

_____، وعلى، عزة صادق.(٢٠٢١). تصور مقترح لحاضنة أعمال تكنولوجية بجامعة جنوب الوادى كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة فى صعيد مصر، المجلة التربوية، كلية التربية بسوهاج، ٢٠٢١، نوفمبر٧(٩١)، ٢٧٩١- ٢٨٨٧.

اسماعيل، طلعت حسيني.(٢٠١٧). تعبئة موارد مالية اضافية لتلبية متطلبات التصنيفات العالمية، مجلة دراسات تربوية ونفسية كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ٣٢(٩٥)، ١ – ١٢٠.

إسماعيل، على عبد ربه حسين .(٢٠١٥). *دراسة تحليلية لمعايير التصنيفات العالمية للجامعات كتابة تصنيف فى جامعة المنصورة* ، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، (٦٠) ، ٢٠٣- ٢٥٨.

الأسمر، منى بنت حسن.(٢٠٢٠). *درجة الحاجة إلى التوجهات الاستراتيجية اللازمة لتحقيق التميز الأكاديمى لجامعة أم القرى فى ضوء نموذج التوجهات الاستراتيجية للجامعة المتميزة لآل زاهر السلاطين*، مجلة العلوم التربوية، (٢٤)، ٧١ –١٥٤.

بخيت، حيدر نعمة.(٢٠١١). *التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية والعراقية منها*، مجلة الغرى للعلوم الاقتصادية والإدارية كلية الإدارة والاقتصاد جامعة الكوفة العراق، (٢٠)، ٧ –٤٨.

بدوى، محمد فوزى أحمد، ومصطفى عماد نجم عبد الحكيم .(٢٠١٨). *تعزيز تنافسية التعليم العالى المصري: مدخلا لتطوير واقع مؤسساته فى تصنيف نخبة الجامعات العالمية*، المجلة التربوية كلية التربية، جامعة سوهاج، (٥٣)، ٣٢٧-٤١٢.

بدوى، محمود فوزى أحمد، وعز الدين، سماح فؤاد عبد الغفار.(٢٠٢٣). *الريادة الاستراتيجية مدخلًا لتحسين ترتيب جامعة المنوفية فى التصنيفات العالمية للجامعات*، المجلة التربوية، كلية التربية ، جامعة سوهاج، ج١(١٠٩)، ١– ١٠٧.

البربرى، محمد عوض.(٢٠١٥). *سيناريوهات مقترحة لتحسين ترتيب الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية للجامعات بالإفادة من بعض الخبرات الآسيوية*"، مجلة دراسات تربوية ونفسية، كلية التربية ، جامعة الزقازيق، ٢ (٨٩)، ٥-١٤٧.

برنامج الأمم المتحدة الإنمائى.(٢٠٠٩). *تقرير المعرفة العربى ٢٠٠٩" نحو تواصل معرفى منتج"*، مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دار الغرير للطباعة والنشر، دبى، الإمارات.

البرلمان الأسترالى.(٢٠٠٩). قانون جامعة موناش لعام ٢٠٠٩، المادة ٥ ، الوقائع الرسمية لولاية فيكتوريا،٤(١٢٣)، ٥٦٧-٥٩٨ متاح على: https://www.legislation.vic.gov.au/in-force/acts/monash-university-act-2009/008(٢٠٢٤/٣/٥)

البنا، أحمد عبد الله الصغير.(٢٠١٦). *جودة محتوى المواقع الالكترونية الأكاديمية مدخل التحسين التصنيف العالمى للجامعات المصرية*، مجلة كلية التربية جامعة بنها، ٢٧(١٠٥)، ١٨٣- ٢٥٢.

التباخ ، فيليب ، وانج كى.(٢٠١٣). هل تستطيع الصين الاستمرار فى نهضتها ؟ تقرير خاص ، مجلة العلوم ، مايو / يونيه ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمى ، الكويت.

جامعة جنوب الوادى.(٢٠١٨). الخطة الاستراتيجية لجامعة جنوب الوادى ٢٠١٨-٢٠٢٣، مركز التخطيط الاستراتيجى ودراسات المستقبل متاح على https://www.svu.edu.eg/ar/starplan/، accessed on (٢٠٢٤/٣/٥)

جامعة جنوب الوادى.(٢٠٢٣). تقرير لجنة التصنيف الدولى بالجامعة لعام ٢٠٢٣ متاح على: https://www.svu.edu.eg/ar/%d8%ac%d8%a7%d9%85%d8%b9%d8%a9-%d8%ac%d9%86%d9%88%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%88%d8%a7%d8%af%d9%8a-%d8%aa%d8%b9%d9%84%d9%86-%d8%ad%d8%b5%d8%a7%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b5%d9%86%d9%8a%d9%81%d8%a7%d8%aa/, accessed on (٢٠٢٤/٣/٥)

جامعة جنوب الوادى.(٢٠٢٤أ). اللائحة الداخلية لمركز ضمان الجودة والتأهيل للاعتماد متاح على:

https://www.svu.edu.eg/ar/sector/community/units-mang/service-units/%D9%85%D8%B1%D9%83%D8%B2-%D8%B6%D9%85%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%88%D8%AF%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%87%D9%8A%D9%84-%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%AF-/%D8%A8%D8%A7, acessed on (3/3/2024)

الجبورى، علاء أحمد، والعيساوى، أحمد عبد الهادى.(٢٠٢٠). *دور تدويل التعليم الجامعى فى تحقيق متطلبات الانضمام إلى تصنيف Q5: دراسة استطلاعية لآراء عينة من العاملين فى ضمان الجودة*، مجلة الدنانير الجامعة العراقية، كلية الإدارة والاقتصاد،١(٢٠)، ٣١٣ – ٣٤٤.

جمهورية مصر العربية.(١٢٠٠٦). قانون تنظيم الجامعات الصادر بالقانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٢ ولائحته التنفيذية بقرار رئيس الجمهورية ٨٠٩ لسنة ١٩٧٥ وفقا لآخر التعديلات، ط٢٤، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

_____.(٢٠٠٦ب). قانون رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٦ إنشاء الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد ٢٠٠٦م، الجريدة الرسمية، العدد ٢٢(مكرر) فى ٦ يونيو متاح على: https://manshurat.org/node/12682, acessed on (3/3/2024).

_____.(٢٠١٢). قرار رئيس الجمهورية بالقانون رقم ١٦١ لسنة ٢٠١٢ بإنشاء مدينة زويل للعلوم والتكنولوجيا مشروع مصر القومى للنهضة العلمية، ١٥ يناير، الجريدة الرسمية، العدد ١٠، المواد ١، ٢.

_____.(٢٠١٤). دستور ٢٠١٤، القاهرة المطابع الأميرية.

_____.(٢٠١٨). قانون حوافز العلوم والتكنولوجيا والابتكار، الصادر بالقانون رقم ٢٣لسنة ٢٠١٨ ، الجريدة الرسمية العدد (١٦) مكرر فى ٢١ ابريل.

_____.(٢٠١٩). قانون إنشاء هيئة تمويل العلوم والتكنولوجيا والابتكار رقم ١٥٠ لسنة ٢٠١٩، الجريدة الرسمية العدد (٣٤) مكرر ٢٢ .

_____.(٢٠١٩). قرار رئيس الجمهورية رقم ٦٣١ لسنة ٢٠١٩، ٢، الجريدة الرسمية، العدد (١٦) مكرر.

الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.(٢٠٢٤). سكان مصر متاح على: https://www.capmas.gov.eg/Pages/SemanticIssuesPage.aspx?page_id=6155, acessed on (3/3/2024).

جيونجولي.(٢٠١٣). *إنشاء جامعات ذات مستوى عالمى: أفكار واقتراحات للدول النامية* (ترجمة عبد الرحمن الرافعى)، مجلة مستقبليات، ٤٣(٢)، ٣٧٢.

حمادات، محمد.(٢٠١٧). *واقع الاستقطاب الوظيفى لدى القادة الأكاديميين فى الجامعات الأردنية*، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، (٨)، ٤٥٢- ٤٧٦.

الحوت، محمد صبرى، وتوفيق، صلاح الدين محمد، وعبد المطلب، أحمد عابد إبراهيم. (٢٠١٥). *التنافسية بين الجامعات*، مجلة المعرفة التربوية، جامعة بنها، ٣٢ (٥)، ١٢٧-١٥٧.

خاطر، محمد إبراهيم عبد العزيز إبراهيم.(٢٠١٥).تدويل التعليم: أحد مداخل تحقيق الميزة التنافسية للجامعات المصرية، مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق، (٨٧)، ٢٢٣-٢٧٨.

داود، عبد العزيز أحمد محمد.(٢٠١٦). *تسويق الخدمات التعليمية بالجامعات المصرية فى ضوء بعض الخبرات الأجنبية*، مستقبل التربية العربية مصر، المركز العربى للتعليم والتنمية، مستقبل التربية العربية، ٢٣(١٠١)، ٩٥- ١٩٠.

درندرى، إقبال بنت زين العابدين .(٢٠١٢). *تصنيف الجامعات: الأسس النظرية والمنهجية والتأثير على التعليم العالى العالمى*، المجلة السعودية للتعليم العالى السعودية،(٨)، ١١١- ١٢٥.

الدهشان، جمال على.(١٥-١٧ أكتوبر ٢٠١٦). *نحو رؤية مقترحة لتنويع مصادر تمويل التعليم فى مصر، المؤتمر الدولى توجهات استراتيجية فى التعليم " تحديات المستقبل"*، كلية التربية جامعة عين شمس، القاهرة.

دياب، عبد الباسط محمد .(٦ -٧ فبراير ٢٠١٠)*.تطوير القدرة التنافسية للجامعات المصرية فى ضوء خبرات وتجارب بعض الدول المتقدمة"*، المؤتمر العلمى السنوى الثامن عشر بعنوان : اتجاهات معاصرة فى تطوير التعليم فى الوطن العربى، المجلد (٣)، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية بالتعاون مع كلية التربية جامعة بنى سويف، دار الفكر العربى القاهرة ، ١٢٦٥-١٤٠٣.

الربيعى، سعيد بن حمد.(٢٠٠٨). *التعليم العالى فى عصر المعرفة التغيرات والتحديات وآفاق المستقبل*، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

رضوان، أمل صلاح محمود (١٨-١٧أبريل٢٠١٧). *النشر العلمى الدولى للباحثين فى المراكز والمعاهد البحثية المصرية*، من أبحاث المؤتمر العلمى الثانى للمكتبات والمعلومات بعنوان: النشر العلمى الدولى(الواقع والتحديات والحلول)، جامعة بنها، ١- ٣٦.

رئاسة مجلس الوزراء.(٢٠١٤).استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠، وزارة التخطيط والمتابعة والإصلاح الإدارى مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، متاح على: http://www.cabinet.gov.eg, acessed on (3/3/2024).

رئيس الجمهورية .(٢٠١٩). قرار رئيس الجمهورية رقم ٦٣١ لسنة ٢٠١٩ بشأن إنشاء جامعة خاصة باسم "جامعة اللوتس، الجريدة الرسمية، *(٤٩)*، مكرر، ١-٣.

زاهر، أحمد صابر، وسيد، محمد على. (٢٠١٨). *أسباب تراجع ترتيب الجامعات المصرية فى التصنيفات العالمية للجامعات وصعوبة قدرتها على تحقيق الميزة التنافسية، ١١(٢٢)، مجلة الدراسات الإنسانية*، ٨٠١-٨٠٥.

زهران، ايمان حمدى. (٢٠٢٢). *متطلبات تطبيق معايير النموذج الأوربى للتميز المؤسسى(EFQm) فى الجامعات المصرية على ضوء مستحدثات العصر الرقمى*، المجلة التربوية جامعة سوهاج، (٩٤) ، ١٢٠٩-١١٠٣.

سالم، محمود محمد المهدى.(٢٠١٨). *القوة الناعمة للتعليم العالى وتحقيق المصالح القومية: دراسة مقارنة فى الصين والاتحاد الروسى والولايات المتحدة ومصر*، مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤٢(١)، ١٤- ١٧٨.

سرور، نبيل (٢٠١٥) . الصين والتحولات الدولية وحماية تجربة الإصلاح الإقتصادى ، مجلة الدافع الوطنى ، ٧(٩١)، ١ -١٩.

سعد الله، أبو بكر خالد.(٢٠٢٢). *الجامعات العربية والتصنيفات العالمية*، جامعة الدول العربية، القاهرة (١٩١)، ١٥٦- ١٧١.

السيد، بسمة مجدى محمود .(٢٠١٩). *متطلبات تطوير الجامعات الأهلية بمصر فى ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات*. مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ج٤ ، (١٠٧)، ٢٠٩-١٨٤.

السيد، حسام حمدى عبد الحميد.(٢٠١٧). *دراسة مقارنة للجامعات ذات المستوى المتميز عالميًا فى كل من ألمانيا والصين وماليزيا وإمكانية الإفادة منها فى مصر*، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية جامعة حلوان، ٢٣(٣)، ٨١- ١٩٦.

شحاته، حسن والنجار، وزينب.(٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

الشربينى، غادة حمزة.(٩ - ١١ فبراير ٢٠١٦). استشراف *مستقبل الجامعات العربية فى سياق التصنيفات الدولية*، المؤتمر العربى الدولى السادس لضمان جودة التعليم العالى، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، ٥-٥٧.

الشريف، طلال بن عبد الله حسين.(٢٠٢٢). *تحول الجامعات السعودية الناشئة الى جامعات عالمية المستوى*، مجلة العلوم التربوية ، جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز، ٨ (١)، ١٩ – ٥٥.

شعبان، أمانى عبد القادر محمد.(٢٠١٧). *آليات تحسين ترتيب الجامعات العربية فى التصنيفات العالمية للجامعات : الجامعات المصرية والسعودية نموذجًا* ، مستقبل التربية العربية، المركز العربى للتعليم والتنمية، ٢٤(١٠٩)، ١١- ٩٤.

الصادق، شاريهان محمد.(٢٠٢١).المنصات التعليمية مدخلا لتحقيق الديمقراطية الرقمية، مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية، ٧ (٣٦)، ٧٠٣- ٧٤٣.

صالح، أمانى وحيد جرجس (٢٠٢٠). الجامعات المصرية فى إطار مجتمع المعرفة وتحسين ترتيبها فى التصنيفات العالمية، المجلة الدولية للبحوث فى العلوم التربوية المؤسسة الدولية لآفاق المستقبل، ٣(٢)، ٣١١-٣٦٠.

صائغ، عبد الرحمن بن أحمد بن محمد.(٢٠١١). التصنيفات الدولية للجامعات تجربة الجامعات السعودية، المجلة السعودية للتعليم العالى السعودية، (٥) ، ٢٥ -٣٨.

الصديقي، سعيد .(٢٠١٤). الجامعات العربية وتحدى التصنيف العالمى: الطريق نحو التميز، مجلة رؤى استراتيجية مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الإمارات، ٢(٦) ، ٨ -٤٧.

الصغير، أحمد حسين .(٢٠٢١). أسباب تدنى ترتيب الجامعات المصرية الحكومية فى التصنيفات العالمية: دراسة تحليلية نقدية، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، ١٠ (٩١) ،٤١٨٠ – ٤٢١٣.

الصغير، سماح عبد الرسول.(٢٠٢٣). تدويل التعليم الجامعى لتحقيق الميزة التنافسية" دراسة حالة بجامعة جنوب الوادى، رسالة ماجستير، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى.

ضحاوى، بيومى محمد، وخاطر، محمد إبراهيم.(٢٠١٥). نظم التعليم والاتجاهات العالمية المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة.

طيبة، جميلة؛ وتحانوت، خيرة.(٢٠٢٠). تجارب جامعات عالمية فى مجال تطبيق الحوكمة، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، ٩(١)، ٢٤٣- ٢٦١.

عابدين، محمود عباس.(٢٠٠٠).علم اقتصاديات التعليم الحديث، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

عبد الحميد، أسماء عبد الفتاح نصر.(٢٠١٤). وحدات ضمان الجودة بكليات جامعة الأزهر بين الواقع والمأمول تصور مقترح للتطوير، مجلة قطاع الدراسات التربوية، جامعة الأزهر، (٤)، ١٢٣، ١٤٣.

_____.(٢٠٢١) . تصور مقترح لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة الأزهر فى ضوء مفهوم اليقظة الاستراتيجية، المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج ، ج ٢، (٨٣)، ٩٠١- ٩٥٣.

عبد الرحمن، عزيزة بنت عبد الله .(٢٠١٨). دراسة تحليلية لمفهوم الحوكمة الرشيدة ومتطلبات تطبيقها فى الجامعات السعودية، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية جامعة القاهرة، ٢٦(٢)، ١٨٤-٢٢٧.

عبد العزيز، أحمد محمد .(٥ -٧ ديسمبر). الأبعاد الإستراتيجية لمنهج التكلفة المستهدفة TC فى تحقيق مقومات مسارات تحول الجامعات المصرية للمستوى العالمى، المؤتمر الدولى الثامن للمركز العربى للتعليم والتنمية، بعنوان: الاتجاهات الحديثة لجودة واعتماد التعليم الجامعى، ٣٧٣ – ٤١٣.

عبد اللاه، صابرين نشأت عبد الرازق.(٢٠٢٣). آليات مقترحة لتحقيق التراصف الاستراتيجى بجامعة جنوب الوادى فى ضوء علاقته بالقيادة الرقمية، مجلة كلية التربية جامعة بنى سويف، ج٢، ٢٠(١١٩)، ٥١٦ -٦٣١.

عبيد، ناهد عبد المنعم فاضل.(٢٠٢١). ممارسة رؤساء الأقسام الأكاديمية للحوكمة فى جامعة جنوب الوادى، مجلة العلوم التربوية، كلية التربية بقنا، (٤٦)، ٧٠- ١١٥.

_____.(٢٠٢٤). تؤامة الجامعات المصرية لتحقيق الميزة التنافسية فى ضوء خبرات بعض الدول، رسالة دكتوراه، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى.

عساف، محمود عبد المجيد.(٢٠١٨). مدى تطبيق مباديء الحوكمة فى الجامعات الفلسطينية وعلاقته بمسؤوليتها الاجتماعية فى مكافحة الفساد، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعى جامعة العلوم والتكنولوجيا، الأردن ، ١١ (٣٧) ، ٣ -٣٠.

عطا، رجب احمد (٢٠٢٠) الشراكة البحثية بين الجامعات المصرية ومجتمع الأعمال على ضوء خبرتى كندا وسنغافورة، المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج، ٧٠ (٧٠)، ٣٢٨- ٤١٦.

عطايا، عبد الناصر سعيد مصطفى، وعابدين ، مجدى محمد مدنى.(٢٠٢٢). آليات تدويل التعليم الجامعى بمصر فى ضوء أبعاد الجامعات عالمية المستوى، مجلة كلية التربية، جامعة بالقاهرة، ٣(١٩٦)، ٥٣٢- ٥٧٠.

على، عزة أحمد صادق، وإسماعيل، أمال محمد إبراهيم.(٢٠٢٢). متطلبات تطبيق التعليم الهجين بجامعة جنوب الوادى فى ضوء معايير التعليم عن بعد" دراسة ميدانية"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة سوهاج، (٩٥)، ج ٣، ١٤٨٦- ١٥٨٣.

على، مغاورى شلبى .(٧ أبريل ٢٠١٩). دور الابتكار فى تحقيق التنمية المستدامة مع التركيز على المشروع القومى لتنمية القطاع الصناعى، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر شباب الباحثين السادس حول تسويق العلوم والتكنولوجيا جامعة قناة السويس.

عون، وفاء محمد، الشمرانى، نجاة على عبدالله، والخضير، رنا عبد الرحمن محمد؛ و عتيق، عزيزة حماد.(٢٠١٧). تطوير أداء الجامعات السعودية فى التصنيفات العالمية لتحقيق رؤية المملكة ٢٠٣٠ للتجربة الكندية أنموذجا، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، ٦ (٥)، ٢٥٤-٢٦٨.

عيداروس، أحمد نجم الدين أحمد.(٢٠١٥أ). آليات إدارة الشراكة الدولية ودورها فى تحسين مستويات التصنيفات العالمية لجامعتى القاهرة والملك سعود، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٦ (١٠٤)، ١-٩٤.

_____. (٢٠١٥ب).آليات الشراكة الدولية ودورها فى تحسين مستويات البوابات الالكترونية والنشر الدولى على ترتيب جامعة بنها فى التصنيفات العالمية، ورقة عمل مقدمة فى المؤتمر العلمى الأول للمكتبات بجامعة بنها تحديات المكتبات الجامعية فى الألفية الثالثة.

فرجانى، خيرى أبو العزائم.(٢٠١٤). ملامح تطور الاقتصاد المصرى فى ظل التحولات السياسية والاقتصادية، مكتبة النور، القاهرة.

كلوى ، موريل (٢٠٠٨). الصين والعالم، باريس ، ترجمة الحواس كعبوش، المركز الديمقراطى العربى ، القاهرة.

متولى، السيد عبد المنعم على. (٢٠١٨). آليات تحقيق القدرة التنافسية للجامعات المصرية فى مجتمع المعرفة ، مستقبل التربية العربية ، المركز العربى للتعليم والتنمية ، ٢٥(١١١)، ٦٣٣- ٧٢٤.

محمد، ثابت حمدى ثابت.(٢٠٢١). الريادة الاستراتيجية كمدخل تطويرى للوحدات ذات الطابع الخاص بجامعة أسيوط" دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط ، ١٠٩(١٠)، ١٥٦ -٢٠٥ .

محمد، سحر محمد على .(٢٠٢٠). دراسة نقدية لواقع الجامعات المصرية فى ضوء معايير التصنيفات العالمية للجامعات، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ١٤(٦)، ٧٠٣-٧٧٣.

محمد، هبة الله سرور خليل ؛ والخميسى، السيد سلامة.(٢٠٢٣). متطلبات نشر وتعزيز ثقافة الابتكار بالجامعة فى ضوء التميز المؤسسى، مجلة كلية التربية، جامعة دمياط ٣٨(٨٤)، ج٥، ٣٠٩ - ٣٤٢ .

مرزوق، فاروق جعفر عبد الحكيم .(٢٠١٧). حوكمة التعليم العالى.. المفهوم والمتطلبات، ورقة بحثية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ج٢، (١٧٢)، ٤٢٣- ٤٣٥.

مرسى، شرين عيد.(٢٠٢٠). *التوأمة الجامعية كمدخل لتحقيق أهداف استراتيجية التنمية المستدامة: رؤية مصر ٢٠٣٠*، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ٤(٤٤)، ١٢٩- ٢٥٨.

مصطفى، أميمة حلمى، ومنير، فاطمة محمد. (٢٠٢٢). *استراتيجية مقترحة لتفعيل معايير الحوكمة الرشيدة بالجامعات المصرية"جامعة طنطا نموذجا"* ، المجلة التربوية، جامعة سوهاج، ١٠(٩٥)، ١٣ -١٩٨.

مغاورى، عائشة عبد الفتاح.(٢٠١٦). *تصور مقترح لتدويل التعليم الجامعى المصرى فى ضوء المعايير العالمية لتصنيف الجامعات*، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ٢٧ (١٠٨) ج٢، ١-١١٢.

منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية والبنك الدولى.(٢٠١٠).مراجعات لسياسات التعليم العالى: مشروع تطوير التعليم العالى بمصر، ٢٠١٠، ٩٥- ١٠٢. متاح على https://www.oecd.org/, acessed on (3/3/2024)

المهدى، سوزان محمد.(٢٠١٩). *بدائل لتمويل التعليم العالى وإدارته لتحقيق التنافسية فى مصر*، المؤتمر العلمى السنوى السادس والعشرون، بعنوان: تطوير التعليم العالى بالوطن العربى فى عصر التكنولوجيا الفائقة والتنافسية، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، القاهرة ، ١٢٥- ١٣٥.

موسى، مصطفى محمد.(١٩٩٢). التنظيم الإدارى بين المركزية واللامركزية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

نور الدين، هند دياب.(٢٠٢٤). *الاحتراف الأكاديمى لتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس لتحقيق القيمة المضافة بالجامعات المصرية" رؤية مستقبلية"، رسالة دكتوراه، كلية التربية بقنا، جامعة جنوب الوادى.*

الهندى، رضا عبد القادر محمد .(٢٠٢٢). *رؤية مقترحة لتحقيق الميزة التنافسية الجامعة. القاهرة فى ضوء التصنيفات العالمية للجامعات*، مجلة كلية التربية جامعة المنوفية ، ج٤(١)، ٥٩٧- ٦٥٨.

الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر.(٢٠١٤). الاستراتيجية القومية للعلوم والتكنولوجيا والابتكار(٢٠١٤ -٢٠٣٠)، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، متاح على:
https://beta.sis.gov.eg/ar/%D9%85%D8%B5%D8%B1/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%B9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A/%D8%A3%D9%83%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%83%D9%86%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7/ acessed on (3/3/2024)

الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر. (٢٠٢٣). الاستراتيجية الوطنية للتعليم العالى والبحث العلمى (٢٠٢٣ -٢٠٣٠)، متاح على:

https://sis.gov.eg/Story/258044/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%8A-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-2030?lang=ar, acessed on (3/7/2024).

الهيئة العامة للاستعلامات: بوابتك إلى مصر.(٢٠٢٤أ). محافظة قنا متاح على:
https://www.sis.gov.eg/section/10/325?lang=ar, acessed on (10/7/2024)

الهيئة العامة للاستعلامات : بوابتك إلى مصر.(٢٠٢٤ب). النظام السياسى فى مصر متاح على :
https://www.sis.gov.eg/section/10/325?lang=ar, acessed on (10/7/2024)

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى.(٢٠٠٥). *المشروع القومى لتطوير التعليم العالى، (*تقرير)، متاح على
https://www.sis.gov.eg/Story/230743/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%85%D9%8A%D9%84%D8%AA%D8%B7%D9%88%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85?langar, acessed on (3/3/2024)

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى.(٢٠٢٤أ). تقرير الميزانية السنوى لوزارة التعليم العالى والبحث العلمى، القاهرة متاح على: https://mohesr.gov.eg/ar-eg/Pages/Periodicals-newsletters.aspx,(3/7/2024).

وزارة التعليم العالى والبحث العلمى.(٢٠٢٤ب). الجامعات المصرية الأهلية، متاح على
< -https://mohesr.gov.eg/areg/Pages/National_Universities.aspx, acessed on (3/7/2024)

ويح، محمد عبد الرازق إبراهيم.(٢٠١٣). *التصنيفات العالمية للجامعات وموقع الجامعات العربية منها رؤية نقدية*، مجلة دراسات عربية فى التربية وعلم النفس، ج ٣، (٤١)، ٨٧-١٣٤.

ثانيًا:المراجع الأجنبية:

Academic Ranking of World Universities.(2023a). about Academic Ranking of World Universities, World University Rankings 2017-2023 Methodology, Available at: http://www.shanghairanking.com/aboutarwu.html, accessed (27/2/2024).

Academic Ranking World Universities.(2023b). Toronto University Ranking(2021-2023), Available at: https://www.shanghairanking.com/institution/ Toronto -university, Accessed on (4/7/2024).

Academic Ranking World Universities.(2023c). Monash University Ranking(2021-2023), Available at:

https://www.shanghairanking.com/institution/monash-university, Accessed on (4/7/2024).

Academic Ranking World Universities.(2023d). Tsinghua University Ranking(2021-2023), Available at: https://www.shanghairanking.com/institution/ Tsinghua - university, Accessed on (4/7/2024).

Agasisti, T., Yang, G. L., Song, Y. Y., & Tran, C. T. T. D. (2021). Evaluating the higher education productivity of Chinese and European "elite" universities using a meta-frontier approach, Scientometrics, 126(7), 5819-5853.

Ahmed, H. O. K. (2015). Strategic Approach for Developing World-Class Universities in Egypt, Journal of Education and Practice, 6 (5), 125-145.

Ali, L. A. J. (2014). Welcome to Canada? A Critical Review and Assessment of Canada's Fast-Changing Immigration Policies.

Alma, B., Coşkun, E., & Övendireli, E. (2016). University ranking systems and proposal of a theoretical framework for ranking of Turkish universities: A case of management departments, Procedia-Social and Behavioral Sciences, 235, 128-138.

Alperin, J. P. (2013). Brazil's exception to the world-class university movement, Quality in higher education, 19(2), 158-172.

Altbach, P. G., & Salmi, J. (Eds.). (2011). The road to academic excellence: The making of world-class research universitie, World Bank Publications.

Audretsch, D., & Belitski, M. (2022). A strategic alignment framework for the entrepreneurial university, Industry and Innovation, 29(2), 285-309

Australian Bureau of Statistics (ABS)(2023) .Australia Population, Review. Available at <https:// Australia populationreview.com/>, Accessed on (12/6/2023).

Australian Government. (2024). Education of Department, Higher Education Review. Available at: https://www.education.gov.au/australian-universities-accord> Accessed on (11/7/2024).

Banker. D,& Bhal. K (2020). Creating World Class Universities(WCUs): Roles and responsibilities for academic leaders in India, Educational Management Administration & Leadership, 48(3), 570- 590.

Bekhradnia, B. (2016). International university rankings: For good or ill? (Vol. 89). Oxford: Higher Education Policy Institute.

Canada .(1867, with amendments through 2011). Constitution ,Document retrieved from Constitute Project ,available at: https://www.constituteproject.org/constitution/Canada_2011?lang=en, accessed On: (11/5/2024).

Canada. Citizenship & Immigration Canada. (2009). Discover Canada: The rights and responsibilities of citizenship. Citizenship and Immigration Canada.

Canada Population.(2024). Canada's national statistical agency Statistics Canada, available at: https://www.statcan.gc.ca/en/start , Accessed On: (18/5/2024).

Carnegie, G. D. (2022). Global university rankings: The macro-micro contradiction in public university management. Accounting and Management Review | Revista de Contabilidade e Gestão, 26(1), 77-109.

Charlesworth Group. (2024). New Chinese Double First-Class University Plan Released. Available at: <https://cwauthors.com/article/double-first-class-list>, Accessed (12/5/2024).

China.(2004). China's Constitution of 1982 with Amendments through 2004, China 1982 (rev. 2004), Article, available at: https://english.www.gov.cn/archive/lawsregulations/201911/20/content_WS5ed8856ec6d0b3f0e9499913.html, accessed on 16/5/2024.

CIA. (2024). The World Factbook - Australia: Country Summary ,Central Intelligence Agency, Available at: <https://www.cia.gov/the-world-factbook/countries/australia/>, Accessed on (12/6/2024).

CIA.(2023). Fact book, Central Intelligence Agency, available at:https://www.cia.gov/the-world-factbook/, , accessed on 16/5/2024

Clarke, M. (2007). The impact of higher education rankings on student access, choice, and opportunity, Higher Education in Europe, 32(1), 59-70.

Deem, R., Mok, K. H., & Lucas, L. (2008). Transforming higher education in whose image? Exploring the concept of the 'world-class' university in Europe and Asia, Higher education policy, 21, 83-97.

Dembereldorj, Z. (2018). Review on the impact of world higher education rankings: Institutional competitive competence and institutional competence, International Journal of Higher Education, 7(3), 3- 25.

DeVoretz, D., & Zhang, K. (2011). Canadians abroad: Canada's global asset., The Asia Pacific Foundation Of Canada.

Do, H. T. H., & Mai, A. N. (2023). Role of the government in the establishment of world-class universities in China, Policy Futures in Education, 21(2), 205-219.

Doidge, S., & Doyle, J. (2022). Australian universities in the age of COVID. Educational Philosophy and Theory, 54 (6), 668-674.

Downes, M., Wei, Y., & Zhou, A. (2012). Elite universities in China and the technology sector: A policy analysis report, available at: http:sites.fordschool.umich.edu/ china-policy/filles /2021/09/UTF-8Elite-Universities-in-China-A-Policy-Analysis-Report-Downes-Wei-Zhou.pdf> Accessed on (4/6/2024).

Eastman, J. A., Jones, G. A., Bégin-Caouette, O., Li, S. X., Noumi, C., & Trottier, C. (2018). Provincial oversight and university autonomy in Canada: Findings of a comparative study of Canadian university governance. Canadian Journal of Higher Education, 48(3), 65-81.

Eastman, J., Jones, G. A., Bégin-Caouette, O., Noumi, C., & Trottier, C. (2019). Federalism and university governance in Canada, Canadian Public Administration, 62(2), 333-335.

Egyptian Knowledge Bank (EKB) .(2024)..about Egyptian Knowledge Bank, available at: https://www.ekb.eg/ar/home, , accessed on 16/5/2024.

Government of Manitoba. (2014). Grade 11 history of Canada: A foundation for implementation. Winnipeg, MB: Manitoba Education and Advanced Learning.

Haiyan, W & Yuan, Z (2011).China: Challenges for Higher Education in a High Growth Economy, in Göransson, B., Brundenius, C., (eds) : Universities In Transition,

International Development Research Centre, Canada.
Hong, M. (2018). Public university governance in China and Australia: A comparative study. Higher Education, (76), 717-733
https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2023/arab-university-rankings, , accessed on (5/6/2024).
Huang, F. (2015). Building the world-class research universities: a case study of China, Higher Education, 70, 203-215.
Katz, G., & Rokach, L. (2017). Wibiometrics: a Wikipedia based ranking system. World Wide Web, 20(6), 1153-1177.
Kobayashi, T. (2010). The University Ranking of Asahi Shim bun Publications, Journal of International Higher Education, 3(4), 140-190.
Kuipe, K. (2011). The culture of China Britannica Educational Publishing -1st ed, Britannica Educational Publishing.
Lane, T. (2018, March 8). Canada's economic expansion: A progress report. Speech presented at the Greater Vancouver Board of Trade, Vancouver, British Columbia.
Lee, J. (2013). Creating world-class universities: Implications for developing countries, Prospects, 43, 233-249.
Liu, N. C., & Cheng, Y. (2005). The academic ranking of world universities, Higher education in Europe, 30(2), 127-136.
Liu, Z., Moshi, G. J., & Awuor, C. M. (2019). Sustainability and indicators of newly formed world-class universities (NFWCUs) between 2010 and 2018: Empirical analysis from the rankings of ARWU, QSWUR and THEWUR. Sustainability, 11(10), 27-45.
Ma, J., & Zhao, K. (2018). International student education in China: Characteristics, challenges, and future trends. Higher education, 76(4), 735-751.
Marlow-Ferguson, R. (2002). World education encyclopedia: A survey of educational systems worldwide. 2nd ed., (1), USA: Gale Group,.55-68.
Minister Of Public Works & Government Services Canada.(2009). Discover Canada: The Rights And Responsibilities Of Citizenship, Minister Of Public Works, And Government Services Canada.
Mohrman, K., Ma, W., & Baker, D. (2008). The research university in transition: The emerging global model, Higher education policy, 21, 5-27.
Mok, K. H. (2016). The quest for world-class university status: implications for sustainable development of Asian universities, Center for global higher education working paper series, working paper, 8.
Monash University. (2021a). Annu*al Report 2021*. Monash University, available at: https://www.monash.edu/__data/assets/pdf_file/0004/2914366/Monash-University-Annual-Report-2021.pdf, Accessed on (4/7/2024).
Monash University. (2021b). Monash 2021/2030 strategic plan : Impact 2030, available at: https://www.monash.edu/about/strategic-direction/strategic-plan, Accessed on (4/7/2024).

Monash University. (2022 a). Annual Report 2022/2023, Monash University, available at: https://www.monash.edu/__data/assets/pdf_file/0009/3256074/23-A0002-2022-Annual-Report_FINAL_small.pdf, , Accessed on (4/7/2024).

Monash University. (2024). Who we are, Available at: https://www.monash.edu/about/who, Accessed on (4/7/2024).

Monash University.(2023). University Governance, Victoria's public universities are formed under their own Acts, Available at:https://www.vic.gov.au/university-governance, accessed on (24/6/2023).

Mu.oz-Su.rez, M., Guadalajara, N., & Osca, J. M. (2020). Acomparative analysis between global university rankings andenvironmental sustainability of universities, Sustainability, 12(14), 57-59.

Nicholson, P. J. (2003). The growth story: Canada's long-run economic performance and prospects. International productivity monitor, 7, 3-23.

Norton, A., Cherastidtham, I., & Mackey, W. (2018). Mapping Australian higher education 2018. Grattan Institute.

Olcay, G. A., & Bulu, M. (2017). Is measuring the knowledge creation of universities possible?: A review of university rankings, Technological Forecasting and Social Change, 123, 153-160.

Oleksiyenko, A. V. (2022). World-class universities and the Soviet legacies of administration: Integrity dilemmas in Russian higher education, Higher Education Quarterly, 76(2), 385-398.

O'Meara, K., & Meekins, M. (2012). Inside Rankings: Limitations and Possibilities. NERCHE Working Paper: 2012 Series, Issue 1, New England Resource Center for Higher Education.

Ontario. (1971). The University of Toronto Act. Retrieved from Governing Council, Toronto University, available at:: https://governingcouncil.utoronto.ca/media/4298 Accessed On: (11/5/2024).

Palfreyman, D., & Tapper, T. (2012). Structuring mass higher education: The role of elite institutions, Routledge..

Pavel, A. P. (2015). Global university rankings-a comparative analysis, Procedia economics and finance, 26, 54-63.

Prihatin, E., Hassan, S. H., & Gaffar, M. F. (2022). Governance Of Graduate Programs Of Selected Prominent Universities In Different Countries: Strategies In Addressing Challenges And Impacts Of Global Changes. In Proceeding of International Conference on Research of Educational Administration and Management (ICREAM) ,5(1). 5, 224-234.

QS Arab Region University Rankings (2021-2024) . Qs Top universities (south valley University) , available at: https://www.topuniversities.com/arab-region-university-rankings, accessed on (5/6/2024).

QS University Rankings (2021-2024) . Qs Top universities(monash,Toronto, Tsinghua) , available at:https://www.topuniversities.com/ Qs -Top -university-rankings, accessed on (5/6/2024).

QS Top Universities. (2024). QS World Ranking University Rankings Methodology, article, (1-6) Available at:

https://www.topuniversities.com/qs-world-university-rankings/methodology, accessed on : 20/5/2024).

Ros, V., & Sol, K. (2021). The quest for world-class universities: A goal for Cambodian universities, Cambodian Journal of Educational Research, 1(2), 24-40.

Runtuk, J. K. (2016). World Class University: A Literature Synthesis. JIE Scientific Journal on Research and Application of Industrial System, 1(2)., 1-7.

Salmi, J. (2009). The challenge of establishing world-class universities. World Bank Publications.

Salmi, J. (2016). Excellence initiatives to create world-class universities: Do they work, Higher Education Evaluation and Development, 10(1), 1-29.

Salmi, J., & Altbach, P. G. (2016). World-class universities. In P. N. Teixeira & J. C. Shin (Eds.), The international encyclopedia of higher education systems and institutions (pp. 1-2), Springer.

Sheil, T. (2010). Moving beyond university rankings: Developing a world class university system in Australia, Australian Universities' Review, 52(1), 69-76.

Shen, W., & Ma, W. (2018). The neoliberalism reform under the legacy of planned economy: The Peking University case. In J. Shin (Ed.), Higher education governance in East Asia: Transformations under neoliberalism , 143-159.

Shin, J. C., & Kehm, B. M. (Eds.). (2012). Institutionalization of world-class university in global competition (Vol. 6). Springer Science & Business Media.

Sidorenko, T., & Gorbatova, T. (2015). Efficiency of Russian Education Through the Scale of World University Rankings, Journal of Procedia - Social and Behavioral Sciences, 166, 464-467.

Times Higher Education Arab University Ranking, (2021-2023). Times Higher Education Arab, available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/2023/arab-university-rankings, accessed (27/2/2024).

Times Higher Education World University Ranking. (2024). World University Rankings 2017-2024 ,(monash, Toronto, tsinghuo, south valley university), Available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/ -world-university-rankings-2017-2024, accessed (27/2/2024).

Times Higher Education World University Ranking. (2024). World University Rankings 2017-2024 Methodology, Available at: https://www.timeshighereducation.com/world-university-rankings/methodology-world-university-rankings-2017-2024, accessed (27/2/2024).

Toronto University.(2019). Planning & Budget Office, Enrolment Report,10 February 2019-2020.

Toronto University, Office of Planning & Budget. (2019). Facts and figures 2019. Author.

Toronto University. (10 February 2020,). Budget Report 2020–21: And Long-Range Budget Guidelines 2020–21 to 2024–25. Planning and Budget Office.

Toronto University.(2021). Annual Report 2021-2022 on Student Financial Report, available at: https://vpsem.utoronto.ca/ Accessed On: (20/5/2024).

Toronto University.(2024a). About Of Toronto, available at: Https://Www.Utoronto.Ca/About-U-Of-Toronto, Accessed On: (10/5/2024).

Toronto University.(2024b). Institutional Data Hub, research-publicationscitations, available at: https://data.utoronto.ca/performance-indicators/researchinnovation/research-publications-citations/, Accessed On: (11/5/2024).

Toronto University.(2024c). Mission, available at: Https://Www.Utoronto.Ca/About-U-Of T/Mission, Accessed On: (10/5/2024).

Toronto University.(2024e). The Office of the Governing Council Secretariat,Statement Of Institutional Purpose, available at:http://www.utoronto.ca/govcncl/, Accessed On: (12/5/2024).

Toronto University.(2024 d). Quick Facts, available at: https://www.utoronto.ca/about-u-oft/quick-facts, Accessed On: (11/5/2024).

Tsinghua University (2024 a) : General Information, available at: https://www.tsinghua.edu.cn/en/Admissions/Graduate1/Programs_in_English.htm, , accessed on 16/5/2024.

Tsinghua University (2024 c) Student Exchange, available at: https://www.tsinghua.edu.cn/en/Admissions/International_Students1/Overview.htm, , accessed on 16/5/2024.

Tsinghua University (2024 d) Study and Research Abroad , available at: https://www.tsinghua.edu.cn/en/Research.htm, accessed on 16/5/2024.

Tsinghua University (2024 e) Major Events, available at: https://www.tsinghua.edu.cn/en/Events1.htm, accessed on 16/5/2024.

Tsinghua University (2024b) International Students, available at: https://www.tsinghua.edu.cn/en/Student_Life.htm, accessed on 16/5/2024.

Tsinghua University.(2024). Organization structure, available at: https://lac.tsinghua.edu.cn/en/About1/Organization_structure.htm, accessed on (5/7/2024)

UI GreenMetric.(2023). Green Metric World university Ranking, (2016-2023) , available at: https://greenmetric.ui.ac.id/, , accessed on (5/6/2024).

University of Debrecen: Webometrics (Ranking Web of World Universities), Available at: https://unideb.hu/en/webometrics-ranking-web-world-universities , (Accessed: 11/5/2024).

University of Toronto & Ministry of Advanced Education and Skills Development.(2017). Strategic Mandate Agreement 2017-2020, Toronto University 2017.

Usher, A. S., & Global, M. A. (2007). Survey of University Ranking and League Tables [J], Higher Education in Europe, 32(1), 5-15.

Usoh, E. J., Ratu, D., Manongko, A., Taroreh, J., & Preston, G. (2018, February). Strategic planning towards a world-class university. In IOP Conference Series: Materials Science and Engineering (Vol. 306, No. 1, p. 012035). IOP Publishing.

Valida, A. C. (2009). Becoming world-class universities Singapore style: Are organized research units the answer? ,Doctoral dissertation, The University of Arizona.

Wallace, W. S. (1927). A History of the University of Toronto, 1827-1927, University of Toronto Press.

Wang, Q., Cheng, Y., & Liu, N. C. (Eds.). (2012). Building world-class universities: Different approaches to a shared goal, Boston: Center for International Higher Education, Boston College.

Webometrics Ranking.(2024). https://unideb.hu/en/webometrics-ranking-web-world-universities, (Accessed: 11/5/2024).

wikipedia .(2024). About Canada available at: https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A7_%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%A7, Accessed On: (11/5/2024).

Xiong, W., Yang, J., & Shen, W. (2022). Higher education reform in China: A comprehensive review of policymaking, implementation, and outcomes since 1978. China Economic Review, 72, 101752.

Yang, R. & Welch, A. (2011). Aworld-class university in China? The case of Tsinghua, Higher Education, 63(5), 645-666.

Yin, X., & Zong, X. (2022). International student mobility spurs scientific research on foreign countries: Evidence from international students studying in China. Journal of Informatics, 16(1), 1-12.

Zhang, D., Ding, W., Wang, Y., & Liu, S. (2022). Exploring the role of international research collaboration in building China's world-class universities, Sustainability, 14(6), 1-17.

Zhang, Y., & Wang, Y. (2021). Inequality and access to elite universities in China: Reexamining the interacting multiple capitals model, Studies in Higher Education, 46(9), 1881-1893.

Zhong, Z., Liu, L., & Coates, H. (2019). What the U.S. (and Rest of the World) should know about higher education in China. Change: The Magazine of Higher Learning, 51(3), 8–20.

Zong, X., & Zhang, W. (2019). Establishing world-class universities in China: Deploying a quasi-experimental design to evaluate the net effects of Project 985. Studies in Higher Education, 44 (3), 41.